بنتى أمريكية

مجموعة قصصية

بقلم

أحمد صبيح

الهيئة المصرية العامة للكتاب
٢٠٠١

إهـــــــــــــداء

إلـــــــى

أبنائى الأعـــزاء

صفـــة الله

شروق

عبـــد الله

تقـــى

المـــؤلـــف

أحمـــد صبيـــح

١٩٩٩/٩/٢

مقـــدمـــــــــة

****

يشكو عالمنا المعاصر من جدب روحى ...

وهذه حقيقة كلما ابتعد الإنسان عن تعاليم السمـــــــــاء ازدادت أهواؤه استفحالا وشهواته جموحا وأخلاقه انتكاسا .

وأمام الخطر المتفاقم فى عالمنا يقدم الدين أطروحته لإنقاذ البشر واستئصال جذور الشر من النفس الإنسانية .

وهكذا تمضى حياة الإنسان بين لحظات سعيدة وأخرى حزينة يغلفها السخط من غدر ومعاناة وتعاسة إنسانية قد تثير خواطر وتأملات فى أحوال الناس الغريبة .

أمامك عزيزى القارئ وعزيزتى القارئة مجموعة هذه القصص الواقعية .

بعض هذه القصص قد عايشت هموم أصحابها عن قرب وبعضها عاشت أحداثهـــا فى ذاكرتى منذ الطفولة والصبى مـــن حكايات أمى ومصاحبتى لجدى رحمة الله عليهما .

نتقمص شخصيات أبطالها ونعيش معهم الأحداث بحلوها ومرها لنأخذ منهم العبرة والعظة

والله عز وجل أسال أن يعم النفع بها للجميع بعونه تبارك وتعالى

المؤلف

أحمد مصطفى صبيح

١٩٩٩/٩/٢

حلم لقيط

حلم لقيط

فى طفولتى كنت أخافه عندما أسمع عنه مـن حكـاوى والـدى وأصدقاءه خداعه ومكره... قسوته عندما يتمكن ... مع أنـه جبـان ... يخاف المواجهة ... ينتهز الفرصة ويقتنزها...

يستعطف من حوله لمساعدته...

لم أتصور فى يوم من الأيام أن أراه وجـه لوجـه ... أحادثـه ويحدثنى... أقتحم على خلوتى وأنا فى إحدى استراحات الجامعـة مـن مشقة الأبحاث المعملية...

شكل مخيف أفظع مما كنت أتصور... عينان بار زتان... شـعر أغبر ينم عن مخاصمة النظافة بكل أنواعها... هندام غير منظم تنعبـث منه رائحة كريهة.

أقترب منى ... أستعديت للقاء للدفاع عن نفسى...

أحس بقوتى ... بدا كعادته بدبلوماسية مفتعلة ...

- شكلك شرقى ...
- نعم أنا شرقى من أم الشرق.
- أنت عربى.
- نعم أنا عربى من أم العرب.

- إذن أنت مصرى.
- نعم أنا مصرى ومن أنت ! وماذا تريد !
- لا أعرف.
- كيف ذلك!
- هذه هى الحقيقة لا أعرف من أنا وماذا أريد من حياتى.
- ما هويتك وإلى أى شعب تنتمى وأى مكان أنت ولدت فيه وتوجد فيه أسرتك وتفتخر به.
- لا أعرف شئ عن أصلى ولا المكان التى ولدت فيه ولاأى أسرة أنتمى إليها ولا شعب أفتخر به مثلك.
- أسرتك الصغيرة أمك وأبوك وأخواتك أين هم!
- لا أعرف أما ولا أب وربما يكون لى أخوات تفرقوا على شعوب العالم ربما نلتقى وربما لا...
- أتعنى أنك لقيط ... آسف فى التعبير بهذا اللفظ.
- هذه هى الحقيقة والجميع يعرفها.

وجدت نفسى فى مكان ما ... يتم إعدادى من قبل إناس مكلفين بذلك... لا أمومة ولا عطف ولا حنان...

أساليب محسوبة صلبة جوفاء لابد أن أعيها جيداً لكى أستطيع مواجهة الناس...

☜ تقصد تربيت فى ملجأ للأيتام...

☜ لا أعرف ماذا تعنى بملجأ للأيتام...

☜ أعنى أن الملجأ يُربى فيه اللقيط أى الأولاد مجهولى الأم والأب.

☜ نعم شبيه بذلك.

لكن ليس ملجأ كما تقول.

وإنما بيت صغير محاط بحديقة جميلة كبيرة... وبه كل الرعاية...

☜ ناس أقاربك... أصحاب هذا المنزل.

☜ قلت لك لا أعرف لى أقارب

ولا تسألنى كيف وصلت لهؤلاء الناس الطيبين.

☜ كيف عرفت أنهم طيبين مع أنك لم تتلقى منهم سوى التربية الجافة المنفرة.

☜ طيبين لأنهم علمونى ذلك لأحمى نفسى فى هذه الحياة.

☜ وهؤلاء موجودين معك الآن.

☜ لا.

☜ أين هم.

☜ لقد رحلوا.

☜ ماتوا!.

- قتلوا.
- من قتلهم.
- مش مهم من قتلهم.. لقد أدوا مهمتهم.
- كيف ذلك أهذا جزاء المعروف.
- لقد كبرت ولابد أن يكون البيت بيتى والأرض أرضى.
- كلام فظيع أهذا يحدث مع من رباك وعلماك...
- هما اللذين علمانى ذلك... وذاقو نتيجة عملهم.
- هذا متوقع منك ...
- أنت لا أصل لك!
- أثبت عكس ذلك فأنا أحمل أسمهم وملتهم.
- كل هذا الحديث بيننا ولم أعرف أسمك.
- لا يهمك معرفة أسمى... وأنت تعرفه.
- وماذا فعلت بما أستوليت عليه أقصد بما ورثته.
- لا يهمنى ما تقصد... لقد أصبح البيت والأرض قلعة حصينة.
- لماذا يا أخى فعلت ذلك.
- أخى أنا لست لى أخوات.
- صديقى.

- ولا أصدقاء... عشين كده أنا خايف من كل الناس خايف من كل الجيران... ومع ذلك أنا قوى بما معى من أموال وعتاد وبما حُصّنتْ به لمواجهة الجميع.
- لماذا تركت حصنك وجئت إلى هنا.
- لأكمل حصنى.
- ماذا تعنى نحن هنا للدراسة فقط.
- أنت إنسان مسالم وواضح خطواتك وأهدافك.
- ليس كما تتصور أنا كذلك. ألم أقل لك أنا مصرى.
- نعم لقد نسيت أعلم جيداً من قراءتى لتاريخكم.
- لا لقد تناسيت ولم تنسى.
- أنت ذكى ولابد أن أكون حريص معك.

أين تعيش الآن أقصد أين تسكن فى هذا البلد.

- أسكن فى بيت أبن خالتى يحمل الجنسية السعودية.
- كيف ذلك قريبك ومن دولة تانية.
- كلنا عرب تكاد ترانا أسرة واحدة فخالتى الآخرى متزوجة من يمنى وعمى متزوج من ليبية وأخى متزوج من مغربية.
- مظاهر فقط وتعلطف ظاهرى فقط.

- كيف ذلك أرجوك التزم فى حديثك معى.
- آسف... لأننى أكره الوحدة أكره أن أرى الجميع مـــترابطين وأنا ضائع هكذا.
- وأنت أين تسكن فى هذه البلدة.
- أسكن مع واحد مثلى.
- أيوجد مثلك.
- أقصد مثلى فى ظروفى وفى طباعى لكنـــه يعـرف هويتـه وأصله.
- وماذا تنوى.
- لقد ضاق بيننا المكان.
- ماذا تنوى.
- لابد أن يجد له مكان آخر.
- كيف ذلك وهو صاحب المكان المفروض أنت الذى تبحث عن مكان لك.
- أنا لا أبحث عن مكان كل الأماكن من حقى.
- أأنت ذرت الشرق من قبل.
- نعم مرة واحدة.

- أى مكان زرته فى الشرق.
- أرض اجدادى.
- كيف يكون لك جد وأنت لا تعرف لك أب ولا أم أنك لقيط.
- يا مصرى لا تحاول أن تظهر ذكائك ببطء فهمك.
- لا أنا أفهمك لكن أريد أن تجيبنى.
- صاحب المكان الذى أعيش فيه معه الآن فى هذه البلدة أهـدى جده قطعة أرض كبيرة لجدى فى أجمل بقاع الشرق.
- هترجع تقول جدك وجده أنا أعرف جده لكن جدك مين.
- ما أنا قلتلك بلاش تعرف أصلى.
- طب جده أعطاه هذه الأرض بناء على إية ومقابل إية.
- ده موضوع يطول شرحه مش وقته.
- طب الأرض دى بتاعة ناس تانين طيبين

يعنى أهدى من لا يملك لمن لا يستحق ..

- دى مش مشكلتى ... أنت جاى تدرس الذرة ذي... فخلينا نتكلم شوية في الدراسة.
- أنا بدرس استخدامات الذرة فى الطب لمساعدة الإنسان.
- أى إنسان تعنى .

- البشر الإنسان الذى من حقه أن يعيش فى سلام وفى صحـــة جيدة وفى بيئة نظيفة وأنت ماذا تدرس.
- أدرس الذرة أيضاً لكن لمشاريع قومية أكبر من الإنسان.
- كيف ذلك.
- أدرس الذرة من أجل أن يعيش مثلى...

المظلومين فى الأرض ... الغير مرغوب فيهم من الجميع.

- كيف تقول ذلك... وأى أناس تقصد.
- أنت ذكى يا مصرى وبلاش محاورة فوفسطائية.
- أنا واقعى وليس أعيش فى أحلام.

العالم كله يبحث عن السلام بين الشعوب.

وأنت تبحث عن الدمار الشامل.

- سلام أيه إلى بتقول عليه.

نحن أناس لا سلام لنا مع أحد.

وكما قلت لك من قبل لا نأمن أحد نخاف من الجميع.

- إذن أنتم جبناء ضعفاء...
- إنك لم تأتى بجديد فالجميع يعرفون ذلك.

ومن أجل ذلك يساعدوننا بكل الطرق.

- أنتم دعاة حرب ...
- لسنا دعاة حرب وإنما نسعى لتحقيق الحلم الكبير.
- لا حلم كبير ولا صغير أنتم تحلمون أحلام الصبية اللقطاء.
- لقيط – لقيط بس هعيش.
- هتعيش أذاى! عيش مع جيرانك نقتسم اللقمة ونمـــهد الســلام لأبنائنا.
- أين أبناؤنا لقد زرعنا فى نفسوهم الحقد والكراهية تجاه كل...
- تجاه من !
- أنتم تعرفون كل شئ عنا ونحن نعرف كل شئ عنكم.
- وماذا عن أصحاب الأرض الأصليين.
- أى أرض تقصد أن الأراضى كثيرة.
- أقصد أرض المشرق.
- إن الأرض أرضنا منذ الجد الأكبر إبراهيم.

لا تحاول معى يا مصرى... لا أرض ولا سلام.

- أنت متشدد قوى أنت متعصب قوى للقطاء.
- لأنى أحاول أن أجد لى هوية أجد لى شعب أجد لى أرض.
- على حساب من .

☜ لا يهمنى على حساب من.

نحن أناس نتسلق فوق الأنقاض.

ننتعش بمص الدماء نسعد بعذاب الآخرين.

☜ أتعجب من سماع هذا الكلام من مثقف مثلك.

☜ لاتعجب فإن هدفى الأول والأخير الإنتقام ممن لهم أصل وتاريخ وحضارة مثلك.

☜ لماذا كل هذا الحقد والكره.

☜ أننى أقف بجانب ممن ليس لهم أصل ليس لهم ماض ويسعون إلى تكوين حاضر لهم.

☜ أمن أجل هذا جئت إلى هنا.

☜ نعم أبحاثنا كما تعلم أرضها الخصبة هناك وهناك يكرهوننا فلا ملجأ لنا إلا أبناء عمومتنا وأصدقاء أجدادنا...

☜ ولماذا لم تذهب انت إلى هناك.

☜ أن الأرض الخصبة لدراسة الطب الذرى ها هنا من أجل السلام ومن أجل صحة الإنسان.

أما أنت فتبحث عن دمار الإنسان.

☜ مش أى إنسان.

☜ الدمار بيجى على الجميع ما بيسبش حد.

☜ نحن نعرف ذلك ونقدره ونحسبه بالورقة والقلم

نحن أقوى منكم بالعلم والتطور والتحصن.

☜ الأيام أثبتت من الأقوى فى كل شئ.

☜ دى مرة وعدتْ وخلاص.

☜ لا مش مرة وعدت... لو مرة الحلم رودكـــم وحبيتـــم تشـــوفوا هتندمو أشد الندم.

☜ مش عارف أنتم حاطنا فى دماغكم ليه ...

أرضكم وختوها وبقينا أحباب

ما لكم أنتم بالباقى.

☜ الباقى مين مَهْمَا دول أهلى وأصلى وعشيرتى.

☜ ما هى دى المشكلة... لو تسيبوهم يحلو مشاكلهم لوحدهـــم كنـــا مشينا شوية فى تحقيق الحلم.

☜ ده مستحيل نسيبهم ولا هما يسبونا.

دحنا جسد واحد مرتبط ببعضه...

☜ بس لو سمحت كفاية كده...

متسيرش غضبى وترجعنى لأصلى تانى.

☜ هو حد بينسى أصله.

☜ ما هو إلى لوه أصل.

☜ أشوفك تانى... نكمل الحديث...

- طبعاً مش هيسيبك... سواء كده أو كده.
- وأنا مستعد واقف على أرض صلبة وذهنـــى حـــاضر وأتمتـــع بصحة جيدة وأزرع قوية وأعين كعين الصقر.
- أريد أن أتركك ونحن أصدقاء.
- أنت تناقض نفسك الم تقل لا يوجد لك أصدقاء.
- مجرد محاولة أمام الناس ممكن أن تنجح وممكن أن تفشل.
- والصديق لا يخون صديقه قولاً أو عهداً أو فعلاً .
- لا أستطيع أن أوعدك حسب الظروف.
- أنا كما تعلم لى أصدقاء كثيرون أحبهم ويحبوننى.
  أعاهدهم ويعاهدوننى أساعدهم ويساعدوننى.
- ماذا أتخذك إذن.
  وأنا أريدك صديق حتى ولو أمام الناس.
- أنا لا أتخذ لى صديق قد يخونتى.
- أوعدك أن هذا لا يحدث.
- أنت لا وعد لك ولا عهد...
- معك سألتزم بصداقتك على قدر المستطاع.
- ومع أخوانى وجيرانى.
- لا أوعدك لأنى مقتنع بأن كل شئ فى الشرق ملك جدى ولابد أن يؤل إلى أبناؤه.
- برده هنرجع لنفس الكلام ... ده كلام ! وعاوز تبقـــى صديقـــى مش ممكن.
- طب أعملك إيه عشان تصدقنى.

- عمايلك وكلامك مخوقتى وعلى العموم حاول أن تثبتلى أن نيتك حسنة وده صعب عليك.
- ما تحاولش تثيرنى.
- أنا فى الاول نفسى نفسى ولا يهمنى أحد.
- حتى أنا.
- ولا أنت ولا غيرك ولا العالم أجمعه.
  بمؤسساته وقوانينه الدولية.
- أنت فجَرتْ ومش همك حد.
  دا إلى ملوش كبير بيدوره على كبير ...
- أحنا كده وهنستمر على كده ولو كان عاجب.
- د أنت قلبت دغورى دحنا اسه بنمهد للصداقة.
- هيه صداقة متقلبة... وأنت عارف كده.
- يعنى أيه.
- أعنى أن الحلم موجود ولابد أن يتحقق بأى وسيلة.
- نصيحة يا من تريد أن تكون صديق لى.
  أن تصحا من نومك العميق وتفوق من أحلام المراهقة وتنسى حلمك إلى الأبد.
- أنت مصرى ذكى ولابد أن تعملك ألف حساب.

مقابلة الرئيس

مقابلة الرئيس

نشئت فى أسرة فقيرة كأى طفل ولد وعاش فى القرية والـــدى مزارع بالأجر ومع هذا لم يحدد النسل بل يتباهى بكثرة الخلفة أمـــام أهل القرية والكل يعيش فى جهل.أنا الابن الخامس فى أسرتى يكبرنى ويصغرنى الكثير منهم البنت والولد... منا من أقتصر طريق التعليـــم والأسباب كثيرة ! ومنا من يحارب من أجل تكملة تعليمه وأنـــا مـــن ضمن هؤلاء...

أذهب إلى مدرستى الإبتدائية صباحاً وعند عودتى يجتمع أولاد الشارع ونكون فريق كرة قدم نمارس لعبتنا المفضلة بأقل القليل فالكرة التى نلعب بها تسمى الكره الشراب الميسور منا يأتى بفـــردة شـــراب قديمة ويملأها أسفنج متهالك من أى كرسى له قاعدة أسفنج لقديـــم أو جديد أستولى عليه عنوة أو برضا الأهل ثم نقوم بلف هـــذا الشـــراب بالخيط الدوبارى المتين حتى تصبح كرة شراب تنط من علـــى الأرض وفى نفس الوقت تكون خفيفة لتعلن عن جودتها.

كانت لعبة كرة القدم الشراب هى منفسى الوحيد فى نسيان أى شئ.

وكونت فريق من الصبية من الجيران والأصدقاء مـــن أهـــل القرية لنلاعب فريق آخر من أهل القرية أيضاً والفريق الفائز يشـــترى

ما يراه أعضاءه من حلوى أو فاكهة بالمبلغ الذى جمع من أعضاء الفريقين.

وكنت أنا دائماً من ضمن الفريق الفائز مع أنى كنت اللاعب الوحيد الذى يلعب حافى القدمين لأننى لا أستطيع شراء حذاء العب بيه.

وذاع صيت فريقنا والمسمى فريق الأبطال الذى كونته وبدأنا نلاعب فرق أكبر منا ... فرق الإعدادى وكنا نفوز عليهم بسهولة لما يضمه الفريق من أكثر من لاعب ممتاز...

ووصل الخبر إلى مسئول الطلائع بمركز الشباب الموجود فى قريتنا وبدأ يراقب مبارياتنا اليومية حتى جمعنا عنده فى مركز الشباب وعرض علينا فكرة تكوين فريق كرة قدم للناشئين. تحمست أنا لهذه الفكرة وسعدت بها خاصة أنى أحب كرة القدم وأعشقها ومع هذا لا أملك أدواتها... لكن مركز الشباب سيعطينى الفانلة والشورت وحذاء الكرة الذى كنت أحلم به.

لكن للأسف الشديد إمكانيات مركز الشباب ضعيفة فأشار علينا كابتن الفريق أن نشترى الكاوتش من باتا للعب به وأنهم سيسلموننا الفانلة والشورت وفعلاً بدأ يسلموننا ما عندهم وهى الفانلة والشورت

وأعطانى كابتن الطلائع ومدرب الفريق نقوداً أشتريت بـــه الكـــاوتش وكنا نغسل الفانلة كل واحد فى بيته ثم نعطيها للمسئول فـــى النـــادى ليلبسها غيرنا وهكذا.

ولأول مرة العب كرة كَفْر كنا نســـميها هكـــذا أقصـــد كـــرة كبيرة... ياه أن لها طعم لذيذ.

أصبحت الكرة الكبيرة تحت قدمى أتلاعب بها كالكرة الشـــراب وكان الجميع يتعجب لذلك... الكرة لا تبعد عن قدمى إلا المسموح بـــه وكأنها طواعية للرجلى لأفعل بها ما أشاء.

حتى فوجئت بأحد أفراد قريتنا يخبرنى أنه يريد أن يـــأخذنى للعب فى نادى أنشئ جديد يتبع شركة كبيرة فـــى مدينـــة فـــى نفـــس محافظتنا فقلت له أنى ما زلت صغيراً ولا أملك إمكانيـــات للذهـــاب والعودة وأنت تعلم ذلك. وبعدين موضوع المدرسة والمذاكرة وأنـــت عارف أبوية ما هوش ناقص!

قال لى أنه هيتصرف فى كل هـــذا بـــس الأول تقبـــل فـــى الإختبارات وفعلاً ذهبت معه وقمت بعمل إختبارات ونجحت والحمـــد لله. وبحب أبوى ألتف حولى من هم فى النادى بكـــل حـــب وحنـــان وكأننى فى حلم جميل سبحانك يا الله قاموا المسئولين بالنادى بتســـليمى

حقيبة جميله بها أكثر من فانلة على مقاسى وأكثر من شورت وأثنين فوطه قطنية من الفوط الغالية عاملة ذى البشكير الى بيغطو به السبت عندنا فى الأفراح فى القرية.

ولأول مرة أرى أمامى حذاء الكرة الأصلى وهو الفاتوبول وليس الحذاء المزور وهو الكاوتش ومش حذاء واحد بل أعطونى حذائين.

ولم يمر عدة أشهر إلا وقيدت فى الفريق الأول بالنادى برغم أن سنى لا يتجاوز خمسة عشر سنة وأصبح لى مورد رزق يعطونى مبلغ لا بأس به بعد كل تمرين أحضره وطبعاً كنت مواظب من أجل الكثير أولاً حبى للكرة وإحتياجى للمادة ولا أنسى مكافآتِ المانشات خاصة الفوز وكل تمرين أو مانش نأكل أكل عمرى ما شفته اللحمة بأنواعها... الفراخ... الفاكهة... سبحانك يا الله أشكر الله على ما أنا فيه. أصبحت أواظب على التمرين أهم من المدرسة والمذاكرة... وكنت خائف فى أول الأمر أن والدى يزعل! لكن لم يسأل على أحد أهم شئ أننى لا أقول لأبى عاوز فلوس بل أصبحت أعطى أخوتى الأصغر منى بعض النقود والآكل الناشف التى كنت أحضره لهم من النادى...

ورسبت فى الصف الأول الثانوى العام مش مشـــكلة وأشـــار على البعض أن أحول إلى التعليم الثانوى التجارى ليكون أخف شـــوية وأنتهى منه بسرعة. وأنتبه لكرة القدم التى هى حلمى الأول والأخير.

أصبحت ممارسة كرة القدم هى الهواء التى أتنفسه وهى الحلـم التى أنتشلنى من قاع الفقر إلى سطحه وربما سيرفعنى إلى أعلى... الله أعلم بالمستقبل.

زاد مرتبى الشهرى ومكافأتى من النادى وكنت أخذ ذلك كلـــه وأعطيه لأمى وأبى ولأخواتى وأقول لأمى أدعيلى يـــا امـــا أن ربنـــا يوفقنى.

وفى إحدى المرات شاهدنى ما يسمى الكشـــاف فـــى إحـــدى مبارياتنا مع فريق المحافظة التى أعيش فيها فصمم أن يضمنى إلـــى النادى الذى يمثل المحافظة فى الدورى العام على مستوى الجمهوريـــة ووجد صعوبة فى ضمى إليه وتمسك مسئولى الشركة التى ألعب لـــها حتى تدخل المحافظ وأنهى المحافظ المشكلة وأنتقلت إلى النادى الكبـير وأنا فى ذهول أنا مش مصدق نفسى بقا يـــا ربـــى أن هظـــهر فـــى التليفزيون ياه... بس يارب تذاع مبارياتنا...

طبعاً لازم تذاع عندما نلعب مع فريق ذى الأهلى أو فريق الزمالك.

وعدت إلى منزلى فى قريتى وقلت لأمى أدعيلى والتف حولى أهل القرية فارحين بى وبما أنا فيه وأصبحت مشكلة الدراسة مشـــكلة أمامى حتى أعطانى المسئولين بالنادى شقة بجوار النادى وتم نقلى إلى مدرسة التجارة بنفس المدينة حتى حصلت على دبلوم التجارة لإنتبـــه إلى حياتى وهى كرة القدم.

وأحضرت أمى وأختى الأصغر منى لتعيش معى فى الشـــقة بعض الأيام وبدأت أركز فى التكوين الجســـمانى بـــالأكل الصحـــى وخاصة أن معى فلوس وأمى تحضر لى ما أريد من القرية... حتـــى أصبحت لياقتى ومؤهبتى فى المراوغة يتحدث بها كل من شاهدنى فى الملعب. وجاءت اللحظة التى انتظرتها وهى ظهورى فى التليفزيون.

وتجمع أهل القرية شبابها مجتمع فى مركز الشـــباب لوجـــود التليفزيون هناك والرجال والنساء فى كل شارع اجتمعوا فى المـــنزل الذى يوجد به تليفزيون ليشاهدوا مبارتنا مع النادى الأهلى ليشـــاهدوا ابن القرية.

وقبل المباراة صليت ركعتين لله بأن يوفقنى فى هذه المبـــاراة الحاسمة لما لها من أهمية فى حياتى الكروية وبدأت المباراة ونزلـــت إلى أرض الملعب وكأننى بقوة عشرين لاعب أتحرك مع الكرة أينمـــا

ذهبت بدون مبالغة حتى وفقنى الله وأحرزت هدفاً فى مرمى الأهلى مكنتش مصدق نفسى وسجدت فى أرض الملعب شاكراً لله... بقا أنا أشجعه وما زلت أشجعه وتمنيت أن ألعب له فى يوم من الأيام.

لكنها الكرة فيها المكسب والخسارة والحمد لله ظهر فريقنا بمظهر مشرف فى هذه المباراة وفزنا على النادى الأهلى.

وأصبح أسمى متداول بين أهل محافظتى وظهرت صورتى كثيراً فى الجرائد والمجلات يا سبحان الله وأنا دلوقتى بقا أحسن من أى واحد خد كلية الطب أو الهندسة أنا إلى خدت دبلوم تجارة. الله ما لا حسد ما يحسدش المال إلا صحابه...

وركزت بعد ذلك على أسرتى أمى وأبى واخوتى ومنزلنا المبنى بالطوب اللبن وحالته التى يرثى لها فقمت بهدمه وتوسعته بشراء قطعة أرض فضاء كانت بجواره وبناء عمارة مكونة من عدة أدوار.

وفى الدور الاول فتحنا سوبر ماركت دكان بقالة لأبى ليقف فيه ويساعده بعض أخوتى الصبيان الذين لم ينالوا حظ من التعليم وتزداد مواظبتى على عبادة الله وحده لا شريك له من حمداً له على نعمة التى أعطاها لى ومن صلاة شكر لله علاوة على الصلوات

الخمس والصيام تبرعاً عن صحتي وإخراج الصدقات للفقراء والمساكين من أهل قريتي.

وذهبت مع أبي وأمي وأديت عمرة معهم. وكنت في حالي لا أحب السهر مع الأصدقاء وما أدراك هذه السهرات... لا نجني منها إلا الخسارة.

وأواصل نشاطي للكروي بالتمرين الجيد والمستمر والمحافظة على صحتي بالغذاء الجيد والنوم المبكر والصحيان مبكراً.

حتى فوجئت بأن المسئول عن منتخب مصر يختارني للعب في المنتخب... كيف هذا يا سبحان الله ! وأنا لم أتجاوز العشرين ربيعاً أو أزيد بقليل وهناك الكثير والكثير من الكباتن الكبار والذين يلعبون مع الأندية الكبرى... لماذا أنا بالذات ... سبحان الله...

أنها دعوات أمي لي... دعوات أبي لي... دعوات أخوتي لي... دعوات أهل قريتي لي رضا الرب من رضا العبد ! وبدأت ألعب مع المنتخب وأنتظم في تدريباته وأثبت جدارتي أثناء مبارياته الودية الدولية حتى أصبحت ركيزة بالمنتخب يعتمد عليها الفريق.

وبدأنا في الإستعداد لخوض مباريات كأس أفريقيا والحمد لله كان ربنا موفقني ويزداد مستواي يوماً عن يوم وفي خضم هذه

المباريات لم أنسى بلدى قريتى عشيرتى أهلى وكنت معهم على قـــدر إستطاعتى...

وحانت ساعة الصفر لأول مرة أسافر إلى أفريقيا لألعب كـــرة القدم ومع من منتخب مصر وفى ماذا أنه كأس أفريقيا.

سافرنا إلى بوركينا فاسو فى الأعماق الأفريقية حيـــث تقـــام البطولة الأفريقية بطولة الامم الأفريقية وبدأت المباريات والحمـــد لله ربنا وفقنا فى جميع الأدوار حتى وصلنا إلى الدور النهائى والحمـد لله فزنا بالكأس. كأس أفريقيا. فرحة عارمة وأثبتنا أن المصريون قادرون على التحدى وتحقيق الهدف ليس فى الحرب كما فعلنـــا فـــى حـــرب أكتوبر ١٩٧٣ ولكن فى كل المجالات وخاصة شباب مصر الرياضيين سجدت لله شاكراً توفيقه لفريقنا بصفة عامة وأنا بصفة خاصـــة لمـــا ظهرت به خلال هذه الدورة من مستوى لياقى وفنى أذهل الجميع حتى تهافت على التعاقد معى مندوبين أكثر من فريـــق محلـــى مشـــهورين ودوليين للعب معهم خلال الموسم القادم إن شاء الله يا سبحان الله إنـك قادر على كل شئ.

بقا من قرية مُعدَمْه إلى فرنسا أو إنجلترا إلى أوربا مرة واحدة سبحانك يارب...!!!

وترسل الدولة مشكورة طائرة خاصة لتنقلنا إلى القاهرة وكانت المفاجأة الكبرى التى لم أتوقعها فى حياتى ولم أحلم بها أن أرى السيد رئيس الجمهورية ولو من بعيد ولا رئيس الوزراء أو وزير أو مسئول كبير فى الدولة... لقد جاء رئيس الجمهورية إلى مطار القاهرة الدولى ليستقبل أبنائه وهم عائدون يحملون إنتصار جديد لمصر.

حقيقى لم أحس برهبة عند مقابلة الرئيس وإنما أحسست أنه والد عظيم حنون قمة التواضع والعظمة وقام الرئيس بمصافحتنا فرداً فرداً وتقبلينا والتقاط الصور التذكارية معه ومع مرافقيه.

كأنه حلم كبير... خرجنا من المطار وجدنا جموع الشعب بمختلف طوائفه فى إنتظارنا بالورود والطبول... حتى أمى وأبى وخواتى وأهل قريتى جاءوا ليستقبلونى ولم أستطع الذهاب معهم لإتباعى التعليمات بركوب أتوبيس المنتخب...

يالها من فرحة ... ذهبت إلى شقتى بالقاهرة. وأمضيت عدة ساعات أصلى صلوات شكر لله رب العالمين على ما أنعم به علينا من نعم لا تعد ولا تحصى.

وفى اليوم الثانى كان اللقاء المرتقب أبلغونا أننا سنذهب إلى رئاسة الجمهورية لمقابلة السيد الرئيس لإعطائنا وسام الرياضة من الطبقة الأولى.

وذهبنا وأخذت الوسام أنا مش مصدق نفسى بقا أنا الآن فى مبنى رئاسة الجمهورية التى كنا نتفرج عليه من الخارج لما نيجى القاهرة وأخذ وسام سبحانك يا رب وأقابل السيد الرئيس مرة واحدة والمفاجأة الكبرى أننا بلغنا أننا معزومين على العشاء فى المساء مع كبار المسئولين بالبلدة وعلى رأسهم السيد رئيس الجمهورية.

وجاء المساء الذى أعدتْ نفسى له لخدمة أهل بلدتى وعند مصافحتى للسيد رئيس الجمهورية أنتهزت هذه الفرصة وشكوت له حرمان أهل قريتى من كل شئ وعلى الفور أصدر تعليمات سيادته بالقول لبعض المسئولين من الوزراء بعمل اللازم.

وتابعت ما أمر به السيد الرئيس من تعليمات للسادة الوزراء وذهبت إلى المحافظ لأتابع معه حتى بنيت مستشفى صحى وعدة مدارس ابتدائية وإعدادية وثانوى ورصفت الطرق وإزدادت المواصلات الى قريتنا وأصبحت قريتى قرية نموذجية تعد من أحسن قرى محافظتى وأصبحت الرياضة هى سمة شباب قريتى... وظهرت نعمة الله عز وجل على جميع أهل القرية... وكان ذلك كله بفضل الله وما منى على من نعمة حرفنة كرة القدم.

ومقابلة السيد الرئيس

بنتي أمريكية

بنتى أمريكية

عشت فى بيت العمدة... بيت القانون... بيت الحكومة... كان والدى رحمة الله عليه الآمر الناهى فى البلدة وفى أهل منزله... كنا نخافه بحب وإحترام... له هيبة نفتقدها فى زماننا هذا ... وكان يُطلَقْ على بيتنا هذا "دوار العمدة" البيت ملئ بالخدم والحشم والغفر وشيخ الغفر والبيت مفتوح على مصراعيه للداخل والخارج... الخير كثير أتذكر أن العزومات عندنا كانت لا تنقطع يومياً ظهراً غداء... وبالليل عشاء... أشى فلان بيه... وعلان باشا... أشى ضابط المركز أو مأمور المركز... أشى وكيل النيابة... علاوة على أصدقاء أخوتى الكبار وأصدقائى ودكتور الصحة ومهندس الرى والأقارب وأهل البلدة من الفقراء والمساكين ومع هذا كانت تقاليد القرية الريفية الصعيدية تعيش وتطبق بحزافيرها... لا يوجد الهرج والمرج الراجل راجل... والست ست كل واحد عارف حدوده ممنوع أنى أكلم أى بنت فى الطريق مهما كانت الظروف لأن بنات قريتنا محرومين من التعليم لأنه لايوجد مدارس فى القرية ولا ضواحيها وإنما المدارس موجودة فى المركز الذى يبعد عن قريتنا بكثير.

فكنت أنا وأخواتى فقط الى نتعلم علاوة علـــى أولاد مـــأمور المركز وأولاد مهندس الزراعة والرى وأولاد وكيل النيابـــة فكـــانت أختى لها صديقتان فقط لاغير تذهبان إلى المدرسة سوياً ويعودان سوياً بسيارة العمدة.

وأنهيت تعليمى الإعدادى والثانوى فى المركز وكانت العربـــة الملاكى الموجودة فى المنطقة بأكملها هى سيارة العمـــدة... ســيارة شوفليه تذهب بنا إلى المدرسة ومعنا صديقات أختى وتعود بنـــا مـــرة أخرى.

وإذا كان مشوار للعمدة إلى القاهرة أو المركز ودخلت كليـــة الهندسة وجئت إلى القاهرة فى صحبة أخى الأكبر منى والذى يـــدرس فى كلية الطب ومكثت معه فى الشقة التى يستأجرها لنا والدنا فى حى الزمالك بالقاهرة بالقرب من الجامعة.

وتعرفت على زميله تدرس الهندسة معى وكانت صداقة بريئـة تخللها خصام كثير لصلابة مخى وتمسكى بالتقاليد الصعيديـــة برغـــم أننى لا يربطنى بها شئ سوى الزمالة فى الكلية.

وفى آخر سنة بالكلية ذهبت إلى منزلهم من أسرة عريقة تسكن القاهرة ويعمل والدها فى السكة الحديد فى مركز محترم قلت لوالـــدى

أننى أرغب فى خطبتها والحمد لله تمت الخطبة وأنهيت دراستى الجامعية ومعى خطيبتى هدى وعينت معيد بالكلية وتمت حفلة الزواج وعشنا فى شقة صغيرة بالقرب من شقة أخى التى يسكنها وما زالت شقة العزوبية تستغيث لرفض أخى الزواج ومرت الأيام وتزوج أخى فى هذه الشقة وأصبحنا نتزاور ونذهب إلى القرية فى أوقات متقاربة ثم متباعدة حسب ظروف عملنا.

وأعتمدنا على أخواتى الآخرين فى مساعدة والدى العمدة وتأتى إلى بعثة إلى أمريكا... وأسافر لوحدى لمدة شهور أمهد لذهاب زوجتى وتلحق بى ونبدأ فى إعداد مستقبلنا فى بلاد الغربة بأسلوب علمى وإعداد خططى سليم ويرزقنا الله ببنت جميلة وتأخذ زوجتى أجازة من عملها هناك لرعاية البنت لمدة شهور ولا تستطيع المكوث أكثر من ذلك وتعود إلى العمل.

كنا نعمل ليل ونهار من أجل تكوين مستقبل لنا ولبنتنا التى أكتفينا بها... ويزداد رزقنا ونفكر فى تملك مصنع صغير بدأنا به وأصبحت بنتنا ديانا لا ترانا إلا القليل تأتى من المدرسة وتمكث بجوار التليفزيون ثم المذاكرة ثم تنام وهكذا أصبحت حياتنا رتمها سريع وهدفنا المادة الفلوس وعدم العودة إلى بلدنا على الأقل فى الوقت

الحاضر بعد أن تركت الجامعة والتدريس بها وتدخل ديانـــا المرحلـــة الإعدادية... وتدخل بنتنا فى مرحلة المراهقة مرحلة صعبة خاصة فى هذا الجو الغريب... علينا جميعاً... أصبحنا أنا وأمها نضيق الخنـــاق عليها فى الذهاب إلى أى مكان مع صحباتها والتدقيق فى ميعاد العودة.

وخوفنا أكثر عليها وهى البنت الوحيدة تركت أمها العمل معى ومكثت فى البيت لتكون بجوار ديانا خاصة فى هذه المرحلة وتـــزداد شركتنا الصغيرة وتكبر بل أصبح لى عدة محلات بأسمى وأصبحـــت من الأثرياء وتكبر ديانا أمام أعيننا وفى إحدى المـــرات كنـــت قـــادم متأخراً من عملى فوجدتها جالسة أمام التليفزيون وأمها نائمة ووجـــدت مناظر خليعة وهذا شئ عادى لكنه غير عادى أن تراه بنتى فنهرتـــها وأغلقت التليفزيون من أمامها وقلت لها قومى نامى بلاش قلـــت آدب ولم تفهمنى بنتى بماذا قلت لأنها للأسف لا تجيد العربية.

وفى اليوم التالى حكيت ما حدث لأمها وجائتنى امها وقالت لا تنسى إنك تعيش فى أمريكا وأنسى التقاليد التى تربيت عليها وأعلـم أن بنتك أمريكية قلت لها أنها مصرية قالت لى عش الواقع لا تستطيع أن تعزلها عن الحياة التى تعيشها مع سنها ولكن نحن مطالبون بمراقبتـــها أكثر من ذلك فقلت لها معك حق وقمت بالتأسف لبنتى على ما حـــدث

بالأمس وبدأت أتقرب منها وأحكى لها عن أضرار الإختلاط ومشاكله خاصة اننا فى مجتمع مفتوح ومشاكله كثيرة ووعدتنى بعدم الوقوع فى هذه المشاكل.

وتمر الأيام وأنا مندمج فى عملى ورأس مالى لأحافظ عليه وأصبحت أطمئن على بنتى من أمها وتطمئننى بأنها من الاوائل فى الجامعة وأنها متفتحة مع عصرها وأننا نعدها لأن تتحمل للعمل معى لأننى حرنت على عدم وجود الولد خاصة فى هذا العمر.

وأكتفت زوجتى بخلفة واحدة وكان نصيبنا هى البنت وكانت صلتى بأهلى شبه بطيئة لأطمئن عليهم من خلال التليفون والزيارات تكاد تكون معدومة كل كم سنة.

وبدأت تدور فى ذهنى أفكار نفسية من خوفى على بنتى فى هذا المكان. لأننى أرى الإختلاط هنا شئ عادى ومباح ومهما حافظت... الله أعلم بما يحدث من وراء ظهرى... خاصة أن بنتى تربت بعيدة عن الناحية الدينية... تأخذها أسماً وعادات فقط...

وفى إحدى المرات جئت إلى المنزل مبكراً وكنت جالس مع أمها نتحاور أمام التليفزيون وسألت على ديانا فقالت أمها انها فى صحبة صديقتها لشراء بعض الأشياء وأثناء الحديث وجدت الباب يفتح

وتدخل علينا ديانا فى صحبة شاب فقمت أرحب به فقالت لى ديانـــا لا تتعب نفسك يا بابا أنه صديقى جاء ليستذكر معـــى بعـــض الـــدروس وقضاء بعض الوقت معى وتركتنى أنا وأمها ودخلت حجرتها بصحبة هذا الولد.هذا المشهد يحدث أمام عينى وفجأة تجمعت أمام عينى تقـاليد الصعيد الجوانى والنخوة الصعيدية بما يحدث لبنتى وقمت على الفـور ودخلت عليها الحجرة وقمت بالإعتداء عليها بالضرب وقمـت بطـرد صديقها من المنزل وحدث أن أرتفع عندى الضغط وتـــم نقلـــى إلـــى المستشفى وتم عمل اللازم وعرفت أننى أصبت بالســـكر مـــن شـــدة المفاجأة التى حدثت لى وقررت فى خلال مـــدة وجـــيزة أن أصفـــى أعمالى هنا فى أمريكا وأعود إلى وطنى إلى بلدى إلـــى أهلـــى أنـــا وزوجتى وبنتى وكفى ما حدث لى.

وأرسلت إلى أخى بأن أعرض عليه بنتـــى ليزوجـــها لأبنـــه ويجهز نفسه ويعد أبنه نفسياً لذلك وفعلا بعت كل ما أملك فى أمريكا.

وعدت إلى مصر وبنتى الأمريكية لا يعجبها ذلك وكأنها تعيش فى سجن هنا وخطبتها لإبن عمها المتعلم تعليما عالياً ويجيـــد اللغـــة الإنجليزية وطلبت منى بنتى بالذهاب إلى أمريكـــا لإحضـــار بعـــض

الأشياء هناك وتنهى بعض الأشياء هناك لمدة أسبوع وعرضت عليها بإن اصطحبها فرفضت وثارت مشكلة.

وفى إحدى الأيام لم تعود ديانا إلى المنزل فسئلت عنها من أعتادت أن تذهب اليهم من أقاربنا وأصدقائنا الجداد فهى لا تعرف إلا أناس يعدون على أصابع اليد الواحدة فلم أجدها.

وكانت المصيبة الكبرى أنها سافرت إلى أمريكا فهى تحمل جواز سفر أمريكى وتحمل الجنسية الأمريكية لقد أنكسر ظهرى.

يا خسارة على ما فات وما حدث وما سيحدث هل ستعود! أم لا!

كأننى لم أخلف نهائيا... يا ليتنى لم أرزق بها...!

أصبحت أمها فى حزن مستمر على ما حدث لبنتنا على أمل فى عودتها لتتزوج ابن عمها لكننى اقول لها بنتك لن تعود وهذا خطئنا من البداية على رأى المثل إلى خرج من داره أتقل مقداره وهذا ما حدث لنا مع تكوين هذه الثروات لكننا خسرنا الكثير يا زوجتى بنتك لن تعود لأنها بنت أمريكية المولد والنشأة والتطبع وعوضى عليك يا رب.

بنت الذوات

بنت الذوات

الطفولة مرحلة من أهم المراحل فى عمر الإنسان والتى تعيش معنا بحلوها ومرها بل هى التى تحدد الشخصية بكل ما تحمل من معانى ويجهل معظمنا الأسلوب الأمثل للمعاملة فى هذه المرحلة وإذا كان الأولاد كلهم صبيان فلهم العابهم وإذا كانت بنات فلهن العابهن وإذا كانت الخلفة بنات وأولاد فلا مشكلة فالكل يعيش حياته الطفولية بما تحمله من معانى...

لكن المشكلة عندما يكون ولد وحيد ضمن البنات أو بنت ضمن الصبيان...

وكنت أنا الولد الوحيد ضمن أربع بنات تربيت بينهم فكنت مضطراً للعب معهن والألعاب التى تناسبهن والتى تخالف طبيعتى حتى كانوا بعض أقاربى ينادونى وأنا صغير بالبنت الحلوة...

وكان يتضايق والدى عندما يقال لى أن تربيتى ناعمة وسط بنات حلويين بل نهر أبى فى إحدى المرات خالى عندما قال ذلك فكانت طفولتى متخبطة... هل أنا ولد لى لعبى وألعابى...! أم فرضت على لعب أخواتى البنات وهذا حظى.

من أجل ذلك أصبحت منطوياً على نفسى فى غرفتى عندما حان وقت الفصل فى المضاجع بينى وبين أخواتى البنات وبعد أن أصبحت لهن صديقات ممن هن فى سنهن أما أنا فلم أتعود صحبة الأصدقاء خاصة من الأولاد منذ طفولتى المبكرة.

لذا أجد صعوبة فى خلق الصدقات مع الصبية أقرانى من هم فى سنى إلا القليل القليل كونتهم بصعوبة ممن يجلس بجانبى فى الفصل أو ممن يسكنون بجوارنا...

ومات والدى وأنا فى المرحلة الإعدادية وتركنا نصارع الحياة بصحبة أمى الشابة الأرملة ورضينا بحالنا... وزاد أنطوائى وأصبح همى الأكبر المذاكرة...

وكانوا إخواتى البنات يساعدونى فى تحصيل دروسى فحالتنا المادية لا تسمح بأخذ الدروس الخصوصية... وتأتى الأجازة الصيفية التى أكرهها... ماذا أفعل فيها...

تشير على أمى وأخواتى بالذهاب للعب كرة القدم مع الأولاد فى الشارع أو فى مركز الشباب... أحاول أتغلب على نفسى وأذهب لألعب معهم كيف ذلك وهم يعلمون جيداً أننى لا أجيد لعبها وحتى لا يحرجوننى وهم محتاجين أى حد يقف حارس مرمى فكانوا يوقفونى جون ... أقصد حارس مرمى.

أقف جون وخلاص لكن مفيش فايدة أتسبب فى هزيمة فريقى وبذلك حكمت على نفسى بالأعدام بعدم لعبى كرة القدم مرة أخرى وكفى ما أخذته من زملائى من توبيخ وتريقة...

أحبس نفسى فى المنزل بحجة أننى لا أحب الخروج وأحب القراءة فنحن نعيش فى قرية نعم... لكننا لا نملك حقل مثل أصدقائى أضيع وقتى فى عمل مفيد بالذهاب اليه ولا نملك محل بقالة أقف فيه ولا يوجد مكان بالليل أذهب اليه سوى مركز شباب أذهب بعد الحاج أمى وأخواتى إلى مركز الشباب أجد الشباب مجتمعين فى صحبة بعضهم منقسمين إلى شلل كل شلة أو مجموعة لها هواياتها ولها فكرها متجانسة مع بعضها منهم من يلعبون الشطرنج ومنهم من يلعبون الطاولة أو الدومينى وأن لا حولة لى ولا قوة لا أجيد غير الفرجة لذا أحاول أنا أجد مكان لأجلس فيه أصطنع معرفتى الشطرنج فأجلس فى صحبة منضدة الشطرنج ولم تمضى فترة وجيزة حتى أحس أنى غير مرغوب فى جلوسى فأقوم على الفور وأترك النادى وأعود إلى المنزل وأدخل صومعتى أحاول أن أقرأ شئ أى كتاب مجلة أى حاجة تقع فى يدى حتى أنام وهكذا تمر الأيام عصيبة وحانت لحظة تحديد المستقبل كما يقولون...

لقد أصبحت فى الثانوية العامة وما أدراك ما الثانوية العامة أنها الشبح المخيف... لكن معى أنا لا فأنا أنتظرها على جمرة من النار وأتحدى الجميع وأواصل المذاكرة ليل نهار لأتغلب على نفسى ولأعوض ما أصابنى من تحطيم نفسى جعلنى بعيداً عن الأصدقاء.

وتأتى أيام الإمتحان العصيبة ويطمئن قلبى يوماً بعد الآخر حتى أنتهت الإمتحانات على خير.

وتظهر نتيجة إمتحان الثانوية العامة والشئ الطبيعى أن أكون الأول على محافظتى ومن العشرة الأوائل على الجمهورية وألتحق بكلية الطب.

أصبحت الحياة مزدحمة بالعمل الذهاب إلى الكلية صباحاً من قريتى إلى العاصمة حيث توجد الكلية وأعود شبه منهك بدنياً أتغدى وأستريح ساعة ثم أقوم على الفور أستذكر دروسى بحب وأشتياق حتى يغلبنى النعاس فأنام الجزء البسيط المتبقى من الليل وهكذا أستمرت حياتى أثناء الدراسة وأثناء الأجازة أذهب إلى العمل فى العاصمة أعمال متنوعة بهدف الحصول على المال ليساعدنى فى تكملة دراستى الجامعية وتنتهى أختى الكبرى من دراستها وتتزوج وتلحقها الثانية والثالثة والرابعة وأقترب أنا من السنة النهائية بالكلية وأجتازها بتفوق

كباقى السنين الماضية وأعين معيداً بالكلية وأستلمت عملى مباشرة لأننى لا جيش لى لأننى الوحيد والعائل لأسرتى ومعى الأعفاء من التجنيد وبعد أن أصبحت معيد فى كلية الطب بدأ أهل البلدة يلتفون حولى من هم فى سنى ومن هم أكبر منى بل كبار البلدة عندنا بدءوا يترددون لى وأصبحت حجرة جلوس منزلنا المتواضع شبه عيادة على قد الحال أعالج فيها أهل بلدتى الفقراء مجاناً وما أكثرهم والباقى القليل بأجر رمزى...

وبدأت أمى وأخواتى البنات يختارون أجمل فتيات البلدة وأعظمهن أصلاً ويعرضون على لإختار منهم زوجة لى وأقابلهم بالرفض لأننى لا أفكر فى هذا الموضوع خاصة فى الوقت الحالى وكل تركيزى الآن هو الحصول على الماجستير ثم الدكتوراه وبعد ذلك أفكر فى الزواج...

وبدأت أحُس بمتعة غيرعادية فى العمل فى الكلية ومساعدة أساتذتى فى العمليات الجراحية بالمستشفى الجامعى وكنت أذهب مساءاً لمساعدة أستاذى رئيس القسم فى عيادته الخاصة بأفخم مكان فى العاصمة وأخصص يومى الخميس والجمعة لأهل بلدى.

وبدأت شهرتى كطبيب ونبوغى فى التخصص وأسلوبى فى كيفية العلاج تنتشر بين الأطباء والمرضى مما طمئن رئيس القسم لعملى فبدأ يترك لى العيادة ومرضاه خلال سفره للخارج فى

المؤتمرات الدولية... وأتغير الحال فى أهل التودد والتقرب لى فأصبح أهل الذوات يتقربون إلى ويدعوننى إلى بيوتهم ويعرضون على بناتهم... أصحبت الآن عريس لقطة على رأى أمى...

وزاد تعرفى على أحد رجال الأعمال المشهورين وكانت عنده بنت جميلة بنت ذوات التقيت بها لاول مرة كانت فى صحبة أمها المريضة جذبنى جمالها الصارخ وشياكتها الأنيقة ثم بدأ التعارف واللقاءات فى منزلهم وتناول وجبة العشاء وأحياناً وجبة الغذاء حسب ظروف عملى وكنت قد حصلت على الماجستير وأستعد للحصول على الدكتوراه... حتى صارحنى أستاذى بأن صديقه المح اليه فى سياق الحديث بأنه يتمنى زوج لبنته بمواصفاتى ورتبت لقاء بصحبة أستاذى وتمت الموافقة.

تركت بنات بلدتى وتزوجت بنت الذوات لأخرج من الفقر وأشم هواء الأغنياء وأعيش عيشتهم... وتم عقد قرانى وعمل حفل الزواج فى أفخم فنادق القاهرة أحياه أكبر فنانى وفنانات البلدة ودعوا اليه كبار رجال وسيدات المجتمع وكانت ليلة جميلة وحضرت أسرتى أمى وأخواتى وأزواجهم وأولادهم وبعض أقاربى...

وفى اليوم الثانى ذهبت إلى شرم الشيخ لقضاء أسبوع هنـــاك تلاه أسبوع آخر فى الغردقة كل ذلك رتبه حماى...

ثم عدنا إلى شقتنا الرائعة ضمن شقق عمارة حمـــاى ومـــرت الأيام حلوة سعيدة وكأننى فى حلم من أحلام ألف ليلة وليلـــة وكنـــت أتغاض عن أفعال وتصرفات زوجتى التى لم أعتادها حتى لا أصحـــو من حلمى الجميل.

وأحصل على الدكتوراه وأفتح عيادة خاصة بى بمساعدة والـــد زوجتى فى مكان مرموق لا أحلم به.

وأندمج فى العمل أكثر وأكثر وتشتكى زوجتـــى مـــن عـــدم وجودى معها فى أغلب الأوقات حتى القليل الذى أتواجـــد فيـــه فـــى المنزل أكون مرهق فيكون للراحة لا وقت للخروج معها والسهر مـــع صديقاتها وأزواجهم حتى النادى لأننى بطبعى لا أحب الذهاب إلى هذه المجتمعات وكان ذلك يضايق زوجتى...

وزاد من وحدتها أكثر عدم الخلفة برغم من زواجنا من عـــدة سنوات...

وتتلاشى السعادة التى كنت أعيشها رويدة رويده وأترك الحبل أكثر وأكثر لزوجتى رضيت أم لم أرضى فأصبحت حياتـــها النـــادى

بالنهار والسهر مع شلة الأنس بالليل ولا أدرى عنها شئ سوى التواجد عند النوم وأنا لا وقت عندى من الكلية إلى المستشفى إلى العيادة علاوة على الحالات المستعجلة خلال الليل حتى لحظات السعادة التى تعودتها منى زوجتى فى بداية زواجنا وما أكثرها والتى كانت تتشدها وتنتظرها بل تطلبها دون إستحياء على عادة المرأة بدأت تتلاشى لقد ملت زوجتى من طلبها دون فائدة معى وأنا أحس بضعفى ماذا أفعل أنا ولا يوجد عندى وقت لمثل هذه الأفعال.

وبدأت زوجتى تشتكى لأمها بأسلوب متغطى... وأبدأ أقتنص أى فرصة لأعوضها أجدها ظمأنة ظمأ سنين طويلة وجهدى المتواضع لا يستطيع أن يروى هذا الظمأ المخيف بل ثارت فى وجهى فى إحدى المرات ورمت الكأس من يدى وقالت يتروى عطشى إلى آخره يا إما تتركنى فى حالى وتمنيت مقولتها هذه وقلت أحسن لأننى مجهد من العمل وأفضل النوم أحسن من هذا الكلام الفارغ فارغ على الأقل بالنسبة لى لكن لها أهم من الآكل والهواء... لكن ماذا أفعل...

وفى إحدى الأيام أنهيت محاضراتى مبكراً وأحسست أننى فى إحتياج لأن أصلح من حياتى الأسرية فقلت أعملها مفاجأة لزوجتى وأذهب اليها فى النادى لنتناول وجبة الغذاء سوياً.

وفور وصولى إلى النادى وأثناء نزولى من السيارة لمحت زوجتى تركب سيارتها وبصحبتها شاب حاولت أن أكذب عينى لكن السيارة مرت من أمامى دون أن ترانى وتأكدت أنها وسرت وراء السيارة حتى وقفت أمام إحدى عمارت أبيها ووقفت من بعيد أراقب الموقف حتى نزلت فى صحبة هذا الشاب ودخلت العمارة ونزلت على الفور وراءها ولمحنى بواب العمارة وأنا أصعد وراهم ولسواء حظها أثناء بحثها عن مفتاح الشقة فى حقيبتها قد وصلت أمامهم ودون شوشرة قلتلها هسبقك على البيت وتعالى ورايا...

وعدت إلى شقتى منهك نفسياً وبدنياً فى إنتظار الهانم ووصلت الهانم وكأنه لم يحدث أى شئ...

- إيه يا دكتور هو أنت بتراقبنى ولا إيه ...

ومش عوايدك إيه إلى جابك بدرى النهاردة...

- إيه اللى وادكى الشقة بتعتك مع الواد ده...
- واد مين ده... ده ابن عمى وكنت راحة أورية حاجة هو أنت بتشك فيه ده زى أخوى...
- ذى أخوكى أنت إنسانة مجرمة... شهوانية ... زانية...

- أنت بتشتمنى يا دكتور ... هو أنت مفكر نفسك راجل... أنت متسواش بصلة فى سوق الرجالة وأنت عارف نفسك كويس يا دكتور...
- أخرصى ... أخرصى يا خاينة ... مرمغتى شرفى فى الوحل... أنا لازم أقتلك... أخلص منك.
- أنت بتضربنى... بقا سايبنى ولا أكنى لك واحدة ست وأنا بشر وليه حقوق...
- أنت كان ناقصك إيه ...
- ناقصنى أنت يا دكتور ... وأنت عارف الحاجة دى أنا محتجالها أد إيه... وأنت ملقش فى أى حاجة غير شغلك وشهرتك ومحبة الناس...

أنا ذهقت منك ومن عيشتك...

- زهقتى من عيشتى أطلبى الطلاق مش تخونينى ويا ترى من أمتى تلاقيكى من زمان وأنا مش دريان...
- طبعاً من زمان أنت عارف أنا مقدرش أصبر صبرت شوية لكن مفيش فايدة فكان لازم أعمل كده... طلقنى يا دكتور ...
- طبعاً عشان تجوزى بن عمك ...

طب متجوزتهوش ليه أهو شاب من صنفك ومن عينتك.

- أبوية منه لله كان عاوز البرستيج عاوز مركز ومنظر وخـــلاص وأنا كنت مفكرة تحت القبه شيخ لكن طلعت مخوخ يا دكتور ...
- أنا مخوخ يا بنت ... على العموم هيه غلطتى يا بنت الذوات... أنا مش عاوز فضايح ولا مشاكل روحى إنت طـــالق ... طــالق ... طالق...

ويعلم الله ما حل بجسدى ونفسى ونزلت ضرب فيها بكل شـئ أمامى... ودخلت حجرتى وأخذت شنطة ملابسى وبعـــض متعلقــاتى وكتبى وأخذت سيارتى الوحيدة التى أملكها وعدت إلى قريتى أحمـــل هموم الدنيا بأسرها وتركت زوجتى بما تملكه من ماديات وتربية خلقية خاوية.

وأحست أمى بما أحمله من حمل ثقيل قـــالت لـــى لا تحـــزن فسوف أزوجك ببنت أصول من أهل قريتنا تحافظ على شرفك وعلـــى سمعتك...

فقلت لأمى أنا لا أريد أن أتزوج نهائى تانى أو على الأقل فـى هذه الفترة...

وأندمجت فى العمل وأصبح لى عيادة على مستوى عـــالى فـــى البلدة يضاهى ما يوجد فى المدينة وعادت لى السعادة فى خدمـــة أهـــل بلدتى وأصبحت بنت الذوات ذكرى أحاول أن أنساها...

الجسد الثائر

الجسد الثائر

لم يخطر فى بالى فى يوم من الأيام أن أتزوج مـــرة أخـــرى مهما كانت الأسباب فأنا متزوج وأحب زوجتى ورزقنى الله منها بالولد والبنت وأعيش عيشة سعيدة هنية حتى وقعت فى المحظور.

ذهبت لزيارة خالتى المريضة بإحدى المستشفيات الإســتثمارية فتعرفت عليها أنها ممرضة جميلة امرأة جذابة من أول نظـــرة اليـــها جذبنى حديثها جلست أراقب حركة شفتاها وهى تحركهن بعذوبة وهى تتكلم تضمها بحركة كلها عذوبة وتضمها بهيئة حلوة حيـــن تضحـــك فتبدو على زواياها غمازات صغيرة فتانة.

وعندما وقفت لتقضى حاجة لخالتى جذبنى قوامـــها المشـــدود المنسق وكأنها تمارس الرياضة من أجل مسابقة أجمل امرأة فى الدنيـــا هذا الجسد داخل الثوب الأبيض هندام منثق أنيق يعبر عن شـــــخصية غير عادية تركت الحجرة التى ترقد فيها خالتى وكأن أنوار الحجـــرة أنطفئت وسحبت معها روحى وعقلى.

سألت خالتى عنها قالت لى دى إنسانة عظيمة مش مخلايـــانى عاوزة حاجة فعلاً ملائكة الرحمة ربنا يخليها لأولادها.

- الله هيه متجوزة يا خالتى...
- أه يا بنى دى عندها ولد وبنت فى سن ولادك.
- بس مش باين عليها وأنا بحسبها مش متجوزة خلينا فى المـــهم أنتى عاملة إيه دلوقتى يا ست الكل.
- الحمد لله يا بنى.
- والدكتور طمنك على الجرح بعد العملية.
- الحمد لله يا مجدى.
- طب مش عاوزة حاجة أجبهالك بكرة لما جيلك.
- يا بنى متتعبش نفسك أنا كويسة ومش عاوزة حاجة.
- تعب إيه ما أنا معاية العربية بس قولى أنت عاوز إيه.
- عاوزة سلامتك وأزى مراتك وعيالك وأمك.
- كلهم كويسين ويمكن يجولك بكرة مع أخوى حسن.

  طب يا خالتى أنا ماشى وأشفوك بكرة.
- مع السلامة يا مجدى.

وتكررت زيارتى لخالتى بالمستشفى بهدف الإستمتاع برؤيـــة الممرضة شادية والتى أيقنت أن مجئ المستشفى فى اليوم أكـــثر مـــن مرة من أجلها هى وليست لزيارة خالتى فبدأت تتجـــاوب معـــى فـــى

الحديث حتى أخذتها مرة ثم تبعتها عدة مرات فى سيارتى لتوصيلـــها إلى منزلها فى طريقى وهذه تعليمات خالتى بعد الإنتهاء مـــن عملـــها والذى يصادف وجودى بالمستشفى.

ومر أكثر من عشرون يوماً على هذا المنوال حتى أذن الطبيب المعالج لخالتى بمغادرة المستشفىبعد تحسن صحتها وحزنت على ذلك وذهبت لأخذ خالتى من المستشفى وقابلت شادية ودار الحديث معها.

- وبعدين يا ست الكل هشوفك أذاى حجتى خلاص خرجـــت مـــن المستشفى هاجى بحجة إيه.
- إيه يا أستاذ مجدى أنت نسيت أنك متجوز وأنا متجوزة ولينا أولاد.
- وإيه إللى يمنع يا شادية أنا مقدرش أبعد عنك لازم أشـــفوك بـــأى طريقة.
- واخرتها إيه.
- مش عارف بس لازم أشفوك على طول أنا حبيتك يا شادية.
- مش وقته الكلام ده يا أستاذ مجدى... الحاجة جاية ناحيتنا خذهـــا وأمش دلوقتى.
- طب معاكى التليفون أبقى أطلبينى فى الشغل وبلاش البيت.
- شوفت يا مجدى خايف من مراتك.

- لا مش قصدى... عشان أقدر اتكلم معاكى براحتى.
- على العموم أبقى أتصل أنت بيه فى المستشفى.
- متشكر قوى قوى يا شادية.

يا له بينا يا حاجة ... سلام عليكم...

وتعددت المكالمات التليفونية بيننا ثم أتبعتها باللقاء المعتاد فى الأماكن العامة وتعددت اللقاءات حتى أحبتنى شادية حباً يكاد يقترب من حبى لها... وتعدا اللقاء الأماكن العامة حتى ذهبنا إلى شقتى فى العمارة الجديدة التى بنيتها للأولاد ورفضت زوجتى الذهاب اليها بحجة التمسك بشقة الزوجية والذكريات الحلوة فيها.

وكان اللقاء الاول نلتقى فيه سوياً بمفردنا تحركت المشاعر الدفينة وتركت الحواس تعبر عما يدرو فى داخلنا لقاء مراهقة امرأة غلبت الشيطان فى إغرائتها ظلت تداعبنى وتلاعبنى أعطتنى كل المقدمات وما أن أقترب إلى حافة النار وعندى الكثير لإطفائها أجد النار صارت رماداً وتتركنى أتألم بلسعة القرب منها وينتهى اللقاء فى الخفاء.

وتعددت اللقاءات على هذا النحو وأمام جسدها السائر لم تتمالك أعصابها وتركتنى أفعل به ما أشاء حتى وقعت فى النار وندمت على ما فعلت لكن العطش للحرام زاد وزاد اللقاء فى الخفاء.

وفى إحدى المرات حدثتنى.

- أنا هطلب من جوزى الطلاق وهسبله العيال.
- وجوزك هيوافق.
- هيوافق غصب عنه وأنا مستحملاه من أول متجوزته طول السنين اللى فاتت دى ومبتكلمش.
- يعنى إيه كلامك ده يا شادية.
- دى الحقيقة ... هو لو كان ... كنت هكون هنا معاك.
- أمال العيال دول جوم إذاى.
- عيلين جوم وخلاص دى مالها ومال الخلفة يا مجدى وبعدين الحكاية كانت خفيفة فى الأول زادت مع الأيام ولم يكن لها وجود الآن.
- قصدى دأنتى تسيحى جبل تلج مش بنى آدم.
- عشان كده أن حبيتك من أول لقاء بينا وأنت إلى هترجعلى شبابى وطفى نارى.
- فتحية فى الموضوع ده فى أقرب فرصة ... النهاردة.
- ما شى هوه متوقع هذا الموضوع فى أى لحظة ولازم يوافق.

ويتم الطلاق تطلق شادية من زوجها بكل سهولة ويسر على أن تترك له الشقة بما فيها وتتنازل عن المؤخرُ والنفقة وتتركه يعيش مع أولاده وتنتهى فترة العدة ويتم الزواج من شادية فى سرية تامة

وذهبنا إلى الإسكندرية لقضاء شهر العسل هناك وزوجتـــى وأولادى يعلمون أننى فى مأمورية عمل هناك خاصة أننا فى فصـــل الشـــتاء بعيد عن أعين الناس.

وعشت مع شادية أحلى أيام عمرى أمتعتنى وامتعتها وعدنـــا إلى القاهرة إلى شقتى اللوكس والمجهزة بأحدث الكماليات والموجودة بعمارتى الغير مسكونة إلا أنا.

وعشت مع شادية عدة شهور وأنا أتحجج لزوجتـــــى بحجـــج واهية وأننى مقصر فى حقها وحق أولادها وأحست زوجتى أن هناك امرأة أخرى فى حياتى وتأكدت للأننى فقدت الرغبة معـــــها تمامـــاً والسبب مجهول وبدأت زوجتى تبحث بكل الطرق حتى عرفت أننـــى متزوج عليها وكانت فاجعة لها لأنها لم تقصر فى أى شئ حقيقـــــى كانت نعمة الزوجة لكن الحب المفاجئ ومصاحبـــة الجســـد الثـــائر غيرت كل شئ.

وتبلغ زوجتى أهلها وأهلى لتفضح أمرى ولتضيع هيبتى أمـــام الجميع وثار الجميع على فعلتى الغير متوقعة منـــى وجـــائنى والـــد زوجتى فى مقر عملى وهددنى بأبشع الألفاظ والتهديدات إن لم أطلق

زوجتى الممرضة وأعود إلى زوجتى أم عيـــالى خـــلال ســـاعات وتركنى أفكر فى الامر.

وجائنى أخواتى بصحبة أمى وطلبو منى ما طلبه والد زوجتى فرفضت بشدة وصممت أن أجمع بينهما وكل واحدة عايشة فى شقتها بعيدة عن الأخرى وكل واحدة منهم لها دور تقوم به.

وذهبت إلى أمى مرة أخرى اتوسل اليها أن تسـامحنى وتقـدر ظروفى بانني أحببت شادية حب جنونى لا أستطيع أن أفارقـــها إلا بالموت وجدت زوجتى وأولادى فى ضيافة أمى دخلت عليهم الكـــل فى صمت أمى تعتب على بما حدث منى ويجرى أولادى ويرتمو فى حضنى ويقبلونى ويقولون لى.

- ليه يا بابا كده ليه سبتنا ليه يا بابا هى ماما وحشة يا بابا.
- لا يا حبيبى أنا مش هسيبكوم انا هافضل معاكم علـــى طـــول وأنتو حلويين وماما حلوة ولا إية يا روحية.
- لو أنى حلوة فى نظرك مكنتش أتجوزت على يا مجدى بقا بعد الحب ده كله إلى أنا أدتهولك تجوز عليه طب أنا عملت إيـه ... أنا قصرت فى إيه.

- قصرت كثير يا روجية مش كل ما أكلمك تقوليلى العيال بقتيش بتاعة زمان.
- العيال دول مش ولادك زى ما هم ولادى وعـــاوزين رعايـــة وإهتمام.
- مقلناش حاجة طب وأنا يا روحية أنا فين بقالك كم سنة تايـــه فى البيت بين شغل البيت ومطالب العيال... طب وأخرتها كـــان لازم يحصل اللى حصل...
- ماشى يا مجدى الله يسامحك... منك لله... ربنا على المفـــترى والظالم...
- والله أنا مظلمتش حد ومظلمتكيش أنتى عايشة معززة مكرمـــة فى بيتك فى وسط عيالك كل مطالبكم مجابة وزيادة وأنا ديمـــاً هكون معاكم بس راحتى هتكون هناك بصراحة.
- سامعة يانينة كلام أبنك مفش فايدة دى عملاله عمل.
- بس كلام فارغ وقلة آدب مراتك ما لها... خـــلاص دلوقتـــى... مش دى اللى أنت كنت بتخاف عليها من الهواء الطـــاير... لازم تطلق الممرضة دى إلى طلعتلنا فى البخـــت اليومين دول... ولازم ترجع لولادك.

- مقدرش يا ماما ... مقدرش.
- هية كلمة واحدة يا مجدى جوز أختك محامى كبير مش صغير وجاى البلد بكرة لما عرف الموضوع هو وأخواتك عشان يشوفو عملية الخلاص من الورطة إللى أنت فيها دى.
- ورطة إيه يا ماما.
- شوفى يا نانا مفيش فايدة.
- سلام عليكم أنا ماشى ومش جاى تانى.

وتمر عدة أيام حتى أفاجأ بأهل زوجتى وأخواتى البنات والصبيان وأمى وزوج أختى الكبيرة المحامى ومعهم المأذون وفوجئت زوجتى الجديدة بدخول أهل زوجتى وأخوتى بالإعتداء عليها بالسب والضرب فقمت بطردهم جميعاً من الشقة بقسوة دفاعاً عن زوجتى شادية.

وصارت العدواة بأن قاطعنى أهلى جميعاً وتكررت محاولة الأقارب فى الصلح بين وبين الأهل وأن أمى زاد مرضها منذ ما حدث ولابد أن تطلقها وحضر زوج أختى بالمأذون وأخوانى الصبيان.

- المأذون ... أرمى عليها يمين الطلاق يا أستاذ مجدى.

- مش قادر... مش قادر يا مولانا... مش قادر أنطقها ونـــهضت من المجلس مسرعاً ودخلت حجرة النوم لاجد شـــادية تبكـــى جلست بجانبها أبكى... يدخل علينا زوج أختى ... أنطقـــها يـــا مجدى عشان نخلص...
- وأنتى يا ستى كل حاجة مكتوبة فى القايمة من عفش وأجـــهزة هتخديها والمؤخر والفلوس إللى إنتى عاوزاها وأرجعى لجوزك أبو عيالك.
- أنا مش عاوزة حاجة يا أستاذ أنا عاوزة مجدى وبس.
- هو يا ستى بالعافية.
- خلاص يا أستاذ على ملكش دعوة بيها مـــش أمـــى هتخـــف وتستريح لما طلقها أنتى طالق يا شادية وأنخرطت فى البكاء أنا وشادية...

ويتم طلاقى من شادية وبعد إنتهاء العدة عادت لزوجها وأنـــا عدت لزوجتى الأولى كيف ذلك أن عقلى يكاد يُجْنْ لا أستطيع البعـــد عن شادية ولن تستطيع روحية سد الفراغ التى تركته شادية وما حدث لى حدث لشادية فوجدتها تتصل بى فى العمل تتطلب منى اللقاء.

وكان اللقاء بلا رجعة لقاء الجسد الثأر على الأوضاع أستحلفتنى بألا أتركها للموت مرة أخرى وأن زوجها وجوده مثل عدمه أهو أب للأولاد ومن فترة لأخرى سأذهب إليهم أقضى مطالبهم.

وأستأجرت شقة فى وسط البلد بعيد عن أعين الناس وتزوجتها مرة أخرى.!

لأعيش سعيداً مع شادية مجنونتى التى لم أحب قبلها ولن أحب بعدها ولأخمد ثورة البركان الثائر بمتعة وتلذذ وتجدد مستمر.

ومرت سنتان أو أكثر وأنا أمارس حياتى بصورة طبيعية أقضى متطلبات أولادى وأزور أمى وأخوتى.

ورضخ الجميع للأمر الواقع ولا حرام فيما حله الله وليخمد الجسد السائر إلى الأبد.

رؤية الموت

رؤية الموت

أحسست برشح بسيط فى أنفى أنها بوادر شـــوية بـــرد معتـــادة خاصة فى فصل الشتاء لكننى كنت على موعد مـــــع المـــوت ولا أدرى ذهبت إلى صيدلية أمام منزلى لإحضار برشام لأيقاف هذا الرشح ويخفف ألم الإنفلونزا ووقفت مع صاحب الصيدلية أتحدث معه ونتبـــادل النكـــت على أشياء مختلفة خاصة أننى وجدت أبنى جالس معه فهم أصدقاء. وبعد أن أخذت البرشام أشار على أبنى بأخذ حقنة سفاجين فهى ضـــد الـــبرد ومفعولها سريع فرجعت البرشام وقلتله والله أحسن ونسيت أننى ممنـــوع من أخذ حقن معينة لوجود حساسية عندى تكاد تقتلنى إذا تملكتنى.

يسألنى الدكتور أعملك إختبار حساسية قلتله خليـــها علـــى الله أتكل على الله وأدهالى ... وكأنه القدر ... وكأننى على موعـــد مـــع الموت دون إستعداد له...

يعطينى الدكتور الحقنة داخل الصيدلية فى جلد يدى بعـــد أن حار من البحث على أى عرق ظاهر فى يدى فلم يجد يقال أن الإنسان منا يموت كل يوم الموتى الصغرى ويقال أن الإنسان ده مات وصحى كنت أضحك على هذه المقولة إذاى واحد يموت ويصحى إلا أن عشت هذه التجربة...

وما هى إلا ثوان معدودات وأنا ما زلت جالس على الكرسى داخل الصيدلية أحسست أن روحى بتنسحب درس عملى لما قرأت على كيفية طلوع الروح بدأت من أرجلى من أسفل حتى وصلت الى رأسى ... لقد تلاشت الأصوات والصور من أمام عينى وأذنى من حركة مرتادى الصيدلية ناديت بصوت متقطع أبنى والدكتور آخر كلمة تذكرتها أنا هموت يا ولاد روحى بتطلع ووقعت من على الكرسى مغشى على ولم أدرى ما حدث لى بعد ذلك... موت حقيقى لمدة دقائق يعلمها الله عز وجل...

لقد محت صورة الدنيا من أمامى بما فيها من متع وبمن عليها... فجأة أحسست أن جبل صخرى فوق صدرى ولا أستطيع أن أتنفس... شوية هوه بالدنيا ومن عليها إن عملية طلوع الروح من جسد الإنسان أمر صعب ولا يحسه إلا من عاشه...

ازدحمت على الخواطر فيما أفعله ومن يستطيع أن ينقذنى ويأخذ ما أملك من مال وبنين وجاه وسلطان أيقنت أنه الموت لا مفر منه ولا منقذ منه غير الله حاولت التشهد لألقى الله على الشهادة لم أستطع نطقها من شدة الآلام لقد فاجأنى الموت دون إستعداد له لا من قريب ولا من بعيد.

فأنا كالتلميذ المهمل الذى يفاجأه الامتحان ويندم على أهماله المذاكرة ولا ينفع الندم! دقائق معدودة مرت على وكأنها سنين طويلة... أخيراً أحسست بمن حولى مش مصدق نفسى أنا عدت إلى الدنيا مرة ثانية مش ممكن ! ...

لقد جاءنى أكثر من طبيب ومحاولاتهم التنفس الصناعى وجعلهم الله سبب فى أن أعود إلى الدنيا مرة أخرى بعد موت حقيقى دام عدة دقائق.

وعرفت أننى أخذت أكثر من خمسين حقنة أنواع مختلفة من أجل إنقاذ حياتى وما أن أفقت وتأكدت أننى ما زلت فى الدنيا بين أولادى وأحبابى وقفت مع نفسى وقفة صادقة وعرضت عملى على نفسى لإحاسبها قبل أن يحاسبها الله فلم أجد نفسى من أهل الآخرة الذين لا يغفلون عن الله طرفة عين ولا أنا من المتعبدين الذين يقومون اليل والناس نيام أو الذين يعتادون الصلاة بالمساجد مع أننى اسمع الآذان بأذنى وخطوات معدودة بين منزلى والمسجد مع هذا أتحجج بحجج شيطانية ولا أصلى ولا أتصدق ولا أذكى.

ما أنا إلا واحد من الغافلين وما أكثر الغافلين المغفلين فى زماننا هذا!... ونظرت فى أيامى الماضية ما الذى ربحته لنفسى خلال الستة والخمسون عاماً المنصرمين!

ما وجدت مكسبى سوى الحجة التى كسبتها أنا وزوجتى فى صحوة إيمانية زقت فيها حلاوة الإيمان.

ثم بعد ذلك لاشئ سوى الشقى والتعب عمارة بنيتها لأولادى ومالاً جمعته من أجلهم... ما كان لى منه سوى ما أخرجته لوجه الله وأيقنت أن ما خرجته غصب عنى لوجه الله وهو القليل القليل هو الباقى لى عند الحساب عندما لا ينفع مالاً ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم والقلب السليم يطول شرحه شفانا الله مما أصاب قلوبنا وحفظنا من سواد القلوب...

أيقنت يا الله أن الموت يأتى بغتة والقبر صندوق العمل يأتى الموت بدون مقدمات...

أتذكر حكاية الشاب الذى توفاه الله بغتة وهو فى عز شبابه... هذا الشاب يسكن فى الشقة العلوية بالعمارة التى تسكن بها أختى من أسرة طيبة الأب والأم وولدان لا يحبون الإختلاط فى حالهم.

لا يحس بوجودهم أى فرد بالعمارة ... الولدان كل همهم المذاكرة... التفوق فالتحق الأبن الأكبر بكلية الطب ولحقه أخيه بنفس الكلية أيضاً بعد عدة سنوات...

وكلما نصحهم أحد بالمواظبة على الصلاة فهى عماد الدين وأنتم ناس كويسين بس لازم تصلوا قالوا أهم شئ المذاكرة والعمل عبادة وأحنا

بنذاكر ولما نخلص الجامعة ونفضى نبقى نصلى لسا أحنا صغيرين يا ما نصلى لما نكبر!

وكأنهم يعلمون تماماً أنهم سيعيشون إلى سن كبير ومرت الأيام وتخرج الأبن الأكبر من كلية الطب ومن الطلبة الأوائل على الكلية فيعين معيد بالكلية ووالده مجهز له عيادة على أحسن مستوى والكل فرح به أقاربه ومن فى العمارة جميعاً.

فتعبت أختى شوية فى منتصف الليل وهى عندها السكر والضغط فذهب زوجها إلى الشقة العلوية التى يسكنها هذا الطبيب ليحضره ليكشف على زوجته فإذا بالطبيب المنقذ قد مات ... فارق الحياة ولم يفرح بنجاحه لم يذق ثمرة تعبه ولم يذق أهله ثمرة تعبهم ولم يمهله القدر من الإستعداد للموت بعد أن خاب ظنه بطول الأجل وكانت فاجعة لجميع خاصة أخيه الأصغر والذى كان يسير على منوال أخيه بنفس طريقته المذاكرة... المذاكرة.... وبس.

أخيه الأصغر طالب الطب الذى ترك الدراسة وأطلق لحيته وجلس فى المسجد يصلى كل صلاة وذهد فى كل شئ فى الدنيا بما فيها وأيقن أن الموت يأتى بغته دون مقدمات وبعد فترة عاد إلى كليته وأقنعه أهل الخير اننا نعمل بكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أعمل

لدنياك كأنك تعيش أبداً وأعمل لأخرتك كأنك تموت غداً فالدين الإسلامى عمل وعبادة دون إنفصال...

والحياة مليئة بهذه الأمثلة... يا سبحان الله حقنة سفاجين أرتنـــى الموت لعدة دقائق عرفت فيها قيمة الدنيا وحقيقة الآخرة.

فالعاقل من تهيأ للآخرة وأعدلها الزاد والزواد فإن الموت ســفره لابد منها وما الموت إلا إنتقال إلى حياة أرحب وأوسع إلى النعيم الدائم أو الشقاء الطويل.

حمداً لك يا إلهى لقد أفقتنى قبل فوات الأوان لقد أتعظت موعظة ستدوم بإذن الله حتى القاك يا الله وأوصى أولادى وزوجتى أن يتقـوا الله وأن يحافظوا على أوامره ونواهيه.

اللهم أرحمنا وأجعل الموت راحة لنا من
كل شر وأجعل الدنيا زيادة لنا فى كل خير
يا ذا العطاء والجود والكرم
لا إله إلا أنت سبحانك أنى كنت
من الظالمين

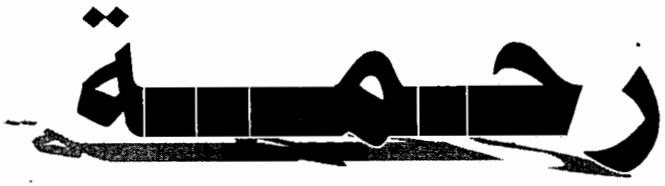
رحمة

رحمة

جائتنى أختى تحدثنى وتشكو همها وتحملها مرض زوجـــها والأمل المتبدد يوم بعد يوم فى شفائه وذهابها إلى المستشفى بصحبتـــه لعمل غسيل كلوى...

ومطالب أولادها ومنزلها وحزنها على عدم خلفة البنات أربعة أولاد صبيان يريدون الخدمة ولا يساعدوننى...

فقلت لها أصبرى يا أختاه وده نصيبك واحمدى الله على مـــا أبتلاكم أنتم أحسن من غيركم وكل بيت فيه إللى مكفيه ... الناس مناظر يا أختاه...

والحياة مليئة بالمحن والمصائب التى قـــد لا يتحملـــها بشـــر وتذكرى زوجة خالك التى أستشهد ولداها الأثنان فى حـــرب أكتوبـــر وكانوا من زينة طيارين مصر ورضيت بحكم ربنا أعطاهـــا الولـــدان وقامت بتربيتهم أحسن تربية ولما كبرا أخذهم صاحبهم مـــرة أخـــرى وبرغم إيمانها العميق بالله سبحانه وتعالى لكنها كبشر حدث لها زلزال نفسى دفين لم تتحمله ولحقت بالرفيق الأعلى وخالك رضـــى بحالـــه وصابر على ما حدث له...

قالت أختى أنا والحمد لله صابرة ورضية بما كتبه الله لى إنما أردت يا أخى أن أنفس عن نفسى وأحكى لك همى فقلت لها أننى أحس بك وبما تتحملينه والجميع حولك يحصون بيك ويدعون لك ولزوجك... ومتنسيش أمهاتنا وأمهات أمهاتنا على مر التاريخ كانوا خير نساء الأرض.

يعيشن لبيتهن ولأزواجهن ولأولادهن لا لأنفسهن يتعبن ويشقين لنستريح كانوا أكثر صبراً وتحمل الشدائد عن نساء اليوم.

قالت أختى لا تنسى يا أخى أن الظروف أختلفت زمان عن الأيام دى فأنهم مخلقون لزمان غير زمانكم ولا أعنى أن معظم الزوجات هذا الزمان لا يصغين لكل تصح نافع ولكن ظروف التطور فى كل شئ وخروج المرأة للعمل وتحملها الكثير من المشاكل جعلها أقل صبراً وجلداً من نساء زمان.

قلت لها ليس أقل صبراً بل لا صبر نهائياً ولا طاعة ولا إمتثالاً لأوامر زوجها وأن أكثر الأزواج غير سعداء مع أزواجهم والقليل القليل يصطنع السعادة النسبية لأنه لا سعادة فى الدنيا فالسعادة المطلقة فى الجنة إن شاء الله.

وعدين يا أختى لا نبعد بعيد فى حديثنا فنساء المسلمين الذين ضربوا أروع التضحيات فى ضروب الصبر كثيرون وأحكيلك منها حكاية صغيرة عشان وقتك.

طبعاً أنت تعرفى حكاية سيدنا أيوب عليه السلام وزوجته ناعسة طبعاً زوجته أولاً إسمها رحمة مش ناعسة وهو المشاع بين الناس.

وسيدنا أيوب ربنا أعطاه وفرة فى الرزق وبسطة فى الصحة وكثرة فى الأبناء وزوجة صالحة مهذبة ذات خلق قويم جميلة الجميلات فهى من نسل سيدنا يوسف عليه السلام.

وقد أبتلى الله سيدنا أيوب أولاً فى رزقه بذهاب أمواله فصبر ورضى بحكم الله.

ثم أبتلاه الله فى أولاده السبعة بسقوط سقف الدار عليهم ماذا فعلا أيوب وزوجته صبراً وقال إن لله وإن إليه راجعون.

فأبتلاه الله فى جسده بالمرض حتى أقعده وطال مرضه وتنوع وزادت الامه حتى أصبح هيكلاً عظمياً لا قدرة له على المشى ومع ذلك لم ينقطع لسانه عن ذكر الله والرضا بما شاء الله والقصة يا أختى معروفة كما تعلمين لكن ما دور زوجته رحمة بما أبتلاها الله بفقد كل

شئ المال والولد والزوج المريض العليل لم تقل أن زوجي مريض بمرض لا شفاء منه وتركته وأمتعت شبابها. بل وقفت بجانبه عندما أنفض من حوله الأصدقاء والأقارب وقفت بجانبه تخدمه بإخلاص ووفاء صدت بقوة وشجاعة كل محاولات من ساعت نفوسهم لمراودتها عن نفسها والتردد على بيت أيوب بحجة السؤال عنه وهم يتمنون الفوز بها.

لقد نست نفسها نست كل ملاذات الدنيا وهى من هى ... هى أجمل نساء الأرض... وجابت أهل الأرض بسيدنا أيوب وهو هيكل عظمى لتجد لقمة العيش بالحلال حتى باعت شعرها كما تعرفين يا أختاه من القصة عندما تأمر عليها نساء البلدة من حلاوه شعرها.

وذهبت الى الأسواق تبتاع لتشترى قوت لها ولسيدنا أيوب... وسيدنا أيوب فى داره يعانى الامه وأسقامه بنفس صابرة حتى توجه إلى الله بقلب مؤمن راجياً مستعطفاً أنى مسنى الضر وأنت أرحم الراحمين فشفاه الله من أسقامه ورد عليه صحته وعافيته وكأن لم يمسه ضر من قبل وفرحت زوجته بما وجدت وخرا لله ساجدين شاكرين بما أنعم الله عليهم بعد صبر طويل.

فيا أختى العزيزة أين أنتى الآن من رحمة زوجة سيدنا أيــوب فأصبرى... ربنا هيعوضك خيراً ودائماً أذكرى الله وأدعيه ولا تملـــى من الدعاء فسيدنا أيوب مكث سنين طويلة أختلف الرواه فيها والكـــل ينتظرون موته لحظة بعد اخرى لكن الله قادر على كل شئ هو سبحانه خالقنا ويميتنا ثم يحيينا.

أصبرى يا أختاه ولا تملى من الصبر... لعله يعود بإذن الله معافيــاً ... كما عاد سيدنا أيوب.

امرأة مراهقة

امرأة مراهقة

لا أدرى ما يحدث لى من أفعال ينتقضها كل المحيطين بى أنى أحسها ولا أبالى بها... أنى نسيت أنى امرأة تخطت الأربعين ربيعاً وعلى أبواب الخمسين ربيعاً... نسيت أنى أم لأولاد على أبواب المراهقة... نسيت أنى زوجة محترمة! ...

لقد أقترب منى بشدة... ربما لظروفه الخاصة الأسرية أمه المتوفية وحرمانه من حنان الأمومة... ربما تكوينه الجسمانى... ربما وجد فى أشياء كثيرة تنقصه...

فى بداية تعينه معى فى العمل وجدت نفسى مشدودة إليه بقوة لا أعرف ماذا أفعل... أحضر له الإفطار معى فى الصباح ولا أستطيع أن أضع لقمة فى فمى إلا فى وجوده ألبى له طلباته بكل أنواعها مهما كلفتنى تنفيذها

لاحظ زملائنا... أتحجج وأقول لهم أنه أبنى فى سن أبنائى أنى أعطف عليه كأبن من أبنائى وكنت أختلق لهم قصص وهمية أسدى بها الستار على موقف معين.

أننى انتظر الصباح على فروغ صبر لأذهب إلى العمل من أجله لأراه ليحتوينى بنظراته ومشاعره المتدفقة لأحس بالدفئ من

حولى أتحدث إليه فيريحنى يسمعنى بإصغاء يكاد يفهم ما أعنيه من حديثى ... يحس بى أحكى إليه متاعبى اليومية مع الأولاد لأدخل له من مدخل المحبة ليفهم ما أكنه له من محبة ... أحكى له شقائى مع زوجى وخصامى الدائم معه وكرهى له... فيعطينى الدواء السريع لكنه دواء له آثار جانبية شفاء مؤقت... لكنه يترك المرض الأصلى يستفحل أنه حبى له... ماذا أفعل.

يا إلهى ما هذا الذى يحدث لى اننى لست أمه ولا هكون فى يوم من الأيام أمه وليس هذا عطف أمومة وحب كأنه ابن من أبنائى... ماذا افعل... أنه حُبْ مراهقة وكأنى بنت الثمانى عشر ربيعاً ولا أبالى بما حولى ماذا أفعل وأنا أفضح نفسى بأفعالى! وما هذا الذى أنتابنى ...

ربما لظروفى الأسرية أنا أيضاً ... ربما لأننى لم أحظى بجمال ملفت لإنتباه الشبان حولى كزيملاتى من كُنْ فى سنى أيام المراهقة...

لقد حرمت أيام شبابى من حب المراهقة وما يعتريه من نشوة جميلة يعيشها الكثير من صديقاتى...

الحب الذى طالما راودنى فى أحلام اليقظة المتلاحقة... كنت أسعى إليه فى أحلامى وأرسم صوره المختلفة وأنسج بنيان قصصه بينى وبين نفسى... خوفاً من أشياء كثيرة ... خوفاً من نفسى خوفاً من

أمى التى تحاصرنى... خوفاً من أبى الذى فرض علينا أنـــا وأخوتـــى سور من حديد حتى كبرنا ودخلنا الجامعة...

ذهبت للجامعة وأنا داخل هذا القفص الحديدى الذى صنعه لـــى والدى وبداخلى الفزع الأكبر والخوف المرعب الذى زرعتـــــه أمـــى بداخلى دون أن تدرى من أصدقاء السوء ... لابد أن أكون منعزلة عن الجميع لا صديقة ولا صديق... حافظى علـــى نفســك ... لا تنظـــرى لغيرك... أن الجميع مخطئين وأننى على صواب... تربية خاطئة غـــير منظمة يشوبها التشويه على مجريات الأمور.

هكذا سارت أيام الجامعة داخل هذا القفص الحديدى... عـــذاب ... أرى صديقاتى وأصدقائى فى الجامعة يجلسون يتسامرون يتبادلون الكتب والأحاديث أسمعهم يتهامسون ويتواعدون للذهاب إلى كافيتريـــا الكلية ... يتفقون للإنضمام إلى أسرة من أسر الكلية... لا أعرف مـــاذا تعنى أسر الكلية أسمع وأرى وأنا فى عالم تانى...

كنت اتعجل إنتهاء اليوم الدراسى فى الجامعـــة للفـــرار إلـــى منزلى لينقذونى من الدمار النفسانى الذى أمر به كنت فى معظم الأيـــام أفضل التواجد فى السور الحديدى الذى صنعه لى أبى أنكـــب علـــى المذاكرة أضع فيها كل همى لأتفوق.

وما أخرة التفوق... لقد أنتهيت من دراستى الجامعية وأنا كالقطة العمياء وجلست فى المنزل أنتظر فارس أحلامى أنتظر أى شئ ينقذنى مما أنا فيه حتى جائتنى الوظيفة فرحت بها لتخرجنى من الجو الذى أعيش فيه.

عشت فى جو العمل مثلما عشت فى جو الجامعة أنطوى على نفسى لا أحب الحديث مع الأصدقاء ولا الصديقات إلا عن أسلوب العمل ولا أتعداه بل كانت مشاركتى لهم فى المناسبات السعيدة أو الغير سعيدة قليلة ومحدودة حتى تعرفت على زوجى هذا وتزوجته على الفور لقد كبر سنى ولم يتقدم لى أحد مما كنت انتظرهم من الشباب أقاربى ... جيرانى ،من فرسان المراهقة.

رضيت بزوجى... هذا حاولت أن أحبه لكنه لم يحتوينى كرجل وامرأة...

عشنا كزوج وزوجه يبتغيان العيش التقليدى امام الناس ولإرضاء الأهل والأحباب ويخلفو بنين وبنات وفعلاً عشنا وخلفنا بنين وبنات حياة روتينية لم أسعد بها.

ومضى قطار العمر وتخطيت الأربعين وها أنا الآن أنقلبت لبنت مراهقة أجد نفسى مشدودة لكل من هو فى سن المراهقة أتقرب

إليه بكل الوسائل لا أريد منه أكثر من الكلمة الحلوة التـــى أنحرمـــت منها...

لقد كثر من حولى المراهقين أحبهم ويحبونـــى أو ربمـــا أنـــا أتصور هذا ... ربما يضحكون على ليستغلونى كل بطريقته الخاصـــة ومطالبه المختلفة المهم أننى بأتقرب إليهم بدافع الأمومة ... لكن الجميع غير مقتنع بما أقوله لهم . هل أنا على حق بما أفعله الآن.

أننى أرتكب ذنب كبير في حق زوجى وفى حق أولادى وحـق نفسى أولاً وأخيراً...

لكننى لا أستطيع! أننى أحترق من الداخل ينتابنى افكار فظيعة أستعيذ بالله منها يكاد أصدقائى المقربين منى يصـــارحوننى بأفعـــالى الصبيانية لكنهم يتراجعون ربما ... هل أنا على حق فى أفعالى ... هـل عدت مراهقة أم أننى مريضة.

حقا أنى امرأة مراهقة!!!!.....

بيت من زجاج

بيت من زجاج

كنت معجباً بك منذ صغرى ... أحب الجلوس معك... أحب أن أسمعك... لاتقل لى ما أعجبك فى ... أشياء كثيرة قد لا تعرفها أنـــت فيك!...

لهذا دخلت بيتك بكل ثقة فى أهل البيت.عندمـــا قـــامت أمـــى بعرض فتيات الأقارب والجيران من أهل البلدة وسمعت أسمك وأن لك بنت فى سن الزواج...

رسمت لها صورة جميلة رائعـــة ... هادئـــة ... متوهجـــة... نسجتها من وحى خيالى الخصب المتشبع برؤياك فى أحسن صـــورة عرفتها عنك ومائة فى المائة أنها وكل من فى المنزل متطبع بطبعك.

وخرجتى أمى من التفكير فيك وقالت أن بنتك أدب وجمـــال وعيلة ومتعلمة ومثقفة.

على الفور قلت لأمى على بركة الله أنا موافق على ما قلتى يـــا أمى ... فأستغربت أمى وقالت من غير ما تشوفها... فقلـــت لـــها أنـــى أعرف أبوها كويس قوى... فقالت أمى وأنا أعرف أمها إنسانة فى حالـها

ومحدش يعرف عنهم حاجة لكن برضه لازم تشوفها وتقعد معاها قبل ما نروح نخطبها ...

وفعلاً تم اللقاء عند أختها الكبرى وكان لقاء يحتويه الحياء الأكثر من اللازم فلم أتعرف عليها كما كنت أريد ولا هى أيضاً.

وكان ردهم الموافقة على وأكتفيت بذلك وتم ترتيب زيارة لبيتكم وتمت الخطبة فى عجالة وأنا سعيد بدخولى منزلكم.

وأصبح استمتاعى بالجلوس معك والاستماع إلى أحاديثك الشيقة هى متعتى ولكن لم تدوم السعادة كثيراً فتتركنا وتسافر إلى الخارج من أجل المال... لماذا يا قدوتى !

أنت والحمد لله فى مركز محترم وحالتك المادية ميسورة والحمد لله وأولادك وزوجتك بخير لكن هذا مكتوب ونصيبنا كده.

سافرت وتركتنى حائراً ماذا أفعل وأنت غير موجود فى البيت أنت متعتى .. وأنا ما زلت جديد على أسرتك ... لقد قل ذهابى لبيتك على فترات معدودة ومتباعدة.

حاولت أن أندمج مع أسرتك أكثر وأكثر وكما يقال أنت تعرف فلان يقول لك نعم أعرفه يقول لك عاشرته تقول لا ... يقال لك أنت لا تعرفه هذه هى حقيقة يا قدوتى...

أنت لا تعرف أى إنسان إلا إذا عاشرته عن قُرب .... عشـــت في بيتك عرفت كل دقائقه... أسراره... خبايـــاه ... أشـياء مفزعـة للأسف يا قدوتى...!!!

البيت من الخارج يعكس صورة جميلة لكنه من الدخل مخـوخ ! مفزع ! هش ! سهل كسره كيف كنت تعيش مع هذه الزوجـة ... ؟ وبناتك متشبعين بأمهم وكما يقول المثل حط القدرة على فمـها تطلـع البنت لأمها كيف سمحت لهؤلاء... بدخول بيتك يعبثون بكل مـا هـو جميل...

لم يعجبنى ما يحدث أمامى وكذبت نفسى وظنونـى فـى أول الامر وقلت أن النفس تتخيل أشياء غير موجودة وإن بعض الظن إثـم ربما يكون ظنى خائب وتمنيت ذلك من أجلك أنت.

لكن للأسف لم أكذب عينى ... أشياء أستحى أن أذكرهـا ... وخرجت من صمتى وثرت على هذا الوضع الذى يحدث أمامى بعـدة وسائل دون جدوى.

الزوجة والبنات متعطشين للإنحلال ... للإنحراف...! أننـى أخاف الله رب العالمين... ومن ستر على ... سـتر الله عليـه يـوم القيامة...

أننى فكرت كثيراً وكاد يجن عقلى أن أبعث لك برسالة أحدثك وأوضح لك فيها ما يحدث لكنى خفت وأرتعد جسدى ولم أجرؤ على كتابة خطاب أجرح فيه مشاعرك...

وأكتفيت يا عزيزى بالإنسحاب بهدوء لا أستطيع أن أرتبط بإنسانة تعيش فى بيت من زجاج معرض للكسر أو الشرخ فى أى وقت ولا ينفع إصلاحه مهما أستبدثنا من وسائل...

لقد أنكسرت وتشوهت
صورة قدوتى ومثلى الأعلى
وأبحث من جديد عن قدوة
أخرى أعاشرها قبل أن أحكم
عليها حتى لا أدخل مرة أخرى
بيت من زجاج

أب خردة

أب خردة

رحم الله أبى وما تعلمناه منه من مبادئ ورجولة ليس أبى هكذا وحده وإنما أباء جيله باكمله ونحن تعلمنا كذلك كيف نكون رجال لنا شخصية قوية وأب له إحترامه من أبناؤه ومن زوجته.

كنت أنا وأخوتى نختفى عندما نسمع صوت أبى قادم إلى المنزل ولا نستطيع الجلوس معه إلا إذا أذن لنا وفى أوقات معينة وإحترام الجلوس على المائدة وإحترام الزائرين والإلتزام بإتباع الأوامر والإنتهاء على النواهى خشية العقاب.

وكيفية إحترام أمى لأبى وجهادها المستمر فى إرضاء أبى بتلبية كل إحتياجاته.

وبرغم كل هذا كنا نحب أبى ونحترمه وهو كذلك ولما كبرنا كان يقول لنا دائماً يجب أن يعرف كل واحد حدوده ووجباته الأب أب والزوجة زوجة والابن ابن ولا يتعدى أى واحد حدوده.

تذكرت كل ذلك عند عودتى من الخارج فى مطار القاهرة الدولى وأنا موجود فى صالة الجمارك أسدد الرسوم الجمركية على تيلفزيون كان بصحبتى وسمعت مشاداة بين راكبة ومأمور الجمرك تابعت الموقف على إستحياء.

لقد فرض الموقف على وأنا واقف بجانب هذه الفتاة التى لـــم تتعدى الثامنة عشر ربيعاً وهى قادمة من نيويـــورك ترتـــدى بلـــوزة بيضاء شفافة وبنطلون إسترتش الكالسون الرجالى يسترها أحسن منـــه وتمسك فى يدها سيجارة تأخذ نفس عميق ثم تنفخه فى الـــهواء إلـــى أعلى تتفوه بكلمات متتالية تعبر عن إستياءها من رجـــال الجمـــارك والدولة بأسلوب مقزز أستاء منها كل الركاب الموجودين بالصالة على ملمح بصرى فى آخر صالة الجمارك أتجهت هذه الفتاه حيث يوجـــد عدة مقاعد يجلس عليها رجلان أحدهما ممسك بيسجار والآخر يحدثـــه وينحى وجه عندما يأتى ناحيته دخان السيجار وعندما وصلت إليه الفتـــاه أرتفع صوتها أكثر سمعناه وفى هذه الأثناء قد أنهيت الرسوم الجمركيـــة وذاهب لأدفع فى خزينة الجمارك فأقتربت من هذه المقاعد لإشاهد وأسمع ما تقشعر له البدون. طلع الرجل الضخم الممسك بالسيجار والد هذه الفتاه الميعة المدمنة التدخين والله أعلم بما وراء التدخين المهم سمعت مـا دار بينهم :

- بس أهدى يا حبيبتى.
- مش ممكن كده يا بابا دى قلت آدب أنا مش عاوزة أجى مصـــر عشان كده.
- أيه بس اللى حصل.

البنت تأخذ نفس عميق من السيجارة ثم تنفخه فى وجه أبيها قائلة ما أنتش شايف بهدلة الحاجة أزاى... أنا خلاص زهقت ومش هدفع حاجة.

❖ مفيش بهدلة ولا حاجة

وأنا يا ست اللى هدفع الجمرك ملكيش دعوة انت.

(البنت بصوت مرتفع) ... أزاى مليش دعوة...

دول عالم أى كلام... لو سمحت ملكش دعوة أنت.

ولم أتابع الموقف للنهاية ولكنى تطفلت وسألت مأمور الجمرك الواقف أمامى مين دول... قالى أسأل هذا الشاب المصاحب لهم وسألته.

قال ده فلان باشا كبير قوى ودى بنته بتتعلم فى أمريكا وجاى يقابلها...

لم أنطق بكملة واحدة أتجهت على الفور إلى خزينة الجمارك ودفعت الجمارك وخرجت خارج الصالة لأقابل أسرتى وأحمد الله على إحترام أولادى لى ولم أكن أب خرده ذى اللى أنا شفته...

وعجبى على ما يحدث في هذا الزمان...!!

زلزال نفسي

زلزال تفسى

عشت طفولتى أحلم بالطيران وأنظر إلى السماء وأرى الطيور وهى تطير فى أسراب منتظمة وأشكال جميلة وكنا أثناء لعبنا أنا وأصدقائى من هم فى سنى لعبة الطيارة يحملنى على أيديهم وأنا فارد زراعى كأننى الطيارة تطير وأبعث صوت من فمى كأنه صوت الطيارة وكانت كل اللعب التى يحضرها لى أبى أو أمى أو أصدقاؤهم أنواع مختلفة من الطائرات وأحجام مختلفة.

وأثناء دراستى المدرسية كنت أشترك فى نادى الطيران وهو يضم كل الأولاد المهتمين بالطيران وكنت ممن يتمتعون بالجسم الرياضى المنسق فكان زملائى أثناء لعب كرة القدم يلقبونى بالطيار لسرعتى أثناء الهجوم.

وتمر الأيام والتحق بكلية الطيران وأنا مهيئ نفسى نفسياً وبدنياً لأكون طياراً حربياً ومرت أيام الكلية وأنا أستمتع بكل دقيقة اعيشها داخل جو الطيران وكنت الطالب المتميز بين طلبة الكلية وذلك من أصرارى على التفوق على الجميع فى إكتساب كل ما يعرض أمامى من تدريبات وكنت محبوباً بين زملائى ومعلمينى بالكلية وحانت لحظة تخرجى من الكلية الجوية وكنت الطالب الوحيد الذى أشترك فى

العرض الخاص بالطائرات الإستعراضية أمام حفلة التخرج وما تجمعه من قادة الجيش وأسر الخريجين.

وعلى الفور تم إنضمامى إلى القوات المسلحة القوات الجوية وأصبحت ضابط طيران له وزنه فى القوات الجوية يعتمد عليه فى تنفيذ المهام الصعبة لقد تحقق هدفى الذى كنت أحلم به.

وبدأ التدريب على فنون القتال وما أكثره تنويعاً وتنظيماً وكأننا فى ساحة قتال حقيقية وليس تدريب تكتيكى وكنا نحلم بقتال حقيقى كان فى خيالى وكنت أحلم به. أحلم بالطيار المصرى وما حققه فى حربه مع اسرائيل وما حققه من معجزات أذهلتنا نحن أثناء دراستنا بالكلية الجوية وحانت ساعة زواجى ممن أحببت طوال دراستى فى الكلية وتم عمل حفلة زواج رائعة توجت فيها عريساً.

ولم تمض سوى أربع وعشرين ساعة حتى تم إستدعائى من قبل القوات الجوية بالذهاب إلى منطقة الخليج العربى بصحبة أسطولنا الكبير أقصد حاملة الطائرات العملاقة لتنفيذ قرار الأمم المتحدة ...

قلت ولماذا نذهب بعيد مرة واحدة وتنفيذ قرار أية ومن الذى سنحاربهم وسنعتدى عليهم قالوا أذهب ونفذ الاوامر ولا تعترض على

شئ من هذا ودَعَتُ زوجتى التى لم يمض على زواجها سوى ساعات وباقى أسرتى ونفذت الاوامر...

وسرنا أيام طوال خلال المحيط والبحار المختلفة وأنا أحدث نفسى ما نوعية الحرب التى ستذهب إليها أعلم جيداً اننا الدولة العظمى فى هذا الكون لكن لماذا فرض القوة على الأبرياء.

ووصلنا هناك ومكثنا فى مياه الخليج العربى يوم بعد يوم وشهر وكل يوم نتدرب فى طلعات متتابعة لإرهاب الهدف التى جئنا من أجله وبدأ القادة يشرحون لنا سبب وجودنا هنا والمطلوب منا فى الضربات الجوية التى سنكلف بها لم أقتنع بما قيل لنا... ليس هذا مبرر لوجودنا هنا.

وفَضَلتْ الوحدة أجلس فى أحد جوانب حاملة الطائرات أسرح فى بلدى وفى أهلى وأيه اللى رمانى بين السماء والماء وما الحل...!

لماذا جئت إلي هنا ... تركت زوجتى التى لم أتمتع بها سوى عدة ساعات ومن الذى سنغير عليهم أطفال أبرياء شيوخ - نساء لا ذنب لهم وما الذنب الذى أرتكبوه.

وإذا كلفت بضربه جوية ضد هذا البلد المظلوم ونفذت ما كلفت به وأثناء أغارتى تم إسقاط طائرتى وتم أسرى ماذا سيفعل بى أهل هذا

البلد العربى سيقومون بتمزيقى أرباً أرباً ولهم حق فيما يفعلون ما الذى أتى بى من أقصى الغرب إلى أقصى الشرق لأعتدى عليهم فى بلدهم وهم آمنين.

لا يهمنى أننى من الدولة العظمى كما يقولون ! ما ذنبى أنا...! أن حياتى غالية على ... لا أريد أن أموت الآن لم أمتع شبابى أن الحياة حلوة لابد أن أحييها لابد أن اعود إلى بلدى مرة أخرى إلى زوجتى وأهلى ...

دخلت على قائدى مكتبه وقلت له ما دار فى ذهنى فطمئننى بأننا قوة لا تقهر وأننا أقوياء ولا تفكر فى هذا أبداً.

فثرت عليه وقلت له المحاكمة العسكرية أهون على من أركب طائرتى وأعتدى على بشر أبرياء لا ذنب لهم ولا عداء بيننا وبينهم فرد على القائد قائلاً أنها سياسة ولا تخف أنها تمثيلية نلعبها لتخريب وتدمير العرب ونهب بترولهم وفلوسهم مش أكثر من كده.

وساءت حالتى النفسية فى هذا الجو المشحون بالأفكار الغريبة والمتضاربة ... كيف نقف نحن الدولة العظمى ضد العالم بأجمعه...

سيطر على الخوف بطريقة مرضية ولم أستطع العيش في وسط البحر برغم وجود أعظم أطباء النفسيين لعلاجي لم ينجحوا ووسائل الترفيه الكثيرة لم تفي بغرضها...

حتى خفت أن أضع قدمي في الطائرة ولم أستطع الأقلاع بها كالمعتاد في عمل المناورات اليومية.

فقرر الاطباء بضرورة عودتي إلى وطني لأعالج من الأنهيار النفسي الذي أصابني من ذهابي إلى مياه الخليج لقد أصابني زلزال نفسي رهيب لا أستطيع توقع عواقب توابعه.

وها أنا الآن في المستشفى أعالج

متى أعود إلى الطيران التي برعت فيه !

وأصبحت اخافه !

إلى زوجتي ! إلى عش الزوجية المبتور

لا ادري متى !

رئيس مجلس الوزراء والعسكري

المأمور والعسكرى

لما كنا صغار فى قريتنا كنا نلعب على ضوء القمر العاب مختلفة والمشهورة والمتوارثة عند الفلاحين وكان عند الكبار عقدة العسكرى توارثوها منذ أيام الإستعمار فكان العسكرى أو الغفير يخافه الناس ويعملون له ألف حساب وما أدراكم بالمأمور الذى يأمر وينهى وبيده أن يضع أى فلاح فى الحجز بدون أى تحقيق أو ذنب أقترفه.

فكانت لعبة المأمور والعسكرى من الألعاب المفضلة عند صبيان القرية ومن يقع عليه الإختيار بالقيام بدور المأمور يتفنن فى تقمص الدور وإعطاء أوامر للعسكر الذين ينفذون أوامره بضرب الفلاحين.

وكنا نحلم جميعاً أبناء القرية بدخول كلية الشرطة لتحقيق الحلم. لكن لم يتحقق الحلم لأحد منا لعدم وجود الوسطة لذلك فمنا من دخل كلية التجارة والحقوق والزراعة والطب والهندسة لشئ جميل أن يدخلوا أبناء قريتى جميع كليات المجهود الشخصى أقصد التى تطلب المجموع فقط وحرمنا من الكليات التى تطلب الواسطة والمحسوبية وكان الكبير منا يساعد الصغير فى تحصيل دروسهم لأنه يوجد القريب

والجار وكلنا أهل قرية صغيرة نحفظ بعضنا كالجسد الواحد إذا أشتكى عضو أحس به الجميع وإذا فرح عضو شاركه جميع أهل القرية.

وتمر الأيام والسنين ونتخرج من كلياتنا المختلفة وتبدأ متاعب البحث عن الوظيفة التى نحلم بها وأعين أنا فى مصلحة الجمارك مأمور جمرك وأسعد بالعمل فى هذا الجو الجميل المتجدد حقيقى أن طبيعة العمل بعيدة عن ما درسناه بالجامعة إنما هى الوظيفة...

وأعمل فى عدة أماكن مختلفة فى مواقع مختلفة بالجمهورية حتى أستقر بى الوضع بالعمل بمطار القاهرة.

العمل فى المطار بصفة عامة له طابع خاص وله مذاق خاص فأنت تتعامل مع الحلو والوحش والغنى والفقير والمتعلم والغير متعلم والحمد لله ربنا وفقنى فى عملى وحمدت الله على ذلك لكن كان يضايقنى المشوار من قريتى بمحافظة المنوفية إلى المطار كل يوم ماذا أفعل ووالدى رجل موظف حكومى قد قام بتشييد عمارة أعطانا كل واحد من أخوتى شقة بنفس القرية التى تربينا فيها وقام بمساعدتنا فى إتمام زواجنا وكان من الطبيعى أن أتزوج فتاة من أهل قريتنا ودعوت الله أن يعطينى الصحة والعافية فى تحمل مشوار الذهاب من قريتى إلى المطار ثم العودة وما أتحمله من مشقة ومعاناه.

وأشار على أكثر من زميل أن أسكن بالقاهرة بأن أخـذ شـقة بالقرب من المطار أو فى أى منطقة بالقرب منه توفير للوقت والجـهد والمال.

لكن كيف يتحقق ذلك ! ومن أين المال !

حتى تعرفت على صديق من إحدى القرى المجاورة لنا بنفـس المركز منوفى مثلى ويعمل فى إحدى الوظائف بالمطار وسألنى علـى كيفية سفرى كل يوم وأنه كان مثلى يعانى الأمرين فى الذهاب والعودة يومياً إلى أن كرمه ربنا بالسكن فى القاهرة وأخبرنى أنـه سـيعرفنى بمخبر من قريته يعمل هنا معنا يشيد عمارة جديدة فى إحدى ضواحـي القاهرة تبعد عن المطار ربع ساعة ومش هيدقق معاك على الفلـوس أقصد المقدم يعنى إللى معاك هياخده.

وتم معرفتى بالمخبر بعم فودة أو الحاج فـودة كمـا ينادونـه وبدأت العلاقة تتوطد وعندما طلبت منه أعطائى شقة بعمارته الجديـدة وافق بدون قيد ولا شرط وكرم منه قام بتشطيب الشـقة أى جاهزهـا للإنتقال اليها أنا وزوجتى.

وأنتقلت أنا وزوجتى للعيش بالقاهرة وأصبحت أذهب للقريـة كل فترة وفى المناسبات فقط وكان يأخذنى الحاج فوده فى عربته عنـد

ذهابى للعمل أو أعود معه حسب ظروفه لأنه كان شبه موجود بالمطار خلال الأربع والعشرون ساعة.

وفى إحدى المرات لامنى عم فودة على عبطى وهبلى فكانت المفاجأة.

- الله عيب يا حج فوده إيه الكلام ده.
- أنا مش قصدى يا باشا.
- هو أنت خليت فيها باشا.
- قصدى أنك لازم تمشى نفسك شوية وتفتح مخك بلاش إللى أنت فيه ده.
- قصدك أخد قرش حرام معاذ الله يا أخى.
- هو لازم يكون حرام.

فيه طرق كثيرة ومش حرام إسمها فهلوة.

- لا ياعم فوده أحنا تربينا تربية كويسة وعلى مبدأ معين ومقدرش أغالط نفسى.
- أسمع الكلام أنت هتسهل إجراءات لفلان بيه وفلان باشا وهيجيلك من وراهم حسنة كويسة.
- لا يا عم فوده أنا مش كده.

- خلاص خليك زى ما أنت هتفضل طول عمرك موظف فقران تتشعبط فى الأتوبيس.

وبكره هيجيلك عيال عاوزين يتربو تربية حلوة والتربية هنـــا يـــا حبيبى مش ذى تربيتك فى القرية ببلاش

هنا كل حاجة بالفلوس... فاهم...

- ليهم رزق وهو المرتب بيكبر كل ما أحنا بنكبر.
- أنت باين عليك دماغك ناشفة.

دى زمايلك كثير قوى وبيعملوا ...

- مش عاوز أعرف حاجة ومتقلش أسماء كل واحد ربنا يســـهله

وكل واحد له فلسفة خاصة به وأنتهى اللقاء بينى وبين عم فوده.

وكنت فى زيارة للبلدة قريتى حدثت أبى عن عم فوده وكرمـــه لى فحذرنى الوقوع فى أشراره وأوصانى بتقوى الله فى كل شئ فـــى عملى... وفى بيتى... وزوجتى وأولادى فى المستقبل.

لقد تغيرت نظرتى للعسكرى بتاع زمان وأصبح العسكرى له وضع وإحترامه أكثر من المأمور نعم المعاه قرش يساوى قرش واللى معاه مليون أو أكثر يساوى أكثر.

لقد تغيرت المف يم بين الناس فى هذا الزمان لكننـــى ســـأظل أحمل تقاليد القرية التى تربيت عليها وأحفظ الله فى كل شئ وأنا قنـوع بما رزقنى الله وبما سيرزقنى به وأدعو الله أن يبارك فى رزقى لكـــن هل تغير مفهوم المأمور والعسكرى عند أطفال القرية اليوم وأصبـــح السعى على أقتباس دور العسكرى هو القصد ! بس مش أى عســكرى وإنما مخبر بمطار القاهرة خير من مأمور سهر الليالى.

وأنت من تفضل المأمور مأمور هذا الزمان !

أم العسكرى عسكرى هذا الزمان !

نعم ماذا تريد !

معاك حق فيما قلت!

صرخة فى قطار الصحيح

صرخة فى قطار الصعيد

بعد عمل مستمر لمدة شهرين فى مستشفى قنا العـــام وصـــل الطبيب البديل لذلك سمح لى مدير المستشفى بنزولى أجازة لمدة عشرة أيام لأستريح من عناء العمل فالعمل فى مستشفيات الأقاليم عمل شـــاق لأن الطبيب هناك يعالج الحالات المتنوعة ومع ذلك له طعـــم خـــاص وطبيعة متميزة يتعلم الطبيب فيها كل فنون الطب.

وأنا والحمد لله سعيد بعملى فى الصعيد فأنا أنتمى لهم بمولـدى فى أسوان عندما كان والدى مديراً لإحدى المدارس هناك مع أننى لـــم أعيش طفولتى بها وأنتقلت مع أسرتى إلى الإسكندرية صعيدى المولـد اسكندرانى النشأة علاوة أن من يعيش مع أهل الصعيد يألفهم ويحبـــهم بالصفات الجميلة التى يتمتعون بها وصل القطار المجرى إلى محطـــة قنا... أستقبلته بلهفة المحب الصبور بمجرد وقوفـــه أســـرعت داخـــل العربة المحددة لى فى تذكرة السفر حتى وصلت إلى المقعد الموجـــود رقمه فى التذكرة.

جلست بإسترخاء وأمسكت بإحدى المجلات أتصفحـــها تـــارة وأستبدلها بتصفح الجرائد اليومية ثم أترك ذلك وأسرح بفكـــرى إلـــى

محبوبتى التى تنتظرنى فى القاهرة بصحبة أسرتها كيفية تجهيز عش الزوجية هل تستطيع أن تنتقل معى إلى الصعيد أم لا.

هل أعيش فى القاهرة وأترك زوجتى مدة معينة ثم أعود اليها فى الأجازات فقط... أنها مشكلة ... ربنا يسهل وأثناء أندماج فكرى وذهنى فى دومات الزواج وتكاليفه ومشاكله بعد إتمامه سمعت صرخات تنعبث من آخر العربة التى أستقلها ورجل فى حالة إرتباك يكاد يستغيث.

أصبحت عربة القطار المتواجد بها فى هرج ومرج أفقت على آثارها وسألت أحد المتحركين ماذا يحدث قال لى تقريباً شابة فى حالة ولادة وزوجها مش عارف يعمل إيه.

قمت على الفور وأتجهت إلى حيث توجد هذه المرأة وسط زحام ركاب العربة وتوسلاتى بإفساح الطريق لأنى طبيب أستطيع مساعدتها.

أستأذنت زوجها بالكشف عليها بعد أن عرف أننى طبيب نقلتها فى المكان الموجود بين العربات ووقف زوجها على باب عربة وأخيها على باب العربة الأخرى لمنع دخول أى أحد إلى هذا المكان.

وبعد الكشف عليها وجدتها فى حالة ولادة فورية لا تستطيع تأخيرها حتى نصل إلى القاهرة.

ماذا أفعل وأنا لا يوجد معى أى أدوات طبية أستعملها فى الولادة لكن لابد أن أساعدها لابد أن أقوم بعملية الولادة بأى وسيلة.

أستمرت عدة دقائق حتى وجدت رأس الولد المولود وأنطلقت صرخة وليد زلزلزت قطار الصعيد على الفور أحضرت موس حلاقة نظيف قطعت به الحبل السرى وأخذت فتلة من خيط كان بصحبة زوجها وأخواتها.

حاجة مؤقتة حتى نذهب إلى المستشفى وحمدت الله على ذلك المولود ولد طبيعى سليم من كل الجوانب لكن الأم مازلت تتألم وتتوجع وأنا ما زلت أتفحص المولود وقمت بتهدئتها وطمأنتها بان هذه الآلام تأتى بعد عملية الولادة وسوف تنتهى حالاً بإذن الله. لكن الآلام تزداد والأوجاع تتشابه مع الام الولادة يا سبحان الله جنين آخر يعلن عن قرب نزوله أن هذه السيد الشابة حامل فى توأمين ماذا أفعل يا رب ساعدنى فى مساعدة هذه المسكينة فى نزول الجنين الثانى.

ولم تمضى عدة دقائق معدودة وأنطلقت الصرخة المنتظرة أنها بنت وحمداً لله نزلت برأسها ونزلت بسهولة ويسر سبحان الله وكأن ملك أرسله الله لإخراج الجنين وكما فعلت فى المولود الأول فعلت فى المولودة الثانية قمت بقطع الحبل السرى وربط السرة بهذا الخيط العادى وعمل اللازم لهذه السيدة.

وتأكدت أنه لايوجد مولود ثالث وتوقف الألـــم لـــهذه الســـيدة وأحسست بأنها أرتاحت نوعاً ما وقمت لا أتنفس الصعـــداء وجســـدى يتدفق منه العرق بغزارة وجلست على مقعدى فى حالة أعياء تحويـــها السعادة العامة وألتف حولى كل ركاب العربة منهم من يحمل عصـــير فاكهة ومنهم من يحمل حاجة صاقعة وحاجة سخنة يهنئونى بما فعلـــت ويشكرونى على شهامتى وأرد عليهم بانه واجبى وفضل الله على.

يقترب القطار من القاهرة أذهب إلى السيدة وهى موجودة فـــى مكانها بين العربتين أطمئنها بالوصول وقرب وصولها إلى المستشفى.

يصل القطار إلى محطة مصر أجد خطيبتـــى وأســـرتها فـــى إنتظارى أستأذنهم بمصاحبة هذه السيدة واطفالها إلى المستشفى يأخذون حقيبتى ويأتون ورائى إلى المستشفى.

وصلت بصحبة هذه السيدة إلى مستشفى أحمد ماهر وشكرونى الاطباء هناك على ما فعلته مع هذه السيدة وصمم زوج هـــذه الســـيدة إعطائى نقود مقابل تعبى فرفضت بشدة وأمام هذا الرفض حاول زوج هذه السيدة بأن يسمى أبنه بأسمى وبنته بإسم خطيبتى زوجتـــــى فـــى المستقبل ومنذ هذه اللحظة صارت بيننا علاقات أسرية بيننا وبين هـــذه الأسرة ولن أنسى صرخة وليد من توأمين فى قطار الصعيد.

فسیخه

فسيخة

العيادة كانت مزدحمة بالمرضى ومع هذا عندما وقعت عيناى على أسمه تذكرته ربما تشابه أسماء لأنه أسم مميز قمت بالكشف عليه وكانت أسئلتى كلها من الناحية الطبية أمامى جسد كهل كبير أضناه الشقا... وأثناء كتابتى الروشتة تحدثت معه أنت منين يا حج فسيخه وكانت المفاجأة أنه المعلم فسيخه الذى أذكره.

وخرج من عيادتى ولم يعرفنى قلت سبحان الله فين أيامك يا فسيخه. فانا من أسرة فقيرة كباقى الأسر التى تعيش فى القرى والنجوع وأعداد الأسرة كبير ورب الأسرة لا يستطيع أن يكمل المسيرة المكلف بها فإما الأولاد تترك التعليم وتعمل بالزراعة عامل أجير ومنهم من يهاجر بعيد عن البلدة باحثاً عن الرزق ومنهم من كان يعمل فى الأجازة الصيفية لمساعدة نفسه أثناء الدراسة أو على الأقل مصاريف الدراسة.

وأنا كنت من هؤلاء التلاميذ الذين يعملون أى عمل شريف أثناء الأجازة الصيفية وعملت فى أكثر من نوع من الأعمال المتعبة ومنها العمل مع الريس فسيخه... وفسيخه هذا غريب قادم إلى بلدتنا باحث عن الرزق فى العمل فى المصانع المنشئة حديثاً بجوار بلدتنا.

كان الريس فسيخه يعمل مقاول أنفار فى كل حاجة يقوم بنقل أشياء من مكان لماكن أو يقوم بتنظيف عنبر إنتاج عند تجديد نشاط إنتاج هذا العنبر وهكذا أعمال من هذا القبيل.

ذهبت إلى الرييس فسيخه دون علم أبى أو أى فرد من أسرتى بصحبة مجموعة من أصدقاء الدراسة وكان حظى المتعب أنه كان مكلف بتنظيف عنبر من ضمن عنابر مصنع السماد هذا العنبر ضد البيئة ومن يدخله حكم على نفسه بالموت البطيئ المهم الحاجة إلى المال وأى عمل شريف نبغيه ونتحمله لكننا لا نعرف نوعية العمل.

وافق الريس فسيخه على عملنا نحن الصبية التى لم يتعدى منا الخمسة عشر سنة بأن يعمل كل واحد منا من الساعة السابعة صباحاً حتى السابعة مساءاً والأجر جنيه اجر يومى وخمسة عشر قرش مقابل وجبة الغذاء والعمل إن شاء الله باكر تتجمعو على الطريق لتركبوا السيارة لتأخذكم إلى مصنع السماد.

وفى الصابح الباكر تحججت بأنى ذاهب بصحبة أصدقائى للبحث عن عمل فى إحدى مصانع المنطقة وخرجت من منزلنا مرتدياً البنطلون الوحيد الذى أملكه وقميص وكاوتش جديد ونفس الكلام معظم الأصدقاء وأتجهنا إلى الطريق لنجد الريس فسيخه فى أنتظارنا بسيارة نصف نقل غير أدمية وركبنا وأنطلقت الى مصنع السماد.

وصلنا إلى المصنع وبدأ الريس فسيخه يشرح لنا العمل فى مدخل المصنع الريحة تقرف وتخنق ونحن الصبية لم نتعود الجو قلت فى نفسى لما نشوف هنشتغل ايه. وكان عملنا تنظيف عنبر السماد النتيروجينى من بقايا المعدات التى كسرت فيه.

ودخلنا العنبر بدأت أكح وباقى الزملاء هكذا...

قلت فى نفسى أنا أيه بس اللى جبنى هنا...!

الله يخربيتك يا فسيخه الكلب... ولم يمضى عدة ساعات إلا ووجدت نفسى هاموت فقلت لأصدقائى أنا مش شغال أنا عاوز أروح وجيه الريس فسيخه وكش فيه وقالى أمشى أشتغل ... أمشى.... وأقنعونى الزملاء بتكملة اليوم وخلاص وفعلاً أكملت اليوم بالعافية وعندما عدت إلى البيت فى آخر اليوم وأول ما شفيتنى أمى أنخضت من منظرى وشكل لبسى لقد وقع بعض نقط مياه النار على البنطلون فخرقته أى حرقته ضاع البنطلون إلى حيلتى وكنت واقع من الجوع المهم أتشطفت وأتغديت وأتعشيت مع بعض وبعد ذلك ذهبت مع أصدقائى إلى منزل الريس فسيخه لنأخذ أجرة اليوم الذى عملناه ومش ريحين تانى ندهنا عليه طلع وبصلنا من البلاكونة وكلمنا بفتور قائلاً كل واحد له جنيه تعالو خدوه آخر الأسبوع.

ورد عليه واحد منا قائلاً له طب والخمستاشر قرش بتوع الغدا إللى أنت ضحكت علينا مش هنخدهم.

فقال له الريس فسيخه مالكوش عندى غير الجنيه لكل واحد هو أنا الغلطان عشان شغلت شوية عيال وإلى يمشي ورا العيال ما يخلاش من وجع القلب كل هذه الذكريات المؤلمة تذكرتها عندما شاهدت الريس فسيخه بعد مرور أكثر من أربعين سنة تعلمنا والحمد لله جميعاً كل المجموعة التى عملت عند الريس فسيخه منهم من أكبر مهندسى المعمار ومنهم الأستاذ الجامعى ومنهم الطبيب والمحامى وجاء اليوم وأرى فسيخه بقا فعلاً فسيخه خالص رجل قرب من الثامنون أو يزيد أنهكته السنين وما فعله فى الناس الغلابة.

وهكذا الدنيا المتغطى بيها عريان.

شياطين الأنس

شياطين الأنس

تخرجت من الجامعة على أمل أن انتشل من بئر المعاناه التى تعيشها أسرتى الفقيرة مادياً والغنية بالحب والمودة التى تسود هذه الأسرة... لكن للأسف... وجدت نفسى فى طابور ليس له آخر من الخريجين فى إنتظار القوى العاملة فى إنتظار أن تعيننى الدولة فى أى جهة حكومية... وقالوا أن هذا الطابور سيظل واقفاً إلى ما لا نهاية أن الدولة لا تعين أحد وأن هناك القطاع الخاص ويتطلب الواسطة أين أنا من هذا لا هذا ينفعنى ولا هذا يسعفنى وما الحل... السفر للخارج هذا أمر مش سهل !

ماذا أفعل وأشارو بعض الاصدقاء بالبحث عن عمل شريف فى المدن السياحية مثل الغردقة وشرم الشيخ ودهب وغيرها من المدن المنتشرة فى بلدنا خاصة وأنا أتحدث لغتين ... ولم أمهل نفسى التفكير فى هذا الموضوع وحملة حقيبتى بهمومها الثقيلة وسافرت إلى الغردقة أول مرة فى حياتى أخرج برة بلدتى قريتى الصغيرة توجهت إلى إحدى الفنادق والتى يعمل فيها قريبى منذ فترة ... قابلته وقابلنى على إستحياء وقال أن العمل هنا يتطلب مواصفات خاصة.

قلت له أعمل فى أى شئ ... حتى أغسل أطباق فى المطبـــخ قال لى حتى غسيل الأطباق مش حكاية سهلة زى ما أنت متصور قلت له أحلفك بالله أن تساعدنى فى أى عمل شريف أكل منه عيش. وافـق وقال أمهلنى يومين وتعالى بات معانا فى سكن الموظفين فى البلد بعيد عن القرى السياحية والفنادق وإن شاء الله خير ومر اليومين وكأنهم عـدة سنوات حقيقى الإنتظار صعب... حتى جائنى ابن بلدتى يزف لى نجاحـه في الحصول على شغلة لى فى إحدى القرى السياحية وذهبت إلى هـــذه القرية الرائعة الجمال سبحان الله طبيعة خلابة من كل شئ ما وظيفتـــى أنها وظيفة فى المطبخ قلت أى حاجة الحمد لله...

وبدأت العمل وأحبنى كل من حولى من أســـلوبى فـــى العمـــل وأخلاقى بينهم حتى تمت ترقيتى من المطبخ إلى المطعم لأقدم الطلبـــات للزبائن خاصة عندما علم مدير القرية أننى أجيد لغتين أجنبيتين... وبـــدأ مرتبى والحمد لله يزيد وفى هذه الأثناء تعرفت على عادل أنه يعمل هنـــا منذ فترة فى هذا المجال وتكاد ظروفه العائلية تطابق ظروفى لكنه يختلف عنى فى طباعه وصفاته أنه شاب متطلع لأكثر من إمكانياته...

بدأ يتقرب إلى فكنت أتجاوب معه من خلال العمل أجلس معـه بعد إنتهاء العمل يحكى لى عن ظروفه العائلية وامنيتـــه فـــى الحيـــاة متعجل الغنى وحاقد على الأغنياء...

وبدأ صديقى عادل يكثر الحديث مع بعض السائحات خاصة الروس فهو يجيد اللغة الروسية فكنت أرفض لأننى رجل مصلى أصلى كل وقت فى ميعاده وأننى جئت إلي هنا من أجل العمل والحصول على المال الحلال الذى يعينينى على مواصلة الحياة ولأكون مستقبلى.. أعتبر نفسى مسافر إلى الخارج لأى دولة سواء دولة عربية أو دولة أجنبية فكان يومى يبدأ بصلاة الفجر والحمد لله ومواصلة العمل طوال النهار حتى آخر الليل فأذهب إلى مسكن الموظفين بعيد عن القرية جثة هامدة أنام ولم أجرب السهر فى أى مكان طوال مدتى التى قربت الخمس سنوات إلا فى أيام النوبتجيات...

وتمر الأيام وأنا والحمد لله مجتهد فى عملى وزاد الله فى رزقى وكنت أبعث لأبى وأمى وأخوتى كل فترة مبلغ كبير لأعينهم على مصاعب الحياة...

حتى وصلت إلى نائب مدير القرية فى بعض التخصصات الهامة بالقرية فهناك أكثر من نائب مدير القرية لكنهم بيتعدو على أصبع اليد الواحدة...

صديقى عادل منغمس فيما يصبوا اليه وكنت أتهرب منه ومن سهراته ونزواته بإنشغالى فى العمل المتواصل الأربع وعشرون ساعة بالقرية...

حتى جاء يوم وأقنعنى أن أذهب معه ليرينى شقته التى قام بتأجيرها لحسابه الخاص فوافقت وذهبت معه وكانت المفاجأة لكنها شئ متوقع من عادل فهو معتاد النوم مع النساء والتغيير معهم لإشباع رغبته الجنسية فيما يغضب الله.

قلت له ما هذا يا عادل قال لى يا أخى أنسى بقا ومتع نفسك بقا.دأنتا شاب ولازم تمتع نفسك شوية هو أنت حجر يا أخى تحرك ومش لازم تصل إلى النهاية أهو شوية فرفشة.

وكأن عادل مجهز لى الفخ فالإغراءات فظيعة والمكان مهيئ والبنتان على درجة عالية من الجمال وأسلوبهم فى الإغراء حقيقى لأول مرة أضعف والشيطان أستحوز على وبدأت فى المقدمات لكن كيف...

أننى أحفظ القرآن الكريم وأصلى ولم أرتكب جريمة الزنا فى حياتى يا الله تذكرت قول الله تعالى عز وجل : بسم الله الرحمن الرحيم " إن الذين أتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون" وقمت على الفور وأنا فى حالة يرثى لها وخرجت من شقة عادل حتى أنه لم يحس بخروجى إلا بعد فترة وعدت إلى القرية وأنا أحمد الله على عدم وقوعى فى المحظور ولم أرتكب جريمة الزنا التى

حفظني الله منها طوال حياتي و عاهدت نفسي ألا اطـــاوع أحـــد فـــى مجالسة هؤلاء مرة أخرى.

وجاءنى عادل بعد عدة ساعات إلى القرية يقول لى ماذا حدث طب مش تستأذن منى تقولى حاجة ، انت كسفتنى أودام مارينة.

قلت له يا عادل انت ليك نظام معين وطباع معينة وأنـــا لـــى تقاليد معينة أرجو أن تستمر علاقتنا علاقة عمل فقط أتركنى فى حالى وربنا يهديك يا عادل.

وأنقطعت صلتى بهذا الإنسان الضائع وحفظنى الله مـــن كـــل مكروه وزادنى الله من حب الأصطف الذى يعمل معى وأحبنى أكـــثر صاحب القرية حتى رقانى إلى مدير القرية المقيم...

أما عادل فعلمت أنه تزوج من إحدى بائعات الـــهوى وأنـــها وافقته لتضمن الأقامة هنا وهو من هو إنسان ضائع لامبدأ عنـــده ولا دين ولا شئ سوى نزواته المادية والحيوانية.. حتى عرفت للأسف أنه يروج لزوجته اليالى الحمراء ويقبض هو الثمن حتى ملت زوجته منـــه وبدأت تتقرب من أحد أصدقاء السوء الذين كان يحضرهم عادل إلـــى شقته وأحس عادل بذلك ومع ذلك رفض أن يتركها لأنه ركب ســـيارة فاخرة وبقا معه أموال زى الأغنياء لكنه مال حرام رفض عـــادل أن

يترك الكنز لغيره حتى فؤجئنا منذ أيام بجريمة بشعة! ما هى ! شـــاب وعشيقته يقتلان الزوج وكيف عرفتم ذلك قالوا أن صـــاحب المـــنزل عندما أحس بأشياء غريبة تحدث فى الشقة العلويـــة وســـمع صـــراخ وأستغاثة نزل وأغلق باب العمارة بالقفل وأبلغ الشـــرطة حتـــى جـــاءت الشرطة وتم القبض على الزوجة وعشيقها وكان القتيل هو الزوج عادل.

قلت فى نفسى سبحانك يارب هذه هى النهاية الطبيعيـــة لـــهذا الإنسان فى الدنيا وفى الآخرة عذاب عظيم.

وتذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : " وبشر الزانى والزانية بالفقر ولو بعد حين.

الفقر فى الصحة والمال وفى كل شئ ... سبحانك يا الله هذا فى الزانى فما بالنا بالزوج الذى يؤجر زوجته من أجل المال هـــذا الرجـــل الديوس ما جزاءه فى الدنيا وفى الآخرة.

فى الدنيا القتل مع فضيحة وفى الآخرة عذاب ما بعده عـــذاب لا يعلمه إلا الله.

إن الدنيا حياة لعب ولهو يجب أن نعلمها جيدا وأن نتقى الله فـــى كل شئ.

حفظنا الله من كل شئ يعصيه سبحانه عز وجل.

وهذه كانت نهاية الديوس...

الحقد الدفين

الحقد الدفين

كنت طالبة بكلية الآداب قسم اللغة الفرنسية... مجموعة الصديقات يتصفن بالصفات الحلوة لأى بنت تماثلنا كانت حياتنا الجامعية حياة مرح وسعادة وحب وبراءة.

كانت أمينة أحب الطالبات الصديقات إلى قلبى أعتبرها أختى التوءم فأنا وحيدة أبى وامى.

أسرارها معى... وأنا أبوح لها بكل صغيرة وكبيرة فى بيتى وما يدور فى محيط العائلة من زيارات العرسان من أقارب أبى وأمى ومعارفهم ... حب المراهقة من بعيد لبعيد تقاليد العائلة ... وأحترامنا لأنفسنا ... كانت أيام جميلة بكل ما تحمله من متاعب المراهقة ورفض أبى الذهاب مع الزميلات والزملاء فى رحلات الكلية ثم الموافقة بعد إلحاحى ومساندة أمى لى.

كان بيتى الثانى بيت أمينة نستذكر دروسنا نحلم سويا بمواصفات فارس أحلامنا متعجلين سنوات الدراسة حتى تنتهى ونزف إلى بيت الزوجية التى تحلم به أى فتاة ولا يمنع أن يجئ فارس الأحلام فى أى وقت يشاء نحن مستعدون لقدومه.

ويتحقق حلم أمينة بإرتباطها بطبيب شـــاب حديـــث التخـــرج ويزداد شوقى للإرتباط مثل امينة خاصة عندما كانت تحكى لى نشـوة وجودها مع خطيبها وما يدور بينهم أثناء خروجهم كل مرة.

ولم يمض وقت طويل حتى جاء من يخطبنى مهندس بـــترول قريب جارتنا وأنه شاب على خلق ومن أصل طيب يسأل عنه والـــدى وعندما أطمئن سألنى أبى وافقت على طول مبررة رضاء أبى وأمـــى هو رضائى.

لم أفكر فيما يعنى لى الزواج أهم شئ أن يكـــون لـــى شـــاب أخرج معه ويجعلنى أحس بأنوثتى. ويتم خطبتى فى حفل صغير فـــى منزلنا شبكنى بدبلة فقط لحين الإنتهاء من دراستى الجامعية وحصولـــه هو على عش الزوجية الشقة معضلة كل شاب مقدم على الزواج.

وأتخرج من الجامعة وعريسى الباشمهندس لم يحصـــل علـــى الشقة المناسبة أو ربما تحجج لمعرفته أن والدى مخصص لـــى شـــقة فاخرة لى فى عمارته التى نسكن فيها ويتم الزواج في شقتى وعريسى لم يكلفه أبى أى شئ من الناحية المادية فأبى رجل مقتدر وأنا وحيدتـــه ولم يبخل على بأى شئ وأنا فرحانة وسعيدة بأنى هتجوز وخلاص ولا يوجد فرق بين مين اللى كلف ومين اللى عمل.

عشت أيام شهر العسل أحلى أيام عمرى فرحة بنشوة الحب التى كنت أسمع عنها من الصديقات والآن أحسها. جولت فى أرقى مصايف البحر المتوسط والبحر الأحمر وكلها عزومات من أبى وأصدقاء أبى.

أين أنتى يا أمينة لا أحكى لك ما أعيشه من سعادة لكن الغربة فرقتنا...! لقد سافرت أمينة بصحبة زوجها الطبيب إلى الخارج لإستكمال دراسته الطبية هناك.

ولم تمضى عدة شهور إلا وبدأ زوجى يحدث والدى بانه مش مستريح أنه جالس فى شقة مراته كيف ذلك وهو الراجل أنه يريد أن نعيش فى شقته هو وهذه نقطة ضعف أبى وأمى فى خروجى من العمارة فأشار عليه أبى أنه سيكتب عقد الشقة باسمه وقال له مفيش مشاكل باسمك أو أسمها واحد.

دى شقتكم أنتم الأثنين ويا بنى كل الخير ده كله ليكم أنتم ولعيالكم أنا ليه مين غيرك انت يا منى وجوز بنتى يا عنى أبنى ربنا يسعدكم يا بنى.

حدث هذا وأنا غير مدركة بما يدور حولى سوى سعادتى بالزواج. ويرزقنا الله بولد اسميناه أحمد ويلحقه فى العام التالى بولد أسميناه محمد.

وسعد أبى وأمى بأولادى خاصة أمى التى أخذتهم عندها أقصد فى شقتها قائلة أعز الولد ولد الولد.

ومصاريف المنزل والأولاد على أبى وكلما فاتحت أبى فـــى ذلك الموضوع يجيبنى بأن كل حاجة ليكى وأن زوجك موظف غلبـان لسه مهندس صغير بكرة يا ستى يصرف عليكى وعلى أولادك.

وأرضى بكلام أبى وزوجى يمكث فى الصحراء فترة ويعـود إلى البيت عدة أيام وهكذا أستمرت الأيام بيننا.

حتى فأجئنا الموت بأخذ أبى رحمه الله عليه... كانت صدمـة كبيرة لى فهو كل شئ فى حياتى ...

وأمكث مع والدتى فى شقتها حتى الأربعين وما بعد الأربعيـن وأمى تصرف على وعلى أولادى وزوجى مطنش ولم يعد هو مثل مـا كان ولم أعد وأنا مثل ما كنت..

حتى تشاجرت معه وقلت له كفاية كده أبوية مات سيب أمـــى فى حالها ياله نطلع ونروح شقتنا وتغضب امى مـــن هـذا الموقـف وأقنعها باننا لا نتركها أبداً فالشقة فوق الشقة والأولاد معكى على طول ربنا يخليكى ليهم.

ونصعد إلى شقتنا أنا وزوجي ويمتص غضبي بطريقته القديمة وينفس عن جسدي فأنسا الدنيا ومن عليها وهكذا تمر الأيـــام بحلوهـــا ومرها.

ويكبر الأولاد والبشمهندس أبوهم بخيل عليهم أشد البخل فـــي المصاريف عليهم برغم من راتبه الكبير ومدخراته التي لا أعلم عنـــها شئ وأصبحت العلاقة بيني وبينه علاقة وقتية سعادة موقوتـــة يتبعـــها حزن طويل حتى هذه السعادة الوقتية المعدودة بالدقائق حرمني منـــها فبدأ يسهر خارج المنزل في الأيام الموجود فيها معنا اسماً فقط عـــلاوة على الأيام التي يغيبها عنا في عمله في خليج السويس وعندما كنـــت أسأله عن تأخيره ينهرني وعندما كنت أستعطفه ليريحني ليعطيني حقي فيما شرع الله كان يتهرب مني بتعبه وأرهاقه وبإنتظار الغد ليعوضني لكن هيهات لم يحدث وتعددت المشاجرات بيننا على أتفه الأســـباب حتى ضربني في إحداهما...

وتحملت الكثير والكثير من اجل أمي ومن اجل أبنائي وبـــدأت أتفنن في التقرب اليه لأستعطفه ويستغل ضعفي وعلاوة علـــى بخلـــه يطلب مني أن أستلف له مبالغ نقديمة من أمي فهو يعرف أن أمي معها

ما يكفيها ويزيد من خير أبى ... وبدأ يكرر الإستدانة مرة بعد اخرى لشراء سيارة لنا ومرات بحجج أخرى.

وزاد الطين بلة بأنه أصبح يغيب عن البيت بالأسابيع ويتحجج بطبيعة عمله كمهندس بترول وأقنع نفسى بحججه الواهية كى أعيش وأحافظ على أولادى وأنا أعرف جيدا انه مش فى الشغل...

هل متزوج...! هل يسهر فى الكبريهات...! هل يتعاطى المحرمات...! الله أعلم بما يفعله زوجى

وتعود حبيبتى وأختى التى لم تلدها أمى بعد غياب سنين طويلة من السفر مع زوجها وأولادها بعد أن انقطع الاتصال بعد عدة خطابات معدودة تأتى امينة تزورنى ولتعزينى فى وفاة أبى وترثى لحالى.

- شكلك أتغير قوى يا منى.
- أنا فى عذاب يا أمينة مش قدرة استحمل أكثر من كده.
- أحكيلى يا منى بس بلاش عياط اهدى بس وأحكيلى.
- غصب عنى أنا تعبانة قوى يا أمينة.
- تعالى فى حضنى وأحكيلى يا منى.
- أحكيلك أيه ولا أيه يا أمينة.

من ساعة لما بابا مات ظهر على حقيقته ده بخيل قوى قـــوى حتى على أولاده إلى محدش طيلهم.

- هو أنتى مش فاكرة يا منى زمان وأنتم مخطوبين جيتى وحكتيلى أنه تحجج فى أكثر من مرة أنه نسى المحفظة ومرة معهوش فاكـــة وأنت إللى بقيتى تحاسبى.
- فعلا يا أمينة أزى أنا مختش بالى من حركاته دى أيام الخطوبة
- كان كل همك الجواز وخلاص.
- طب والحل إيه دلوقتى.
- أستحملى يا منى عشان خاطر أولادك.
- طب وسهره وغيابه عن البيت بالأيام والأسابيع.
- ليكون مجوز واحدة ثانية.
- ما يجوز مش يحافظ على وعلى أولاده مش عاوزة فضـــايح أدام علتى وأمى والجيران.
- ربنا معاكى يا منى

طب أستأذن وأبقى أشوفك بكرة وكان نفس أشوف أولادك.

- عند ماما الأولاد تحت هنزل أجبهوملك.

ومن حقة محكتليش عن أولادك وزوجك وعامله إيه معاه.

- انا والحمد لله مبسوطة وزوجى ملخوم شوية انت عارفة الداكترة والمرضى... يعنى شوية.. وشوية وهى ماشية والحمد لله.
- ربنا يخليهولك ويسعدكم.

أنا هجيب الأولاد ونجى نزورك بكرة إن شاء الله يا أمينة.

- إن شاء الله يا له بيننا حتى أنزل أسلم على مامتك وحشانى من زمان وأشوف الاولاد.

ويعود زوجى فى آخر الليل الأولاد نائمون وأنا فى أزهى صورة يبتغيها زوج من زوجته يدخل الشقة فى برود متناهى...

- حمد لله على السلامة.
- الله يسلمك.
- أحضرلك العشا.
- لا مليش نفس.
- طب أحضرلك الحمام.
- ماشى بعد أذنك.
- أيه الغيبة الطويلة دى.
- شغل أعمل إيه ...

يأخذ حمامه ثم بعد ذلك يدخل حجرة النوم دون سؤال على الأولاد هل هما هنا أم عند ماما يجدنى جالسة على كرسى التسريحة أمام المرأة مصطنعة تكملة التزيين مرتدية أجمل قميص نوم كان يحبه على أيام زواجنا الأولى متعطرة بـا أجمل وأحلى أنواع البرفانات والتى كان يعشقها والتى تجذب أى رجل لأى أنثى مهما كان بينهم...! يتركنى فى حالى ويتجه ناحية السرير ويغطى نفسه بالغطاء أتنازل عن كبريائى من أجل حقى الشرعى حقى التى حلله لله ...

- إيه ما وحشتكش وأرفع الغطاء من على وجه وجسده.
- طبعا وحشانى أنت والعيال من حقه هما فين طبعا نايمين.
- لا هما نايمين عند ماما تحت عشان الجو يبقى هادئ لما تيجى.
- بس أنا جاى من السفر تعبان بعد أذنك عاوز أنام.

وبكره يا حبيبتى إن عشنا نسهر مع بعض وهكون تحت أمرك.

- بس أنا عاوزه أكلم معاك شوية.

أنا تعبانة من عمايلك دى ... أنت مشى حساس بيه.

- بكره إن شاء الله نبقى نكلم بس أرجوكى سيبينى أنام.

- أنا زهقت منك ومن عمايلك دى أنا هسيبلك الأوضة وهروح أنام فى أوضة الأولاد.
- أحسن يا حبيبتى تصبحى على خير.

وفى الصباح شاهده الأولاد بعد غياب طويل.

- حمدلى على السلامة يا بابا.
- الله يسلمك يا أحمد.

وأزيك يا محمد

- الحمد لله يا بابا

متشكر يا بابا على الساعة الجميلة اللى أنت جبتهالى.

- الساعة.
- أيوه الساعة اللى أنت جبتهاله بمناسبة عيد ميلاده.
- أيوه ... أيوه كل سنة وأنت طيب يا حبيبى... الشغل أعمل أيه بس يا أولاد.

وبعد أن تناولنا الإفطار قلت للأولاد أنزلو تحت غند تيتة وأحنا هنحصلكم أنا وبابا بعد شوية وينزل الأولاد ويدور الحديث بيننا.

- أنا دلوقتى عاوزة أعرف حكايتك إيه بالضبط.
- حكاية إيه يا منى.

- غيابك المستمر وتغيرك المستمر وسهرك بره البيت دانتا مش طايق تشوفنى إيه إلى حصل.
- مقلتلك شغل.
- مش شغل أنت متجوز.
- جواز إيه يا شيخة شوفيلنا قرشين كده مع أمك.
أحسن أنا واقع قوى.
- أنسى أمى خالص... فين مرتبك... فين فلوسك أنا عمرى خت منك حاجة هو أنا أعرف عنك حاجة.
دأنت زى متكون بتصرف على واحدة ثانية وبيت تانى.
- أنت مالك هو أنتى هتحسبينى.
- أيوية هحسبك من هنا ورايح.
- من أمتى يا هانم دانتى فتحتى عينك قوى وعرفتى تتكلمى.
- أنا خلاص أرفت منك ومن عمايلك وأنا بصرف على البيت من فلوسى وبجيب هدايا للأولاد بأسمك فى أى مناسبة وبدون مناسبة عشان الأولاد ميطلعوش متعقدين منك ومستحملة أرفك لكن مفيش فايدة.
- وإيه تانى المهم أنتى عاوزة إيه دلوقتى.

- أنا عاوزة أطلق ... الحياة معاك بقت مستحيلة.
- سهل قوى ... أنتى طالق... طالق .. طالق.
- ووقعت على كلمة طالق كالصاعقة"

بقى دى أخرتها منك لله ربنا ينتقم منك

أطلع بره - أطلع بره مش عاوزة أشفوك.

- أنتى اللى هتطلعى بره ... دى شقتى وعقد الإيجار بأسمى الله هـو أنتى نسيتى ولا إيه.
- أه يا ندل ... يا ندل بان على حقيقتك.
- على العموم عشان خاطر أبوكى الله يرحمه هخليكى تخدى هدومك وهدوم العيال فقط لا غير

طبعا انت عارفة أن مفيش قايمة يعنى كل العفش اللى فى الشقة بتاعى.

يا هانم أبوكى سلملى رقبته من الأول

- ولا عاوزة منك حاجة خالص ... أشبع بيهم ربنا ينتقم منك...

وخرجت من الشقة وأنا أحمل جسدى بصعوبة أكاد أقع من طولى وأدخل شقة أمى وأقع من طولى مغشى على ... يفيقنـــى الأولاد بمعاونة أمى وعندما أفقت.

- مالك يا منى إيه اللى حصل.

☜ الندل الجبان طلقنى وطردنى من الشقة شقتنا يا ماما وخـــد كـل حاجة موجودة بالشقة.

☜ أزاى يا بنتى العياز بالله طلاق مرة واحدة بلاش لعب عيال هـــو الطلاق لعبة.

☜ بقولك طلقنى يا ماما.

انا تعبانة معاه من زمان ومش عاوزة أقولك حاجة لكن زهقـت وأنـا اللى طلبت منه كده.

☜ أستنى أنا هطلعله.

☜ لا يا ماما ده قليل الأدب ومش متربى وأنا مش عاوزة حد يهينك.

☜ هو فاكر إيه ملكيش أهل أنا بكرة إن شاء الله هروح لعمك البلـــد يجى يشوفله حل مع الرجل ده.

وتذهب أمى إلى عمى والذى حاول معه الكثير دون فائدة وأنه مظلوم وأنا السبب فى هذه الزوبعة على حد قوله وأنه لم يطلقنى أبـــدا وشقتى زى ماهية مفتوحة ليه فى أى وقت كيف ذلك يا عمى أنه ممثـــل بارع ولكن كيف أعيش معه وهو مطلقنى ... كيف ذلك؟

صحيح أنه لم يبعث لى بورقة الطلاق الرسمية لكنه نطقها ثلاث : دماغى هتنفجر.

يا الله أرحمنى ... أرحمنى يا رب ... ماذا أفعل.

وأعيش أنا وأولادى عند أمى وهو قافل الشـــقة ومســـافر زى عوايده وكأن لم يحدث شئ وتمر الأيام ثقيلة وأنا بينى وبين ربى أننى مطلقة أننى محرمة عليه وهو أمام الجميع مظلوم ويقول أنه لم يحـــدث شئ ولم أقم بتطليقها ولن أطلقها أبدا وفى تلـــك الفـــترة الحالكـــة لـــم يتزعزع أيمانى بالله ولو لحظة واحدة.

فما الذنب الذى أقترفته يا الله وما الذنب الذى عملـــه أبـــى...! الذنب أن أبى ساعد زوجى فى كل شئ مقابل أن يحافظ على بنته وأنه أشترى راجل أيقابل زوجى الإحسان بالإساءة.. منـــه لله. ولـــم يمـــر أسبوعان ويتوفى زوجى تنزلق قدماه أثناء عمله فى بريمـــة البـــترول التى يعمل فيها ولم تنجح المحاولات فى إنتشاله.. وحزنت عليه حقـــا حزنت عليه مهما كان هو أبو أولادى التى حاولت الكثـــير والكثـــير لأقربهم لأبيهم ودائما كانت صورته أمامهم جميلة وأن غيابه الدائم كان من أجلهم ونفذ قدر الله.

ويصرف مبالغ نقدية كبيرة لى ولأولادى ويخصص لنا معاش كبير وتعود لنا مدخراته التى كان يدخرها فى إحدى البنوك سبحانك يا الله رحمتك وسعت كل شئ أعود إلى شقة أبى اعود إلى شـــقتى أنـــا وأولادى معززة مكرمة وتمر أيام العدة وتمر سنة على وفاته ويجـــئ

من يخطبنى على حالتى ... أرفض بشدة ويتكاثر ويتهافت على زواجى الكثير من خيرة الناس أرفض لا أريد أن أكرر ما حدث لى مرة ثانية مهما كانت الأسباب ما يدرينى بحالة الزوج الجديد أيكون طمعان فى مالى وورثى عن أبى.

ما سبب أن يتزوجنى إنسان ويعلم اننى محملة بولدان إلا أن كان هناك أسباب تغطى ذلك!

لقد قالت لى أم زوجى بعد وفاته أنه تربا بعيدا عن أبيه لظروف عائلية وذاق الحرمان بألوانه مما كساه حقدا على الأغنياء بصفة عامة وربيته برغم الظروف الصعبة حتى أصبح مهندسا صحيح أنه تعب معاى كان بيشتغل ويذاكر وكان ظاهريا طيب ومنطوى على نفسه لكنه فى داخله الحرمان والإنتقام من كل الأغنياء الذين عاشو حياة سوية وتمتعوا بكل شئ على حسب أعتقاده.

وكنت أنتى الضحية فكان ذلك غصب عنه يا أبنتى ونزل هذا الكلام من حماتى على أذنى لتترجمة عينى وليعيد عقلى حركاته وتصرفاته الغير طبيعية.

أبكى بحرقة على حظى لكنه نصيبى لا أستطيع أن أدرس حالة كل من يتقدم لى...! حالته النفسية وتاريخ تربيته قبل الزواج حتى أسلم منه ومن أفعاله.

أحمد الله على ما أنا فيه وربنا يخليلى أولادى وأربيهم كويس ويرزقنى الصبر والسلوان.

لكن هل أستطيع أن أعيش بدون زوج ! بدون رجل ! هل تستطيع أى امرأة فى الدنيا أن تعيش بدون رجل !

ربما تتغير الظروف ويرزقنى الله بمن يؤنس وحدتى...

لكن أريد زوج إنسان وليس زوج شيطان...!!!

زوجتي فرنسية

زوجتى فرنسية

عشت فى أسرة متوسطة الحال كباقى الغالبية العظمى من أسر شعبنا وكنت أنا الابن الأخير لأتمم نصف دستة أربعة أولاد وبنتان الوالد موظف فى إحدى الجهات الحكومية والأم ربة بيت تشقى وتتعب طوال النهار فى خدمتنا تتزوج الإختان ويذهبا من منزل الأسرة ليخففا العبء ويترك الأخ الأكبر تعليمه بعد انتهاء الثانوية العامة ويعمل فى نفس الجهة التى يعمل بها والدى ليساعده فى تربيتنا ويمرض والدى بمرض معضل ويمكث فى مرضه عدة سنين حتى توفاه الله بعد أن بعنا ما نملكه وأستدنا من بعض الأقارب والأصدقاء.

كنت أنا فى الإعدادية وأحسست باليتم المبكر لم أستمتع بالأبوة كباقى زملائى بل كل ما أتذكره هو مرض أبى مدة طويلة لا زالت صورته تلازمنى...

وبذل أخى الأكبر جهدا كبيرا فى محاولة منه للتغلب على الحالة النفسية التى لازمتنى بعد وفاة والدى.

وبدأت أذهب مع أصدقائى فى الأجازة لأى عمل أستطيع أن أفعله مقابل حصولى على بعض النقود تعيننى على شراء بعض ما أحتاجه ولأخفف الحمل على أخى الأكبر نوعا ما ...

وتمر الأيام ثقيلة وأنا تأه تأخذنى أمى فى أحضانها تحس بى وتحاول أن تعوضنى عطف الأب وحنانه تسهر معى أثناء المذاكرة بالليل تقوم بعمل لى العشاء المعتاد والمتاح لنا يوميا تحضر البطاطس وتغسلها ثم تجلس بجانبى وتقوم بتقشيرها وتخريطها بطاطس شيبسى ثم تقوم بقليها وتقمير العيش الفلاحى الجميل أكنه طالع من الفرن ثم تحضر كل هذا بجانب طبق اللفت الذى تقوم بتخليله بصفة دورية.

أكل وأشبع ثم أذاكر شوية ويكبس على النوم فتتركنى أمى لأنام.

وتسير الأيام هكذا وأنجح وانتقل إلى الصف الثالث الثانوى وقبل أن أوأدى الإمتحان فى آخر العام تتوفى والدتى كيف ذلك يا الله لقد تحطمت نفسيا وأمام الحاح أخوتى بضرورة دخولى الإمتحان دخلت والحمد لله ربنا وفقنى ونجحت ودخلت كلية الآداب قسم فرنساوى وحمدت الله وحتى أجهز نفس للعام الدراسى المقبل كنت أعمل فى الأجازة لأدخر بعض المال الذى سأنفقه أثناء العام الدراسى المقبل إن شاء الله.

وبعد أن أديت امتحان السنة الثالثة بكلية الآداب كنت متفق مع بعض الأصدقاء لنسافر سويا إلى فرنسا فى الأجازة الصيفية وقمت

بعمل جواز سفر طالب وفور انتهائى من الامتحان سافرت إلى باريس فى صحبه بعض الأصدقاء أستقبلنا هناك بعض من سبقونا إلى هنـــاك من أهل بلدتى منذ سنوات ولم يعودو.

أرشدنى أحدهم للعمل فى إحدى المطاعم المنتشرة فى ضواحى باريس فى البداية وافقت على الفور على غسل الأطباق كغيرى مـــن سبقونا والحمد لله سارت الأمور بيسر حتى أنتقلت للعمل فى بـــاريس نفسها.

وأخذنا شقة صغيرة مكونة من حجرة واحدة ومطبخ وحمام أنا وأثنين من أصدقاء صحبتى فى سفرى.

وتمر الأيام وأتعرف على فتاة تعمل فى إحدى المحلات بجوار المطعم التى أعمل به تطورت العلاقة بيننا إلى صداقة حميمة لفـــترة طويلة ثم إلى حب فهى من أسرة ريفية من جنـــوب فرنســا وقررنــا الزواج وتم الزواج وأنتقلنا إلى عش زوجية صغير عشت أحلى أيـــام عمرى ثم أعصى الله أبدا منذ مجئ باريس ولم أمارس الحب إلا مـــع زوجتى وأخذتنى وقضينا عدة أسابيع مع أهلها فى بيتهم الريفى الجميل وعدنا إلى عملنا وفرح بجوازنا كل المقربين منا والأصدقاء ولم أعـــد إلى القاهرة مرة أخرى ومرة ثلاثة سنوات أو أربع على زواجى مـــن

مارينا وقد رزقنا الله ببنتين جميلتين خلال هذه السنوات يفصل بينهما سنة واحدة فرحنا بهم.

وبمساعدة زوجتي أشتريت مطعم صغير في ضواحي باريس وبدأت أعمل فيه أكلات شرقية وأدخلت فيه عمل الفول والطعمية وأصبح للمحل زبائن كثيرة وأصبح لمحلنا المعروف في هذه الضاحية باسم المصري شهرة كبيرة بأكل الطعمية والأكلات الشعبية.

وتمر الأيام وتكبر البنتين وتتركهم زوجتي لحماتي التي جاءت لتعيش معنا لرعايتهم تأخذهم حماتي معها للكنيسة في صباح يوم الأحد والجمعة.

ثم يسألوني لماذا لا تأتي يا أبي للكنيسة مثل أمي وتيتة أشرح لهم أني مسلم أصلي في الجامع وأن أمهم مسيحية تذهب إلى الكنيسة ويقولون ونحن.. ! أقول لهم أنتم مسلمون مثلي وأحاول أن أغرز فيهم تعاليم ديننا الإسلامي وفوائده ويروني وأنا أصلي ويقلدوني ويحاولون تعلم اللغة العربية.

لكن هيهات ليس كل الأمور تسير على ما يهوى الفرد منا...! البنتان مسلمين على الورق ويذهبون إلى الكنيسة مع أمهم وجدتهم ضائعين وأنا منهمك في العمل في مطعمي الصغير ويكبرون البنتان

فى مرحلة الثانوية مرحلة المراهقة أحاول أن أتقرب منهم لكن كيف ! وأين ! ومتى ! جو فرنسا غير الجو التى تربيت أنا فيه...! وأمـــهم لا تعرف غير حياة فرنسا والحرية الأكثر من اللازم.

عرفت بالصدفة أن بنتى الكبرى تشرب سجاير بشراهة خفـت عليها ونصحتها بالمضرات التى تنتج عن شرب السجاير وأرتعـــدت خوفا عليها من الإنخراط فى شرب أشياء أخرى تهوى بها فى حافـــة الهاوية وسوف تتبعها أختها الصغرى.

وبدأت أحكى لأمهم أن هذا خطأ فترد على ماذا أفعـــل أنـــهم ليسوا صغار ولهم حرية إختيار كل شئ بدأ يحضرون لى فى المطعـم بصحبة شوية عيال يرتدون ملابس غير لائقة...ابدأت تثار أعصابى...

وعندما أعاتب زوجتى تقول لى خليك بقا راجل متفتح ثـــرت على زوجتى وعلى بناتى وقمت بضربهم بعد خروجى على أعصـابى ثم أعتذرت لهم عما حدث.

وتمر الأيام ثقيلة وكأننى أقترب من النهاية لا طعم للحياة مـــع هذه الأسرة المفككة تربية غير سليمة أعود إلى المنزل منهك من كثرة التفكير جيدا فى العودة إلى بلدى التى لم أنسها أبدا ولكننى كنت أتناسها غصب عنى أدخل المنزل أجد زوجتى تجلس مع صديق فرنسى جارنا

يتسامرون شئ عادى لابد أن أتقبله سألت على بناتى قالت بكل بـــرود البنت الكبرى بره فى الخارج معزومة فـــى بـــارتى مـــع أصدقائـــها وصديقتها، والأخت الصغرى موجودة مع صديقها دخلت ذى المجنون على حجرة النوم لاجد بنتى فى أحضان هذا الولد الفرنسى ماذا يفعلون أقوم بضربها تأتى زوجتى وصديقاتها ليلمونى على ما فعلت وأننـــى متخلف أنهم يتعودون على بعضهم قبل الزواج انها ممارسة عادية.

فى هذه اللحظة قررت العودة إلى أهلى إلى بلدى فى أقـــرب طائرة عائدة إلى مصر تارك كل شئ زوجتى بناتى أموالى وعدت إلى بلدى كما يا مولاى ما خلقتنى لا يوجد معى شئ إلا قليل القليـــل ويـــا حسرتى على سنين عمرى التى أضعتها مع زوجة لم تصنى وها أنـــا الآن قد مضى على وجودى فى مصر سنة أبحث عن زوجة مصريـــة يعوضنى الله بها عن زوجتى الفرنسية.

النفس والشيطان

النفس والشيطان

جلست فى خلوة بعد أن أديت صلاة العشاء وأستمتعت بالوقوف أمام الله عز وجل أسترجع أيامى الماضية... شبابى فيما أفنيته أجد أننى أتبعت هوى النفس الشهوانية وتهاونت فى ردعها وقمعها بل يسرت لها الأمور وذللت لها الصعاب فأفرطت فى المعصية وكان الشيطان يزين ويغوى لنفسى الضعيفة ربما ثقة الأهل وأصدقاء السوء السبب ! ربما ! الظروف والإمكانيات المتاحة والسهلة السبب ! ربما ! أذكر المرة الأولى وقوعى فى جريمة الزنا أننى كنت موجود فى شقتى التى وفرها لى أبى راحتى وأستذكر فيها دروسى فى جو هادئ بعيد عن دوشة المنزل وما يحويه من أولاد العمومة وجدى وجدتى فجدى له عمارة يسكنها أولاده بنين وبنات والكل متزوج وله من الأبناء الكثير فأشترى والدى هذه الشقة من ماله الخاص لتكون لى أو لأحد من أخوتى وبما أننى أكبر أخوتى وفى بداية المرحلة الثانوية فأبى أعطانى مفتاح الشقة وجهزها راحتى لكن أين راحتى والنفس الأمارة بالسوء وأصدقاء السوء !

دق جرس باب الشقة فقمت وفتحت الباب فإذا بثلاثة من أصدقائى منهم من يكبرنى ومنهم واحد يماثلنى في العمر فقلت لهم

أتفضلوا أدخلوا فقالوا معانا واحده وكانت مفاجأة لى قلت لهم خاليـــها تتفضل وتبعتهم بخطوات سريعة فى الدخول.

وأغلقت باب الشقة وأنا مرتبك وأعصابى متعبة ما هذه الآمرأة وماذا تريد!

أتكون والدة أحد هؤلاء ولها ظروف خاصة مع زوجها وجيئى بها إلى هنا لتستريح ربما أم ماذا تكون ! لا أدرى وجلس الجميع فـــى حجرة الصالون وتركتهم دون أى كلمة وأتجهت إلى المطبخ لأحضـــر لهم أى مشروب ودماغى هيموتنى من التفكير... ولم يمهلنى صديقـــى الملعون هيثم جائنى فى المطبخ وقال لى هذه المرأة الجميلـــة جـــاءت لتمتعنا ونستمتع بها وعند سماعى هذا الكلام كنت أمسك زجاجة ميـــاه غازية وقعت من يدى وقلت له إيه ... إيه إلي أنت بتقوله يا هيثـــم ده كلام غلط ومش ممكن يحدث هنا.

فقال لى متباش مجنون وأهبل داحنا رجالـــة وكبرنـــا وبطـــل الخوف ده سيب الأمور تمش طبيعية فقلت له طب لو بابا جيه هعمـــل إيه ...

قالى لى أبوك مش هيجى هوه فى الشغل ودول ساعتين زمـــن وهتروح لحالها ونقعد نذاكر بعد كده يا سبحان الله الشـــيطانة مدربـــة

ومعها عدتها فلم تمهلنى الرد بالموافقة أو الرفض فعند حضورى بالحاجة الصاقعة إلى غرفة الصالون لم أجدها فحمدت الله على أنها غادرت الشقة لكننى للأسف عندما سألت عليها قالوا لى انها دخلت الحمام لتأخذ حمام وترتدى أحلى الثياب لتكون على أهبة الإستعداد فقلت فى نفسى أنه يوم أسود مفيش فايدة ولم تمضى عدة دقائق إلا وخرجت أمرأة فوق الثلاثين متزينة ومتبرجة شبه عارية جمعت كل إغراءات الدنيا لتغرينا ودخلت حجرة النوم وبدأ من يكبرنا سنا بالدخول إليها وهكذا تناوب عليها من فى الشقة جميعا إلا أنا وجاء الدور على إذا دخلت ماذا أفعل وتردت فى الدخول لكن النفس الشيطانية غلبت ودخلت ولأول مرة فى حياتى أرى أمرأة عارية ثارت كل غرائزى ولم أتمالك نفسى وأصبحت كالطور الهائج وأصبحت هى كالفريسة التى وقعت تحت فكى اسد لكن يا أسفاه بعد أن أفضيت شهوتى حزنت على ما حدث أصبح الأسد جريح ملوث بقازورات الجريمة وخرجت من غرفة النوم أجر فى رجلى وجلست فى حجرة أخرى وحيدا لا أريد أن أتحدث مع أحد.حزن الكرة الأرضية أحتوانى على فعلتى ولم أفق إلا على صوت الباب يغلق بعد أن غادر أصدقاء السوء والأمرأة الشقة وعدت إلى المنزل حزين وتملكنى تأنيب الضمير

فترة ربما أسبوع أو أكثر أو أقل إلا ووجدت نفسي متعطش إلى المعصية مرة أخرى بقوة ماذا حدث لي يا إلهى أنها الجرثومة الخبيثة السامة أستقرت فى نفسى الضعيفة بطبيعتها فأضعفت المناعة بل أنعدمت فيها.

وبدأت أنا أبحث عن أصدقاء السوء وأجتهد فى البحث عنهم وكثر الأصدقاء من هذا النوع وأصبحت مدمن هذا النوع من المعصية بل أصبحت ممن يعدون له العدة من لوازم الطعام والشراب والملبس للإستمتاع أكثر بما حرمه الله ... أصبحت زانى محترف ... !

حتى جاء اليوم الفاصل أراد الله عز وجل أن يفضح أمرى فاجأنى أبى فى إحدى الأيام يتفقد أحوالى خاصة وأننى فى الصف الثالث الثانوى ويريدنى الدخول كلية من كليات القمة ... وجد أبى أشياء غريبة بالشقة تنم عن وجود معصية ترتكب بداخلها فبكل هدوء قال لى لم حاجتك وكتبك ويا له هترجع تقعد معانا فى الشقة لأننى هأجر هذه الشقة فقلت له طب وأنا هذاكر فين ولم أكمل الكلمة إلا وفاجأنى أبى بكف يده صفعنى على وجهى ولحقه كفه الآخر فوقعت على الأرض مغشيا على وسبقنى أبى إلى عربته ولحقته بكتبى وملابسى لقد عرف أبى لكن متى ... بعد فوات الأوان ... !

وعمل على والدى حصار إذا ضرب جرس التليفون يرد هو أولا على التليفون ولا أكلم أحد إلا من هم يعرفهم من أصدقاء الدراسة.

حقيقة وجدت صعوبة فى التوبة لكن ماذا أفعل ! وأين كنت يا أبى بعد أن وقعت فى الجريمة لكن فى إحدى المرات كنت أستذكر دروسى فى حجرتى وجدت أبى يدخل على ويحدثنى وهذه هى المرة الأولى بعد إكتشافه جرمى.

قال لى أبى يا بنى لا تحزن على ما فات وما حدث ربما يكون تقصير منى لكنه تقصير منك أنت. ربما الظروف فقلت لأبى أصدقاء السوء وكان غصب عنى ما حدث ودخل على الشيطان عن طريق القوة الشهوانية فقال أبى أستغفر الله يا بنى وانت نسيت إيه عظيمة فى القرآن الكريم يقول الله عز وجل فى سورة الأعراف " بسم الله الرحمن الرحيم : " إن الذين أتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون" صدق الله العظيم.

تذكروا ماذا يا عادل تذكروا الله وعقابه على المعصية ودائما يا عادل تذكر الله يحفظك من الشيطان ووسوسته حتى تنتصر عليه.

فوعدت أبى بألا أعود إلى هذه المعصية ولا أى معصية أخرى بعد هذا اليوم وأوأدى حقوق الله ولا أعصيه أبدا.

ومنذ هذا اليوم حمدا لله لم أقترف معصية من هذه المعـــاصى ولم أغضب الله بل أمضيت سنوات الجامعة وأنا قريب من الله فحفظنى الله من كل مكروه وتخرجت طبيبا صالحا نافعا لنفسى ولأهلى ولوطنى ولأمتى أدعو الناس للخير وأبحث عن كل طيب وعن أهل الخير حتى وفقنى الله فى الإقتران بزوجة صالحة من نسل طيب ومن أســـرة ذاع صيتها فى الطهر والعفاف ورزقنا منها الولد والبنت وهم مـــا زالـــو صغارا أدعو الله أن يطيل فى عمرى حتى يكبر أبنى وأنصحه حتى لا يقع فيما وقع فيه أبيه.

وأن تكون نفسه إن شاء الله نفس تقية ذاكرة لله تقهر الأهـــواء وتخزى الشيطان وتذله إذ هى تعتصم بذكر الله وطاعتـــــه ومراقبتـــه وتتيقظ لمجارى الشيطان ومسالكه فتسدها مستعينة بالله عز وجل علـــى قهر هذا اللعين وإذلاله وعلى قهر هوى النفس الشهوانية... حفظنـــا الله من الشيطان وأعوانه من البشر ...!

البنت لأمها

البنت لأمها

دعوت الله فى كل صلاة أن يرزقنى بزوجة صالحة تصـــون عرضى وتحفظ غيبتى وتطيعنى وتعيننى فى تربية الأولاد وحمـــدا لله فقد حبانى الله بزوجة صالحة منذ أن أغلق علينا بـــاب شـــقتنا وفـــى اللحظات الأولى للقاءنا كزوج وزوجة تذكرنى بذكر الله فى كل شـــئ نفعله تطيعنى فى كل شئ أطلبه منها وإذا حدثتنى أكاد أسمع صوتها... هدوء يكسوه الأدب والإحترام جعلت بيتى جميل فى كل شـــئ برغـــم بساطته نظافة الأشياء منسقة فى ترتيب ما رزقنا الله به مـــن عفـــش الزوجية... متجددة فى كل شئ من إعداد الطعام إلى الإهتمام بنظافـــة جسدها والتزين لزوجها.

أحبت أهلى وتقربت منهم وحسنتى على صلة الرحم والعطـف على أخوتى بما يجود الله علينا من نعم.

إذا حدثتها عن شئ فيه خير شجعتنى على فعله وإذا أستشـــفت شبهه فى العمل حذرتنى من فعله وتمضى بيننا الأيام وأنا أشـــكر الله على ما حبانى من زوجة صالحة ويرزقنى الله منها ببنت دعـــوت الله عز وجل أن تربى بنتى كما تربت زوجتى.

تذكرت أهمية الأم لبنتها عندما جائنى صديقى عادل يشكو لـــى زوجته وأنه طلقها طلقتان من قبل ولم يتبقى سوى طلقة واحدة وينتـــهى الأمر بينهما وأنه خائف على الأولاد من سوء تربيتها لأن بناتها يتشبعون من سلوكها المهين ويقلدونها دون أن يدرو فهم أطفال أبرياء لا يـــدرون الخطأ والصواب وأن زوجتى معزورة لأنها تربت هكذا مع أم مســيطرة على البيت والأب لا حوله له ولاقوة.

فقلت لصديقى عادل أهدأ وحدثنى أننى لم أراك هكذا مـــن قبـــل وأننى أراك كما يراك غيرى من الأقارب ومن الأصدقاء أنك فى ســعادة تامة مع زوجتك فقال لى عادل أنها بتضحك على الناس فقلت له كيـــف ذلك ! قال تتظاهر أمامهم بالطيبة والطاعة لكن هذا غير حقيقتها.

منذ أن تزوجتها ولم يمضى عدة أيام فى حياتنـــا الزوجيـــة إلا وظهرت حقيقتها عدم الإحترام الصوت المرتفع الألفاظ التى لم أســـمعها من قبل لدرجة اننى أصبت بذهول كيف ذلك... بقا بنت الأصول تعمـــل معايا كده لدرجة أننى صممت على طلاقها فى شهر العسل كما يســمونه وأمام بكائها وتوسلاتها بإنقاذها من الفضيحة وأنها ستكون إنسانة أخـرى تراجعت عن الطلاق لكن رجعت ريمة لعادتها القديمة.

قلت لعادل كيف ذلك.

قال لى الطبع غلاب يا أخى مهما الإنسان تصنع أشياء غير موجودة فيه فلا بد أن يغلب عليه طبعة فى موقف معين ولا يخرج الطبع من الإنسان إلا عند طلوع الروح. رجعت تانى مراتى للصوت العالى والخناقة لأتفه الأسباب حتى رزقنا الله بالخلفة وقلت ربنا سبحانه وتعالى هيهديها وتعقل لكن مفيش فايدة أستاذة خلق مشاكل وعكننة وأستمر الحال هكذا حياة تعيسة ربطنى بها الخلفة وتبعتها بالبنت الأخرى ولم تتغير بل زادت سوءا فى سلوكها وبدأ البنتان يكبرون ويفهمون ما يدور حولهم بما يشاهدون أمهم أمهم وأسلوب ردها على ... ماذا أفعل... فقلت لصديقى كيف ذلك أننى أسمع كلام غريب عن زوجتك التى ظننت كغيرى أنها عكس ما تقول والأدلة الظاهرية تقول عكس كلامك.؟ فأمها سيدة فاضلة محترمة متعلمة مطيعة لزوجها فكيف تربت زوجتك بهذا الأسلوب كما تقول فقال لى صديقى.

إن حماتى لم أعرف طباعها الحقيقية إلا بعد أن دخلتُ المنزل وعشت معهم عن قرب ووضحت لى أمور لو علمتها قبل الزواج ما دخلت هذا البيت لكن الطوبة وقعت فى المعطوبة أقصد أنى تزوجت وخلاص.

فقلت ماذا رأيت يا عادل.

قال لى أن الرجل شرابة خرده أعنى ليس له كلمة فى البيت الكلمة كلمة الست والصوت العالى هو صفتها وعاداتها وإذا أخطا الزوج حتى ولو بغطا بسيط تلقى أفظع الشتائم والألفاظ الجارحة أمام الأولاد وأمامى أكثر من مرة والخناقات والاشتباكات بالأيدى الصفة الغالبة على حياتهم الزوجية فكنت أشاهد بعينى وأسمع بأذنى ما يحدث أمامى وأندب حظى على زواجى من هذا البيت وعزرت زوجتى لأنها تربت فى هذا البيت المملوء بكل الصفات السيئة فى الحياة الزوجية التى يخافها كل من يقبل على الزواج.

وأنا الآن يا صديقى أحاول بذل أقصى ما فى جهدى أن أغير من حال زوجتى مرة بالكلام وعدة مرات بالضرب والنهر لكننى مللت هذا خاصة أمام بناتى حتى لا يحسبوا أن الزواج هكذا.

فماذا أفعل يا صديقى أرشدنى إلى الصواب قلت لصديقى عادل كان الله فى عونك أنك متحمل الكثير.. لكن أستمر فى المقاومة من أجل بناتك وهذه غلطتك برضه يا عادل.

فقال لى كيف فقلتُ له أنت عارف المثل الذى يقول حت القدرة على فومها تطلع البنت لأمها فكنت تاخد بالك من هذا المثل فقال لى كيف ذلك وأنت نفسك كنت مخموم فى أمها.

فقلت له طالما أنك وجدت امها هكذا فى بدايـــة زواجـــك وأن زوجتك صورة طبق الأصل من أمها فكنت طلقتها علطول وقد حلـــل الله الطلاق لمثل هذا فقال لى صديقى كنت أحاول تغيرها عـــن أمـــها لكنى فشلت.

فقلت لصديقى تحمل ما يحدث لك من أجل بناتك وحـــاول أن تقنع زوجتك بأن تعدل من سلوكها من أجل بناتها لعل الله يبدل حالها.

وهل زوجتك تصلى وتؤدى شرائع الله.

فقال لى أحيانا وأحيانا أخرى لا.

فقلت له الخطا منك أنت يا صديقى كيف تعطيك حقوقك أنت يا بشر ولم تعطى حق الله وأن طاعة الزوج من طاعة الله.

فعليك يا صديقى أن تُعلم زوجتك دينها الصحيح وأن تُعلمـــها تعاليمه ومبادئه.

فإذا تعلمتْ ذلك ستستتريح أنت بأذن الله وعليك أن تغرز ذلـك فى بناتك وأن تتقرب منهم وتعلمهم تعاليم دينهم.

فقال لى صديقى فعلا أن مقصر فى ذلك.

فقلت له يا صديقى أنت مقصر فى حق نفسك أيضا فقال لـــى كيف يا صديقى.

فقلت له يا صديقى دون الدخول فى مناقشات وأحاديث أتقى الله يجعل لك مخرجا... قال قصدك إيه بهذا الكلام ...!

فقلت له يا عادل يا صديقى أتقى الله فى زوجتك وأتقى الله فى بناتك يجعل الله لك بأذنه عز وجل مخرجا من هذه العيشة الضنجة ويصلح من أحوال زوجتك إن شاء الله.

فقال لى صديقى أكرمكم الله لقد فهمت الآن ما تقصده وعرفت العلاج السريع المفيد.

وتركنى صديقى وهو فى حالة غير التى جاءنى فيها يشكو زوجته.

بعد ذلك قمت وتوضأت وصليت ركعتين لله بأن حبانى بزوجة صالحة وبحما أقصد أم زوجتى صالحة أيضا وكأنهم أمرأة واحدة وأيقنت تماما أن البنت لأمها.

رشهوة القاتل

الشهوة القاتلة

أنا شاب مثل الكثير من الشباب كل مطالبهم مجابة منذ صغرى أى شئ أطلبه لابد أن يحضره أبى أو لتحضره أمى من وراء أبى حتى ولو طلبت لبن العصفور أبى وأمى يعملان فى إحدى دول البترول منذ أن كنت صغير أنا وأختى وكانوا يصحبانا معهما خلال غربتهم ما دمنا صغيران ولما كبرنا وأرتبطنا بمدارس سمعا كلام جدى وجدتى لأمى لنمكث عندهما اثناء الدراسة وفى الأجازة أحيانا نسافر لأمى ولأبى وأحيانا يأتوهم ويقضوا أجازة الصيف معنا.

بدأت أدخل مرحلة الثانوى وطلبت من أبى أن يشترى لى سيارة مثل زملائى فأنا أصبحت راجل له كيان أخر وأشار على أبى أن أركب سيارته بدل ركنتها فى الجراج طوال العام فرفضت وأمام أصرارى أشترى لى أبى أحدث موديل لهذا العام.

بدأ لى أصحاب أزورهم ويزورونى فبدأت أمل من بيت جدى ورقابته فأرسلت لأبى وأمى أرجوهم بأن أمكث فى شقتنا حتى أستطيع المذاكرة وأن تمكث أختى عند جدى وجدتى لرعايتها فرفضا بشدة خوفا على.

وأمام الرقابة الصارمة من جدى وجدتى على وعلى أختى حصلت على الثانوية العام بتفوق وقبلت فى إحدى كليات القمة وفرح أبى وأمى بذلك خاصة وأن أختى حصلت على الإعدادية بتفوق وأمام الأخبار السارة فى هذه الأجازة أشترى أبى شاليه على أحدث طراز فى إحدى القرى السياحية فى الساحل الشمالى... ذهبنا إليه أنا وأمى وأبى وجدتى وجدى وأختى وقضينا أحلى الأيام وسط الميه والهوا النقى الجميل وكانت من أحلى الأجازات التى قضيناها معهم وبدأت العام الجامعى وأنا أدخّر كَمّ من أصدقاء الدراسة وأصدقاء الحى التى أقطنه عند جدتى وجدى.

الآن أبى أخذ لى شقة صغيرة محندقة بجوار الكلية لإنتبه إلى دراستى ويزورنى أصدقاء الدراسة دون إحراج من جدى وجدتى ولاخوفا على أختى من أحد.

بدأ بعض أصدقاء السوء يتسللون فى رونقة أولاد الناس وأندمجو ضمن أصدقائى الأصليين.

بدأت انسلخ من جلدى وأقلل من أصدقائى القدامى وأفتح الباب على مصرعيه أمام أصدقاء السوء.

بدأت أتعرف على بنات الجامعة رويدا .. رويدا بعد أن كنت لا أحدث أى فتاة غير أختى... حتى أختى لما كبرت كنت أتحاشى الحديث معها ... أصبحت مدمن الحديث مع البنات فى التليفون بالليل والنهار فى الكلية ثم تطور الحديث بالتليفون والمقابلات الخارجية إلى ذهاب البنات أقصد زميلاتى فى الكلية إلى شقتى التى أعيش فيها بمفردى بحجة المذاكرة وسلم الأمر عدة مرات لكن قلق المارد الجبار داخل شاب ملئ بالحيوية من الخروج إلى عالم الشهوة وشباب غاب عنهم الواعز الدينى وما أجتمع رجل وأمرأة إلا وكان الشيطان ثالثهما بدأت أعرف طريق الشهوة مع هؤلاء البنات بدأن يصحبن فتيات من كليات أخرى وأحضر معى فتيات من أصدقاء السوء الذى يبحثون على الشهوة ومع كثرة المال فى يدى بدأت أدخن السيجارة أولاً أفخم أنواع السيجارة وأشرب المياه الروحية وأخذ بعض أنواع البرشام لتقويتى على ممارسة الرزيلة وأصبح بعض البراشيم لا تجدى معى فقامت إحدى فتيات السوء بإعطائى شمة بسيطة جعلتنى أحس بنشوة وسعادة وقتية.

ومرت الأيام سريعة لم أحصل أى شئ فى دراستى الجامعية وظهرت النتيجة وأذقت طعم الرسوب لأول مرة فى حياتى.

وكانت مفاجأة لأبى ولأمى حتى منظرى مفاجأة لهم...! وجهى يكسوه الشحوب... جسدى يظهر عليه الخسيه الشديدة وبدأ أبى يبحث عن أسباب لهذا فلم يصل إلى نتيجة وتنتهى أجازة الصيف ولابد من العودة لكن بكاء أمى طوال هذه الأجازة على ما وصلتُ اليه أصرتْ على البقاء بجوارى أنا وأختى لتهتم بنا وسافر أبى وعدت إلى شقتنا أنا وأختى مع أمى لنعيش سويا.

لكن أمى ماذا تفعل معى وأنا إنسان مخوخ تربى تربية خاطئة ماذا أعرف عن دينى ... لم أتعلم الصلاة وأنا فى هذا السن... لم أعرف الحرام والحلال فى حياتى ولم أذق الحرمان فى حياتى ... لم أذق الحنان من أمى ولم يتقرب أبى منى فى يوم من الأيام أصبح أبى الممول فقط ليعيننى على الفسق والفجور...

ذهبت إلى إحدى المصحات للعلاج من الإدمان من وراء أمى وكنت أعود يوميا إلى المنزل لتطمئن أمى على والحمد لله شفانى الله من هذا ...

لكن الهداية من عند الله وأنا إنسان لم أربى على الدين ولا يوجد عندى حصن متين يحمينى من العودة إلى الرزيلة وبدأت الدراسة الجامعية وبدأ يحوم حولى أصدقاء السوء مرة أخرى وأنا

أقاوم فى الإبتعاد عنهم خاصة وأن أمى تعيش معى ولا يوجد مكـــان نقضى فيه أوقات المتعة كما كان يحدث من قبل لكن أصدقاء الســـوء بدأو يملون من بعدى وتركونى لحالى وحمدت الله على ذلك.

وبدأت انتظم فى دراستى وأستذكر دروسى بإنتظام، وأعلنـــت الحرب على الشيطان أقاومه من كل الإتجاهات أغلق فى وجهه كـــل أبوابه السابقة ...

لكن قواعد أساسى تحتوى على أسمنت وحديد مغشوش وأمـــى عادت بعد فوات الاوان ... واللى أنكسر عمره ما يتصلح ... بدأ حنيـن وعطش الزنا ينتبانى والأشتياق إلى شمة تريحنى أو حتـــى برشـــامة تخفف ما بى ... لكن أين أصدقاء السوء تركونى ولا أستطيع البحـــث عنهم...

ويسوقنى القدر للتعرف على أمرأة متزوجة وعندها ولد صغير يبعد زوجها عن المنزل عدة أيام خلال الشهر لإنشغاله بالعمل.

بدأت ارتوى منها شهوة دون إشباع .. مرات أذهـــب اليـــها ومرات أخرى نلتقى فى أماكن مختلفة عندما يوجد زوجها فى أجـــازة من عمله ومكوثة فى المنزل...! أمرأة شيطانية متمرســـة فـــى فنـــون الخيانة الزوجية.

وأنا من أنا شاب تربى بعيدا عن الدين لم أذهب إلى مسجد فى يوم من الأيام مع أبى كما يفعل أكثر الأباء لم يغرز أبى فيّ الحـــلال والحرام لم ينهرنى أحد وأنا صغير هذا خطأ لا تفعله لم أذق الحرمـان فى أى شئ من قبل.

أصبحت هذه المرأة الخائنة عشيقة لى فى الحرام أفضى عندها شهوتى وتمضى بى الأيام أواظب على الكليـة والمذاكـرة وأحضـر بإنتظام إلى المنزل منفذا تعليمات ومراقبة أمى فى المنزل ... وقضـاء حاجتى الشهوانية أفضيها فى أوقات معينة محسوبة فى غيـاب زوج الخائنة.

لكن أنتقام الله سريع وبشر الزانى والزانية بالفقر ولـو بعـد حين... فقر فى كل شئ.

يسافر زوجها إلى عمله ليقضى هناك خمسة عشر يوما كعادته ويحين اللقاء الأول فى الليلة الأولى لغياب زوجها تجهز المكان ونفسها ولوازم القعدة ما لا تفعله لزوجها أبدا.

أحضر إلى الشقة فى الميعاد المحدد أنه وقت الظهيرة الشـارع ممتلئ بالناس وكل واحد عنده ما يعينه ترتدى لى أحلى الثياب وتضـع أنقى أنواع البرفانات التى أحضرتها لها من وراء زوجها لا تضعها إلا

لى وبدأت الجلسة وفى زروتها يدخل علينا أبنها أبن الثلاث سنوات الولد يصرخ تقوم أمه وهى ترتعد من تملك الشهوة منها وقرب نهايتها تمسك الولد وتضع يدها على فمه حتى لا يفضحها وبقوتها تأخذه فى حضنها وتأتى ناحيتى لأساعدها فى إخماد صوته ولأكمل شهوتها ولم تدرى بما حدث للولد لقد سكت الولد وأنامته بجانبها وأكملت الممارسة لعدة دقائق أخرى وأنا أرتعد مما حدث وبعد أن أفضت شهوتها وأفاقت وجدنا الولد قد فارق الحياة لقد مات لقد خنقته يد أمه الخائنة لم أرى على وجهها الندم على ما حدث فقلت لها إيه اللى خلا الولد موجود فى الشقة قالت لى كان نايم ودى مش اول مرة ينام فى الشقة وأحنا موجودين مع بعض لأول مرة أرى إنسان يقتل أمامى ومش أى إنسان طفل ومن الذى يقتله أمه.

فقلت لها هتعملى إيه في النصيبة دى ... قالت سأبلغ أنه مات موته مفاجأة ونقوم بدفنه وأطلب الطلاق من زوجى ثم نتزوج ونعيش فى الحلال...

طمنتنى هذه الشيطانة على نفسى وقمت بإرتداء ملابسى وتسللت مسرعا بالخروج من الشقة.

وعدت إلى منزلى وجسدى يرتعد من الخوف من شدة ما حدث ولاحظت امى ذلك تحججت بتعبى بشوية برد أو أرهاق المذاكرة.

ومرت عدة أيام وأنا لا أعرف ماذا حدث لعشيقتى ولم يمضى اليوم الثامن إلا ووجدت رجال الشرطة يلقون القبض على فى منزلى أمام الجيران وأمى أغمى عليها من شدة ما حدث.

لقد شك طبيب الصحة فى موت هذا الطفل فأبلغ الشرطة وحضر الطبيب الشرعى ليصل إلى الحقيقة المرة... لقد مات الطفل خنقا وليس موت طبيعى وبتشديد الخناق على الزوجة أثناء التحقيقات أعترفت بأنها كانت فى صحبة شاب إلى هو أنا وقالت أنا الذى خنقته... حتى لا يفضح أمرى...

وبدأت التحقيقات من جديد من القاتل أنا ... أم هى أم أمى وأبى بسوء تربيتى... !

وجاء أبى يزورونى فى السجن أكثر من مرة أرفض أن أقابله وأنكر صلتى به ... ووافقت مرة أن أراه ولم أقل له إلا عدة كلمات ... ماذا فعلت لك فلوس البترول لقد دمرتنى وأنت السبب... ذنبى فى رقابتك يا بابا.. ذنبى فى رقابتك يا بابا .. انت السبب...! من السبب... من ! .. من ! ... من.

شريط فيديو

شريط فيديو

عرفته عن بعد شاب منطوى على نفسه خجول لدرجة كبيرة جدا إذا تحدث مع أى فتاة أو أمرأة متزوجة أحمر وجهه وتلعثم فى الكلام ...

حاولت أنا أتقرب منه كعادتى حب الناس والغوص فى أعماقهم وممارسة هوايتى دراسة الشخصيات التى أقابلها فى حياتى من عدة نواحى أهمها الناحية السيكولوجية وأسبابها.

بدأت أتقرب من سعيد أحكى له ما حدث لى بالأمس من مفارقات أثناء الذهاب للعمل فى الطريق والمواصلات وأثناء العمل ويحكى لى هو أيضا ما يحدث له رويدا... رويدا بدأ سعيد يحكى لى همومه الشخصية وما يعانيه من ضغوط نفسية.

عرفت أنه عنده عقدة من ناحية المرأة بصفة عامة لأنه خاض عدة تجارب فى عدة مشاريع زواج بائت جميعها بالفشل ولهذا هو مصر على رفضه مجرد الكلام فى موضوع الزواج وأن أصدقائه وأخواته جاؤا له بأكثر من عروسة يتمناها أى إنسان لكنه رفض دون إبداء أى سبب.

مع أن سعيد إنسان كويس وعنده الإمكانيات التى يتمناهـــا أى شاب خاصة الشقة وإحتياجات الزواج من أجهزة كهربائية وغيرها...

كنت أقابله فى المسجد أحيانا ونواصل حديثنا عند خروجنا من المسجد فى أى موضوع وفى أى شئ حتى جاء صديقه محسن فى يوم من الأيام يسألنى عن سعيد فقلت له إحتمال أقابله بكره فقال لى طـــب خد هذا الشريط أعطه له فقلت له حاضر وأخذته فى اليوم التالى عندما قابلت سعيد أعطيته هذا الشريط فأحرج منى وقال أنا متشكر أهو انـــا بسلى نفسى بالفرجة على الفيديو...

ومرت عدة أيام وعندما قابلت سعيد وجدت معه عدة شـــرائط فيديو فقلت له ما هذا يا سعيد قال لى أنها شرائط فيديو ما تخد شـــريط تتفرج عليه كلها أفلام اجنبية ميه فى الميه. فقلت له أنا معنديش فيديـــو أصلا ومبتفرجش على التليفزيون كثير إلا فى أوقات معينة قال لى علـــى العموم برحتك...

وأنقطعت صلتى بسعيد لفترة وعرفت أنه مريض فـــى المـــنزل يمكث فترة النقاهة بعد إجراءه عملية جراحية ... فقلت لابـــد أن أذهـــب وأزوره فأن زيارة المريض صدقة.

وذهبت إلى منزله لأول مرة وليتنى لم أذهب وجدته قد تمـــاثل للشفاء تماما وأنه جالس وحيدا فى الشقة يتفرج علـــى شـــريط فيديـــو

منافى للأخلاق وعندما رأيت ذلك أمامى رجعت على الفور وقلت لـــه أنا أسف أننى جئت إليك فجرى ورائى وجذبنى من كتفى وأدخلنى الشقة مرة أخرى وقال لى ما حدث فقلت له أغلق هذا الفيديو وإلا خرجت مـــن شقتك فأغلق الفيديو ... وقال لى مش للدرجة دى يعنى عمرك ما شـفت حاجة زى كده فقلت له طبعا لا ولا هشوف فى حياتى ما دمت حيا.

فقال لى متباش حنبلى فقلت له ياعنى إيه يا سعيد قال لى يعنـــى ساعة كده وساعة كده ومفهاش حاجة لما الواحد بيتفرج على فيلم ثقافة.

فقلت له فين هية الثقافة يا سعيد أفندى أنت بتضحـــك علـــى ولا على نفسك.

فقال لى لازمته إيه الغلط ده والله كل واحد له وجهة نظر. فقلـت له أذاى أنت شاب مصلى وعارف ربنا وبتتفرج على هذه الشرائط. فقال لى أنا إنسان مش متجوز ولازم أتفرج على هذه النوعية ميباش عمليـــة كبت من كل حاجة أنا بفك عن نفسى.

فقلت له روح يا عم أتجوز والبنات المسلمات كثيرات وبطـــل الخصلة المهببة دى. وأستاذنت منه وتركته ليكمل فرجته على شـــريط الفيديو المسخرة.

وعندما قابلنى خارج من المسجد قلت بينى وبين نفســـى أزاى هذا الشاب يقف أمام الله فى الصلاة ثم بعد ذلك يذهب ويتفرج علـــى

أفلام المسخرة ألا يستحى من الله ألم يعلم أنه يزنى ببصره آلاف المرات دون أن يدرى.

ولم أنتظره هذه المرة لنتحدث كعادتنا وأسرعت فى المشى حتى لا يلحقنى فنادى على ووقفت وقلت له ماذا تريد فقال لى أنت زعلان فقلت له أنا زعلان عليك من غضب ربنا وأنت إنسان كويس فى كل شئ إلا هذا الشئ فيجب أن تقلع عنه.

فقال لى لا أستطيع وهذه هى مؤنستى الوحيدة فى شقتى الخاوية فقلت له أقرأ القرآن ربنا يكرمك.

فقال لى ما أنا بقرأ القرآن ديما. فقلت له ألم ينهيك قراءة القرآن عن هذه الفرجة على هذه الشرائط الآثمة.

قال لى هو أنا بضر أحد انا بتفرج وخلاص ومبروحش أزنى مع حد ولا بتجسس على أحد.

فقلت له ما أنت بتفعل جرم أكثر من جرم هؤلاء لأنك تعرف الحق وتحيد عنه وكثر الحديث مع هذا الشاب العانس وقلت له أن الكلام معك لا يجدى بأى شئ من هذه اللحظة يا صديقى أنت من طريق وأنا

من طريق وخلى شريط الفيديو يؤنس وحدتك وربنا يهديك وتركته وأنـــا أدعو الله له بالهداية.

وأن يرزقه بزوجة صالحة تنتشله من هذه الفعلة المهببة والتـــى يمارسها يوميا مع سبق الأصرار على فعلها دون توقف.

أرزل العمر

أرزل العمر

أبى يا غالى على قلبى أفديك بروحى ... أفديك بعمرى...! لكـن ماذا أفعل من أجلك... ما بيدى حيلة كيف أخفف عنك حملك الثقيل... بل ماذا نفعل نحن ابناؤك الخمسة التى ربيتنا أحسن تربية وكنت تخاف علينا من نسمة الهواء ... ماذا نفعل من أجلك ... لقد قمنا بعرضـــك علـى أحسن دكاترة العالم باجمعه أجمعوا أنك طبيعى وهذه سنة الحياة ...

أقوم بالليل والناس نيام أصلى وأدعوا الله عز وجل أن يرحم أبى من عنده فأبى يقترب من المائة عام... تذكرت قول الله تعالى فى ســورة الحج : " بسم الله الرحمن الرحيم : " يا أيها الناس إن كنتم فى ريب من البعث فإنا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر فى الأرحام ما نشاء إلى أجـل مسـمى ثـم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا أشدكم ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد إلى أرذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا وترى الأرض هامدة فإذا أنزلنا عليـها الماء أهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج" صدق الله العظيم.

سبحانك يارب جمعت بدايتنا حتى نهايتنا فى أية عظيمـــة فـى قرائنك الكريم فأبى لم يمت بعد أن بلغ أشده وقوته أتذكره عندما كان فى الخدمة ضابط شرطة وقوته وقسوته وحياته العسكرية أتذكره عندما كـان لواء شرطة يدخل أى مكان يهتز هذا المكان ويرعب كل من فيه ويمشى

على الأرض ويقول فى داخله يا أرض أهتزى ما عليك أدى ... أتذكر أبى عندما كان ضابط صغير فى إحدى الأقسام فى الأرياف وأنا كنت صغيراً بصحبته هذه الليلة أتذكر ضربه لأحد المتهمين وأنا أخبئ وجهى بين كفى من شدة الضرب.

وبعد أن احيل أبى إلى المعاش كنا نحاسب على الكلام معه لابد أن نقول له سعادة الباشا سيادة اللواء وكان يحب أن يعامل هكذا من كل الناس وكان يتباهى بصحته ويمارس الرياضة بصفة مستمرة وظل هكذا يمارس لكن... هيهات يا إنسان هتعيش كم سنة .. حتى ولو عشت وبلغت من العمر عتيه أقصد وصلت إلى أرذل العمر ماذا سيحدث لك ستتحول القوة إلى ضعف والذاكرة تتلاشى والعلم يصبح لا علم وتحتاج إلى المساعدة فى كل حركة تفعلها وفى مجملها لاتدرى بالحياة ولا بالعيشة ولا بمن حولك من الأبناء والأقارب.

وهذا ما يحدث لأبى لقد بلغ أبى أرزل العمر أبى حبيبى عندما يدور شريط الذكريات أمام عينى منذ أن كنت صغيراً أتابع شباب أبى ورجولته حتى الآن خلال خمسة وأربعون سنة فأنا أصغر أخوتى الخمسة ... أبكى على أبى وأتمنى له الرحمة ... لا أستطيع أن أقولها بفمى لكنه هو المنقذ الوحيد لأبى من هذا العذاب... أن أبى يتعذب ولا يعرف من حوله ... ويعذب من حوله ... وأكثرنا عذاب وتعب وألماً أختنا الوحيدة

المكلفة من قبلنا الصبيان الأربعة الأخت الحنونة وهى فى مقام أمنـــا لا تكل ولا تشتكى من خدمة أبى تقضى له حاجته فى الحمام وتحميه وتأكله وتحمله كالطفل عندما يتوجع من أى شئ لانعلمه نحن المحيطيـــون بـــه حتى يستريح...

سبحانك يا الله أه لو يعلم الإنسان حقيقة الحياة الدنيا مـــا ســـعى لخرابها ولعمل لأخرته الباقية ماذا نفعل نحن الصبيـــان الأربعـــة لأبـــى زوجاتنا يحاولون لكن أبى لا يستريح إلا بخدمة أختى بنتـــه وزوجاتنـــا يخدمونه بتقزز تساعد أختى بناتها وبنات أخى الأكبر فى خدمة جدهـــم لكن الحمل الكبير على أختى الكبرى كان الله فى عونها...

سبحانك يا الله إذا كبر الإنسان أصبح غير مرغوب فى وجـــوده أستغفر الله العظيم لكن هذه الحقيقة الكل يخدمه ويدعون له بـــالموت ... الله ما لا تردنى إلى أرذل العمر.

أدعوا الله عز وجل أن يرحم أبى ويكفر عن سيئاته ويخفف عنـه عذاب الدنيا وعذاب الأخرة.

وأدعوه عز وجل أن لا يردنى إلى أرذل العمر.

مدرس نص کم

مدرس نص كم

تربيت فى بيت ينتمى أكثره إلى أهل العلم فوالدى رجل تربيـــة وتعليم وخالى أيضا وعمى الأوسط ... ولذلك كنت أعشق القراءة وتمنيت أن أكون مدرسا لأواصل الرسالة التى أداها أبى وما يناله مـــن إحـــترام الجميع صغيرا وكبير من أهل بلدتنا... وبرغم أننا نعيش فى القاهرة لكن إرتباطنا بأهل قريتنا شبه دائم ومتواصل فبيتنا أقصد بيت جدى بل جدنـــا الأكبر بيت العيلة ما زال مفتوح للصغير والكبير نجتمع فيه على الأقـــل يومى الخميس والجمعة من كل أسبوع لمســـاعدة كـــل محتـــاج حســـب إحتياجاته ومراعاة أرضنا التى حبانا الله بها منذ جدنا الأكبر ومبـــا زال والدى وأعمامى يحتفظون بها بل منهم من زادها أضعافا مثل أبى الكل يعرف ملكه من هذه الأرض أبى وأعمامى وأولاد أعمامهم لكـــن أمـــام الناس هذه الأرض الواسعة أرض مين يا ولاد يقال أرض الخولعة فـــهذا شرف لعيلتنا نتباها بها أمام أهل البلدة ...

من هذا المنطلق نحن نعيش فى القاهرة من خير أرضنا بـــالبلدة ربانا والدى أحسن تربية أنا وأخوتى فمنهم من تخرج طبيبا ومنهم مـــن تخرج مهندسا وأنا تخرجت مدرسا وأخترت تدريـــس الرياضـــة لحبـــى للحساب من صغرى برغم هوايتى الأدبية لكن الرياضة اخذت كل وقتـــى وأحبتها فأحبتنى وأصبح صيتى واضح بين كل مدرسى المدرسة .. لكـــن

مع هذا لا أحبذ الدروس الخصوصية وأبذل جهدى فى الفصل مع كل التلاميذ.

حتى جاءنى ناظر المدرسة فى إحدى الأيام وطلبنى فى مكتبه فذهبت اليه.

- تأمرنى يا أستاذ محمود حضرتك طلبتنى.
- أتفضل يا أستاذ أحمد أقعد ...
- خير يا حضرة الناظر.
- خير أن شاء الله يا سيدى الموضوع أن لى صديق غنى قوى ... أقصد مبسوط جدا كان مسافر بره بقاله عشرين سنة وجيه أستقر فى القاهرة وشغال فى المقاولات أو بالأصح راجل أعمال كبير قوى وقاعد فى فيلا عظيمة قوى وخدم وحشم ...
- بدون قطع كلام سعادتك طب وأنا مالى بهذا الموضوع ... ربنا يزيده ... أنا داخلى أيه فى الموضوع.
- أصبر على يا أستاذ أحمد ... ما هو أنا جايلك فى الموضوع أهو.
- يا سيدى عندهم بنت واحدة فى الثانوية العامة السنة دى وعاوزين مدرس قوى ومش مهم يأخذ كام... فأنا أختارتك أنت بالذات.
- بس حضرتك عارف أننى مبديش دروس خصوصية لحد. أنا مجهودى كله بأخرجه فى الفصول.

وأى تلميذ بيحتاج أى حاجة أنا بمتأخرش عنه بدون مقابل لأننى والحمد لله الخير كثير ومش محتاج أى حاجة زيادة.

- يا سيدى أنا عارف ... ربنا يزيدك بس بعد أذنك دى واحدة عشان خاطرى خد العنوان أهو وياريت تروحلوهم بكره وأنا هكلمهم فى البيت هخليهم ينتظروك بكره بإذن الله...
- ماشى يا حضرة الناظر عشان خاطر حضرتك.

سلام الله عليكم ...

- وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ...

وفى اليوم التالى ذهبت إلى العنوان الذى أعطانى أياه حضرة الناظر فيلا حافظ بيه...

- ودخلت الفيلا وجاءت الطالبة وجلست معها ساعتين متواصلتين كانت الطالبة فى منتهى السعادة بما تسمعه منى من شرح مستفيض... وبعد أن أنتهيت من الدرس جائتنى والدتها وقالت لى حضرتك عاوز كام... فقلت فى نفسى أعطيهم رقم كبير شوية عشان ما جيش تانى فقلت لهم الحصة يا فندم أربعون جنيه... وتركتهم وأنصرفت...

وفى اليوم التالى عندما ذهبت إلى المدرسة وجدت الناظر قالب الدنيا عليه... الفراش قال لى أدخل بسرعة مكتب الناظر عشان عاوزك... فأتجهت إلى مكتب الناظر.

- صباح الخير يا حضرة الناظر...
- صباح النور يا أستاذ أحمد.
- إيه الى أنت عملته ده يا أستاذ ...
- إيه يا حضرة الناظر معجبهاش الشرح...
- بالعكس يا أستاذ البنت متمسكة بيك قوى لأول مرة تفهم من أستاذ رياضة بأسلوب ميسر...
- أمال إيه إلى الحصل منى يا حضرة الناظر ...
- بتطلب أربعين جنيه فى الحصة يا أستاذ.
- أنا آسف يا حضرة الناظر.

أنا قلت كده عشان بعد كده يرفضوا ويستغلوا المبلغ ومديش تانى درس وعدين أنا مش عاوز حاجة يا حضرة الناظر دى حصة من عندى عشان حضرتك...

- ببلاش إيه يا أستاذ ...

بحسبك تقول مية جنيه الحصة ميه وخمسين جنيه مش أربعين جنيه وأنا عمال أقولك دول ناس أغنية قوى دول بشوات من بتوع الزمن الى أحنا عايشين فيه دلوقتى...

- ليه يا حضرة الناظر أخد مية جنيه فى الحصة الواحدة نص مرتبى فى الشهر... ده يبقا حرام ...
- حرام إيه يا بنى أنت مش عايش فى هذا الزمان ولا أيه يا أحمد...
- أحكيلى يا حضرة الناظر إيه إللى حصل عشان أقدر أواصل معاك...
- يا سيدى أحمد متزعلش من إلى هقولهولك.
- أتفضل يا حضرة الناظر...
- يا سيدى أتصلت بيه المدام بالتليفون أمبارح بعد ما سعدتك مشيت وقالتلى إيه المدرس الى نص كم إلى أنت بعتهولى ده فقولتلها ما له يا ست هانم...
- شرحه أى كلام ... البنت مفهمتش منه... قالتالى بالعكس البنت مبسوطة جدا ومتمسكة بيه بس بيطلب أربعين جنيه في الحصة فقلتلها طب وإيه المشكلة يا هانم الراجل معندوش طمع.

أنت عارف يا أستاذ أحمد كان ردها إيه.

- كان ردها إيه يا حضرة الناظر...
- قالتلى إزاى وأنا قاعدة فى النادى مع شلتى أتباهى أزاى وقـــول ان بنتى يتاخد حصة الرياضة بأربعين جنيه وبنت واحدة تانيـــة بتاخد الحصة بمية أو بميتين هيكون منظرى إيه أدامهم...

فأنا يا حضرة الناظر أنا عاوزة مدرس يطلب مبلغ كبير يعبر عن نفسه... فقلت لها بس ده مدرس كويس... فقلتلى أنا عارفة لكـــن لازم ياخد مبلغ أضعاف إلى قال عليه عشان يستمر مع بنتى يا إمـــا تبعتلى مدرس يقدر يفهم قيمتنا ويقدر البيت إلى بيخشه...

- كفاية كدة يا حضرة الناظر أنا أسف أنى سمعت كلامك ورحـــت هذا البيت الهش المخوخ ... والله يا حضرة الناظر لو أعطونـــى ألف جنيه فى الحصة ما أنا رايح أبدا... أنا اعطى شاب فقـــير درس ببلاش أفيد لى وسوف أثاب عليه... وتركت حجرة الناظر وأنا أسف على هذا الزمن الغريب وما يعيش فيه بشوات جهلاء لا يقدرون العلم وأهل العلم ويكيلون كل شئ بالمال... كل شـــئ عندهم هو المادة والمظهرة والفشخرة أمام بعضهم البعض عافانا الله منهم ورحمنا وحسبى الله ونعمه الوكيل فى هذه الأمرأة التى وصفتنى بأننى مدرس "تصف كم"...!!!

الأرملة العذراء

الأرملة العذراء

مكثت في الخارج سنوات عشر للدراسة والعمل هناك تخللتها أجازات قصيرة لأهلى في البلدة لا تسمن من جوع فالغربة مره ومذاقها علقم خاصة لأمثالى الذين تربوا على مبادئ دينية وتقاليد مصرية متأصلة...

حفظتنى طوال هذه السنوات من الوقوع في الرزيلة وما أيسرها هناك !..مع رفضى الإرتباط بأجنبية وفور عودتى من الغربة بدأت أمى وأخوتى البنات يحدثونى عن فلانة بنت فلان وعلانه بنت علان وصفات دى إيه..ودى إيه.. وتقول أمى كفاية عليك كده يا بنى سنك عدا الثلاثين...

فعلا يا أمى معك حق فيما قلتى فأنا الآن أقترب من الأربعين ربيعا ولم أتزوج وعلى رأى الأمثال عندنا قطر الزواج قرب يفوتنى وضاع العمر يا ولدى ...

وبدأت أتجول في القرية أحيانا بصحبه أصدقائى وأحيانا أخرى بمفردى أسترجع ذكرياتى قبل السفر.

وفى إحدى المرات كنت أسير أنا وصديقى عاطف نتجـــاذب أطراف الحديث ويغرينا حلاوة الجو الربيعى خاصة والقمـــر مكتمـــلا ووصل بنا السير بالقرب من فيلا عونى.

- الله يا عاطف شم ريحة الفل والياسمين أد إيه جميلة !
- أيوه يا عم أحمد مهى دى فيلا عونى بية وجنينتها مزروع فيها جميع أنواع الفل والياسمين والورد...
- من حقه يا عاطف إيه أخبار عونى بيه وزوجته منى.
- الله يا رحمه كان راجل وقور وجدع.

كان سنه كبير يا أحمد ما أنت عارف....

- طب وإيه أخبار منى دلوقتى...
- أهو ورثت كل أمواله وأرضه والفيله دى.
- وقاعدة فيها لوحديها...
- أمها وأخوتها قاعدين معاها...
- فاكر يا عاطف منى دى وأحنا صغيرين.

كان أد إيه بنحب نشوفها ونكلم معاها..

من شدة جمالها ورقتها وروحها الجميلة ..

- أيوه يا أحمد برغم أنها أصغر منا بأربع سنين لكنـــها كـــانت سابقة سنها وعقلها كبير.

- طب وأذاى أخوات عونى ما ورثوش معاها.
- طلع يا عم أن عونى بيه كاتب لها كل أملاكه بيع وشرا.
- وبرضه مخلفوش طوال فترة غيابى يا عاطف.
- لا يا أحمد مهوما قالوا أن العيب من عونى ميبخلفش.
- يبقى كده منى زوجة أصيلة رضيت بعدم الخلفة وعاشت معاه لو واحده تانية كانت سابته من زمان.
- وعدين يا أحمد ده مش سنة ولا سنتين دول أربعة عشر سنة عاشتهم معاه علاوة أنه كان راجل كبير...
- يبقى له حق عونى يكتبلها الورث كله...

الله يرحمه ويعطيها الصبر...

- ومن حقه يا عاطف أنا عاوز أروح أعزيها دى برده كانت جارتنا.
- أنا تحت أمرك يا أحمد عازو أروح معاك مفيش مانع لكن من حقة ما هو منى زميلة أختك فاطمة متخدها وتروح تزورها...
- كلامك مضبوط يا عاطف هاخد أختى وأروح ازورها...
- طب تعالى نقعد شوية على سور الكوبرى بتاع الحلوة هناك أهو صوت الميه وحجز الهاويس ليها مع هذا الجو الشاعرى مش هيخليك تروح ....

- ما شى يا عاطف يا له بينا ... فعلا النهارده الجو رائع ...

وجلست أنا وصديق طفولتى عاطف نتجاذب الحديث عن كل شئ وأى شئ حتى سمعنا أذان الفجر يؤذن ... فذهبنا وصلينا في المسجد وعدت إلى البيت ...

وفى اليوم التالى أخذت أختى فاطمه وذهبت لأعزى منى بعد اتصالنا بالتليفون وأخبارها بميعاد زيارتنا بعد المغرب دخلنا الفيلا ومشينا خلال المشاية الطويلة التي يكسوها تكعيبة أكثر من عشرون عنبه حتى وصلنا إلى مدخل الفيلا وكانت منى في أنتظارنا وأمها سبحان الخلاق فيما أبدع.

خيرتنا منى بالجلوس في برندة الفيلا أو بالداخل فأشرت عليها بأن الجلوس في البرندة في الهواء الطبيعى أجمل وجلسنا نتجاذب الحديث ...

البقية في حياتك يا منى لونى متأخر قوى ... لكن أعمل إيه الغربة اللى أنا كنت فيها أنا لسه جاى أول أنبارح.

- حمد لله على السلامة وحياتك الباقية... أنا متشكرة لحضورك.
- لا يا منى والله أحمد لما عرف أنبارح بالليل من زميله عاطف صمم يجى النهاردة على طول...

- دحنا أخوات يا فاطمة ومتربين مع بعض والأستاذ أحمد بقالى أكثر من عشر سنين مشفتوش.
- إيه يا ولاد دى أمكم أعز الحبايب.

وأبوك الله يرحمه ياما تعب معاية في تربية أخواتك يا منى...

- الله يرحمهم جميعا ...
- وأنت عاملة إيه دلوقتى يا منى...
- انا الحمد لله كويسة وأهى الدنيا ماشية أهو عيشة وخلاص ...
- على العموم أنا تحت أمركم في أى حاجة تعوزوها... أنا خلاص مش مسافر تانى هعمل مشروع هنا في البلد وهستقر هنا...
- ربنا يوفقك يا أحمد وأنا متشكرة على زيارتك دى وعاوزة أشوفك يا فاطمه... ياعنى خلاص ! نسيتينى كده... أحمد هوه إلى جابك ... مكنش أحمد مكنتش هشوفك؟
- لا والله أنتى عارفة المدرسة الصبح والبيت والعيال وأبوهم دوامه يامنى ...
- ربنا يعينك بس متحرمناش من زيارتك.
- إن شاء الله.
- طب نستأذن أحنا ياله بينا يا فاطمة.

- لسه بدرى يا جماعة...
- لا كويس كده سلام عليكم..
- شرفتم يا جماعة مع الف سلامة.

وعند خروجى وقفت في الفسحة الواسعة أمام بوابة الفيلا وسرح ذهنى يوم زواج منى من عونى به في الصوان التي نصب خصيصا لفرح عونى بيه وكوشه العروسة والغوازى والمطربين الذين احيو هذه الليلة والأكل والشرب التي عم أهل قريتنا في هذا اليوم تذكرت جمال منى وحزنى عليها بصبحة هذا المليونير العجوز حتى أفاقتنى أختى فاطمه ...

- إيه يا أحمد انت روحت فين
  وقفت وأتسمرت كده ليه ...
- إيه يا فاطمة ولا حاجة بس أفتكرت يوم جواز منى وحلوتها وهى قاعدة في الكوشه.
- أهو لسه محتفظه بجمالها يا أحمد...
  أكنها متجوزتش ...
- فعلا على رأيك أكنها بنت بنوت وشها بيفت منه الدم وقوامها رشيق قوى أكنها بتلعب رياضة.

- إيه يا أحمد البنت زاغت في عينك ولا إيه...
أوعه تفكر فيها ... أبعد عنها...
- ليه يا فاطمة يعبها إيه...
- إيه يا بنى بعد صبرك ده كله تجوز أرملة.
- وما لها الأرملـــة ... أولا دى جميلـــة ومثقفـــة ... وعاقلـــة... ومعهاش ولد ولا بنت....
- ما هو دى برضه مشكلة يا أحمد ... إيه إلى أدراك أن ميكونش عدم الخلفة منها هية ليه...!
- بس يا فاطمة ده كله بأذن ربنا... وهيه حلوة كده...!
وفعلا أنا دلوقتى قررت أنى أتجوز منى ...
محدش له عندى حاجة وأنا والحمد لله عندى ما يكفينى ويكفيها بعيد عن ورثها ... والناس عارفه كده ...
- على العموم أنت حر وجرب ... منى أختى وزميلتـــى وأنـــا عارفاها كويس قوى ... بس إياك مترفضكش زى ما رفضـــت عرسان كثير قوى خلال السنة إللـــى فـــاتت دى بعـــد وفـــاة زوجها...
- ربنا يفعل اللى فيه الخير إن شاء الله ...

وعدت إلى المنزل وأنا في حيرة من أمرى هل أتزوج أرملـــه... وسمعت أذان العشاء يؤذن فذهبت إلى المسجد وصليـــت العشـــاء جماعة وهدانى عقلى بأن أصلى ركعتين صلاة الإستخارة ثم أقـــرأ المأثور عن الرسول صلى الله عليه وسلم فما حصل بعد ذلك فـــهو الخير...

وتقتنع أمى بما أريد وتوافق منى على الزواج وتسير الأمـــور بكل يسر ونذهب بصبحة أسرتينا الصغيرتين لنكتب الكتاب في مســجد مولانا الحسين رضى الله عنه بالقاهرة.

وقمت بتجهيز شقة الزوجية في إحدى المدن القريبة من قريتنا بكل الاجهزة الحديثة والعفش لا يقل عما كانت تعيـــش عليـــه منـــى وتركت منى فيلة عونى بيه سابقا وفيلا منى حاليا لأول مرة بعد أربعة عشر سنة.

ووسط الأهل والأحباب زفت منى في موكب عرس لم تشـــهده القرية من قبل!

ووصلنا شقتنا الجديدة وأغلقت علينا أنا ومنى وغيرنا ملبســـنا وتوضئنا وصلت منى ورائى ركعتين وقلت اللهم بارك لى في أهلـــى

وبارك لهم في اللهم أجمع بيننا ما جمعت بخير وفرق بيننا إذا فرقت بخير.

وبدأت أحدثها عن حبى لها منذ الصغر وأنها كانت أجمل فتيات القرية وما زالت وأنها أجمل من بنات أوربا.

وأمسكت يدها فاستجابت وتركت حواسها تعبر عن هذه اللحظات وأستمرت المداعبة والملاعبة بإنسجام مذهل وبلذة متبادلة حتى وصل الأمر زروته وحصل المراد.

وكانت المفاجأة المزهلة إن منى الأرملة ما زالت عذراء وأنا الذى قمت بفض بكارتها... كيف ذلك.

وفى اليوم التالى جاءوا الأهل والأصدقاء ليباركون ومنى فرحة بهم وأنا جالس معهم ومفاجأة الأمس لازالت مسيطرة على ... وبعد أن أنصرف المهنئون.

- إزاى يا منى تفضلى أربعتاشر سنة بنت بنوت والإسم أنك مجوزة وخلاص...
- الموضوع يا أحمد طويل ومش وقته ...
- لأ لازم تحكيلى ولازم الناس تعرف...

- أحمد أرجوك ناس إيه بلاش فضايح ... أنا هحكيلك .. أنا لما أتجوزت عونى كان عمرى خمستاشر سنة عيلة صغيرة مش عارفة يا عنى إيه جواز وده راجل غنى وهيعيشنى عيشة حلوة وخلاص ... وأنت عارف ظروفنا كويس ...
- إيه يا منى اللى حصل أحكيلى ...
- أول ليلة أكلنا كويس ونمت في حضنه كأنى نايمة في حضن أبوية وجات أمى تانى يوم عشان تطمن فطمنها وقالها كله شئ تمام... وأستمر الحال أيام وشهور لا أجد من عونى غير الإحتواء النفسى وعندما يفور جسدى لا أجد من يريح سريرته.

وأخبرنى عونى بحقيقته عجزه وأنه تزوج أكثر من مرة ولم تستمر معه أى أمرأة عدة شهور عندما تعرف حقيقة أمره.

- وأنتى عملتى إيه يا منى.
- قلت طب ياعنى إيه الحكاية دى ماهش كل حاجة أنا قاعدة في فيلا فيها الخدم والحشم وبلبس أحسن لبس وباكل أحس أكل عاوزة إيه تانى وأستحلفنى عونى بألا أذيع لأمى ما يحدث مهما كانت الظروف وخيرنى بين أمرين إما أعيش معه على هذا

الحال وسوف يعوضنى عن ذلك بالكثير وإما يطلقنى ... مـــاذا أفعل ...

هل أتركه يطلقنى وتبقى فضيحة ... أطلق بعـد شـهور مـن جوازى.

- ورضيتى وعشت على كده يا منى تحت العشرين وأنتى لســـه شابه مراهقة أغرتك الماديات وأشياء من هذا القبيل طـب لمـا كبرتى مفكرتيش أنك تطلقى وتجـوزى حـد تـانى يعوضـك الحرمان الآخر الى تبتغيه أى فتاه في سنك.
- لا يا أحمد حقيقى عونى كان مش محسسنى بأى شئ من هـذا القبيل وكلام الناس أغلقه عندما أعلن أن عدم الخلفة منه هـــوه وأن منى راضية بذلك.
- أزاى بس يا منى ده كده حرام عليكى وحرام عليه عذابه ليكى.
- بقلك يا أحمد عونى غمرنى بحسن المعاملة ومكنتش مصطنعـة ولا متكلفة وبذوق وكرم وأدب وكان يحـترمنى جـدا وكـانت مجاملته حلوة وغمرنى بالعطف والحنان... أبوه فياضة !
- طب ومطالب جسدك الثائر...

- مش عارفة يا أحمد أقولك أيه مش قدرة أعبرلك...! أنت معاك حق لكنى أنا مش عارفة أزاى تحملت ذلك يمكن عشان أبوى الله يرحمه ماوعاش له... مشفتوش... ما أنت عارف !

فكنت باعتبر عونى أبوى ... عاوزة أقولك أنه أحتوانى روحيا وترك الجسد يحترق ... وأنت فاهم ما أقصد !

- بس أنتى تحملتى كثير قوى يا منى ربنا يقدرنى أن أسعدك خاصة في إلى الكنتى محرومة منه ربنا يقدرنى أن أسعدك يا أحمد ويرزقنا بالذرية الصالحة إن شاء الله وأرجوك يا أحمد حافظ على سر عونى إلى أنا حفظته أربعتاشر سنة... وحافظت على شرفه ... وبكارتى وكنت أغلق حجرتى على نفسى وجسدى يحترق... أتألم وأستغيث وهناك الكثير يريد أن يطفئ هذه النار! .. وأنا أرفض بشدة أطلب العون من عونى... أمسكه وأستحلفه أن يخمد هذا البركان الثائر... يقف أمامى مكتوف الأيد... عاجز... من أين أتى لكى بالعون... تحملى يا منى... شوية... وهتهدى... وهكذا عشت أيامى معه... هقولك إيه ولا إيه يا أحمد ربنا يرحمه ويسامحه...

ومرت الأيام ونحن في سعادة وإنسجام ورزقنا الله بالولد والبنت وأنعم الله علينا بأكثر من حجة وعمره....

فسبحانك ربى قادر على كل شئ.

"ربنا هب لنا من أزواجنا وزريتنا قـــرة أعيـــن وأجعلنـــا للمتقين إماما".

دهاء أمرأة

دهاء أمرأة

تعرفت عليه عن طريق النادى التي أشترك فيه أنا وأسرتى... كان شابا وسيما يتمتع بقوة بدنية واضحة مما أكسبه صفة الإعـــتزاز بنفسه بل التباهى بنفسه على أقرانه من الشباب أو كما يقال دنجـــوان النادى.

ومع هذا كان متفوق في دراسته الجامعية ... على عكس بـاقى الشلة ممن ينافسونه في جذب البنات اليهِم بالطرق العديدة والمعروفـة في هذا السن... وأنا في بداية دراستى الجامعية وهو فـــي نهايتـها... أتمتع بقدر عالى من الجمال جمال الشكل والروح وكان تواجدى مـــع شلة النادى قليل جدا معظمها لقاءات رياضية في النادى وقليـــل فـــي المناسبات الاجتماعية ومع هذا أخبرتنى أكثر من صديقة بأن دنجـوان النادى حائت عينه عليه .. ولم أهتم بذلك... مما زاد تمسكه بالإرتبـاط بى..

يتخرج شريف ويصرح لى بحبه ورغبته في الارتبـــاط بـــى وموافقته انتظارى لحين تخرجى من الجامعة...

يعمل شريف مع والده رجل الأعمال المعروف وتكثر سفرياته إلى دول العالم المختلفة لعقد صفقات في مجال عمله وتقل لقاءاته بـــى

لإنشغاله في العمل وليتركنى لمذاكرتى حتى أنهى دراستى الجامعية ... وبرغم أنشغاله في السفر وقلة ذهابه إلى النادى مع شلة الأنس إلا اننى كنت أسمع من صديقاتى أنه ما زال دنجوان يعرف كل يـــوم واحـــدة شكل ... وعندما أصارحه بما أسمعه عنه يقول لى دول للتسلية ... أننى الأصل ... أنتى هتبقى مراتى حبيبتى أم عيالى ...

كان هذا الكلام يخيفينى وأنوى بينى وبين نفســـى أن أتركـــه وأتخلص من حبى له وأحدث نفسى فأنا بنت جميلة بشهادة الجميع ومن أسرة محترمة وميسورة الحال تمناله في ثرائها ويتمنى من هو أفضـــل منه وسامة ورشاقة وشياكة ... لكن أعمل إيه القلب وما يريد ... ولا يمكن ! سن المراهقة وتفكيرى غير المتزن ... بس أعمل إيه ! علـــى العموم بكرة يجوزنى وهخلصه من هذه العادات السيئة ومـــن الحيـــاة الغريبة دى وأنا وأنت يا شريف بس لما تدخل فـــي شـــباكى رســـمى وقانونى ... سيبدأ التحدى ... وبكره نشوف وتمر الأيام وأتخرج مـــن الجامعة ويأتى شريف وأسرته وتتم الخطوبة وسط الأهل والأحباب.

وأصبح وجودى معه في النادى بصفة رسمية مثـــار حديـــث الفتيات التي لم يأثرن به بل منهن الكثيرات ممـــا كـــانت تضـــايقنى بالحديث اليه وتصنع الكلام والحركات التي تثير غضبى.

ويتم زواجنا في حفلة مهيبة في أكبر فنادق البلدة ونطير أنـــا وشريف إلى أكثر من عاصمة أوربية لقضاء شـــهر العســـل ... أيـــام جميلة أحسست بها ... أجمل نشوة تنشـــدها وتتمناهـــا أى فتـــاة مـــن عازف ماهر يجيد العزف على الأوتار فيخرج لحن جميل رائع مريـــح للنفس ويمر شهر العسل وكأنه أقل من ساعة! ..

يالها من أيام جميلة تجرى مسرعة ولا تعود مرة أخـــرى وإذا عادت لن تجدنا كما نحن... هكذا الدنيا ....

ونعود إلى عش الزوجية وكما يتباهى من هم فـــــي ثرائنـــا بأقتناء خادمة من شرق أسيا وكأنها تحفه لابد من وجودها من ضمـــن مقتنيات المنزل وأشار علينا والدى بإحضار بنت ريفية تجلـــس معنـــا لخدمتنا فرفضت وقلت لأبى أريد شغالة مثقفة تعرف ما نريد وتفعلـــه ولا تحرجنا أمام الأهل والأصدقاء وذى باقى صديقاتى المتزوجات من اهل الذوات.

ورضخ زوجى أمام طلبى وجاء لنا بشغاله مـــن إحـــدى دول شرق أسيا ... فعلا خريجة جامعة ومتخصصة فـــي العمـــل المـــنزلى ومثقفة وعندها من الخبرة ما يغنينا عن شغل البيت وتربية الأولاد فـــي المستقبل.

لكن مشكلتها أنها حلوة وجميلة ... وبعدين أنا خايفة ... خايفة... خايفة من إيه ... مش عارفة ... ربنا يسترها ...

وتمر الأيام والكل يحسدنى على العيشة التي اعيشها وأن الدنيا أعطتنى كل شئ حتى الخادمة بنت كويسة جدا تتصف بكل المواصفات الحلوة ... الأمانة والنظافة وأشياء كثيرة غير موجودة في أكثر الخادمات.

وفى إحدى الأيام أخبرنى زوجى بسفره إلى الخارج كعادته طبيعة عمله لمدة يومين أو ثلاثة ...

وكنت في هذه الأيام أعانى من أيامى الأخير في الحمل فكنت أذهب إلى النادى أو لبعض الصديقات بهدف الحركة والتسلية ...

وفى هذا اليوم المشهود عدت إلى منزلى فجأة بعد أن أخبرت الشغالة أنى هتغدى في النادى وحتأخر شوية ...

دخلت هول البيت فلم أجد الشغالة كعادتها منتظرانى دخلت حجرتى فوجدت حقيبة زوجى موجودة مما ينم على وصوله من الخارج فثار الشك في نفسى.

وتلصصت ومشيت على أطارف أصابعى وأتجهت إلى الغرفة التي تقيم بها الشغالة وهى غرفة منفصلة عن الفيلا التي نعيش فيـــها لكن لها مدخل خاص لاستخدامه في أوقات خاصة...

وكان الوقت ظهيرة قيلولة ... في منتصف شـــهر أغســطس وتلصصت النظر من وراء الباب ويالللهول ما رأيت زوجى المبجل في أحضان الشغالة عراة وفى أوضاع مهينة تمرست عليها هذا الصنـــف من النساء بل أثبتت هذه الأمرأة أنها متقفة من كله اســتاذة فـــي كـــل شئ... لقد وجدا زوجى ضالته وإشباع رغبته ومع من ... الشـــغالة ... ربنا يسامحك يا شريف...

رأيت هذا المنظر الفظيع وكتمت أنفاسى وعدت بكل هدوء إلى غرفتى ودخلت وأخذت حمام وأنا في داخلـــى أغلـــى لكـــن لابـــد أن أتماسك...

وبعد وقت طويل عاد زوجى وكأنه لم يفعـــل شـــئ وقبلنـــى كعادته... وأصطنعت الهدوء معه وناديت على الشغالة لتجـــهز طعـــام الغذاء وانا بداخلى فوران بركان يكاد ينفجر ... لكن ماذا أفعل... أطرد الخادمة أهذا يحدث في منزلى وماذا يفعل خـــارج المـــنزل وكتمـــت

أنفاسي وغيظى ولم أتفوه بكلمة واحدة لأى أحد بما حدث حتى أمـــى عندما بكيت بين أحضانها وتحججت بقرب ولادتى ...

وحانت ساعة الولادة ويرزقنى الله بولد جميل ويزداد حزنـــى على أبيه وما يفعله من نزوات نسائية أننى لم أفلح فـــي إبعـــاده عـــن الخصلة الرديئة المتأصلة به والتى تجرى في دمه برغم تفننـــى فـــي إشباع هذه الرغبة عنده حتى لا ينظر إلى غيرى... يمكـــن ظـــروف الحمل والولادة... لأ... مش سبب ...

ويلهمنى تفكيرى إلى فكرة رائعة ... فكرة جهنميـــة تجعلنـــى أحتفظ بزوجى وأجعله يتوب عما يفعله !

لكن كيف أنفذها ... ومتى ... يارب ساعدنى ... وتأتى الفرصة كأنى ناديتها وجائتنى طواعية ... ويسافر زوجى في مأمورية عمـــل تستغرق منه عشرة أيام ...

ها هى جائتنى الفرصة ففور سفر زوجى وبكل هدوء قمـــت بأنهاء عقد الخادمة وأعطيتها مستحقاتها المالية واوصلتها إلى مطـــار القاهرة دون رجعة.

وأستغرب الجميع من هذا التصرف خاصـــة أمـــى وأخوتـــى وصديقاتى خاصة وأنا في ظروف تحتاج إلى شغالة ومربيـــة لطفلـــى

وكنت أبرر موقفى بأننى أريد تربية أبنى في حضنـــى وليـــس فـــي أحضان انسانة غريبة عنا وعن طباعنا.

ويعود زوجى وهو في شوق لأبنه ...

ويسأل عن الخادمة يسأل عن راحته ...

فيصدم بسفرها فيثور ويهيج كيف يحدث ذلك ومـــش قـــادرة تنتظرينى لما أرجع من السفر فقلت له بكل هدوء...

الموضوع مكنش يستنى لما تيجى من الســـفر ... الموضـــوع خطير وأكتشفته بالصدفة ...

وعندما أعلمته أن الخادمة عندها مرض الأيدز تغـــير لونـــه وأضطربت أعصابه وتخبط بالكلام بأنصاف الكلام وكيف عرفت ذلك؟

فقلت له بالصدفة ... ذهبت للمستشفى أنا وهى وأبننا وكـــانت هناك حالة تستدعى التبرع بالدم فصيلة نادرة فعرضت عليها التـــبرع فوافقت وكانت المفاجأة ..فكنت لازم أعمل كده من غـــير حـــد مـــا يعرف... ومن هول المفاجأة لم يسألنى زوجى عن إسم المستشفى ليتأكد من كلامى بل سكت وكأنه أصابه سهم قاتل... وتركته ينام براحته بعيد عنى في أول يوم وكفاية عليه المفاجأة... وفى اليوم التالى أرتديت لـــه أحلى ثياب كان يحبه على وتزينت بأحلى ما عندى وتطيبت بـــأجمل

أنواع البرفانات التي يحبه لكى أجذبه إلى ... وبدأت ألاعبه وأثيره ... أجده يبتعد عنى ... أتقرب منه وأقول له إيه يا حبيبى ما وحشتكش ... فيتهته بالكلام الغير مفهوم قائلا بس أنا تعبان شوية ... أأقوله ماشى يا حبيبى... وكل يوم أكرر ما فعلته من التزين وأثارته بكل انواع الإثارة وهو يزداد بعدا... حتى أبنه أصبح يخاف أن يحمله أو يقبله ...

وأصبحت حجرة الخادمة حجرة موبوءة بما فيها من عفش فأغلقت بما فيها من ذكريات مؤلمة...

وأتقرب إلى زوجى وأقول له ماذا بك يا شريف أنت من ساعة لما جيت من السفر وأنت متغير فيه حاجة في الشغل ولا تعبان وشكلك متغير متروح للدكتور لأى دكتور يطمنك على نفسك فيرد زوجى مسرعا ... دكتور إيه ... أنا كويس مفيش حاجة ... شوية أرهاق بس...

كنت في منتهى السعادة وأنا أرى زوجى وحبيبى يتألم في داخله ... لقد كره نساء الدنيا ... لقد كره الخيانة الزوجية ... كره اللذة بما فيها... لابد أن أتركه يتعذب مدة أطول ليشفى غليلى لقد عزبتنى يا زوجى العزيز ولابد أن تزوق من الكأس التى شربت منه.

وتمر الأيام ويذبل شريف يوم بعد يوم بل في أكثر الأحيان يأتى إلى ويقول أنحقه أنا خاسس أن وشى أصفر .. مرهق .. أروح

للدكتور أكشف ... لكن هقول للدكتور إيه وبـــدأ الأهـــل والأصدقـــاء يحسون بما أعترا شريف زوجى من هزال وما أصابه من عزلـــة عن المجتمعات التي أعتاد عليها ... وبدأ ذلك يؤثر على عملـــه ... وفـــى إحدى المرات حاولت أن أمهد له قرب أفراج مشكلته فطلبت منـــه أن يأتى لى بخادمة أخرى بدلا من التي سافرت فهاج في وجهى بعصبيـــة شديدة ولأول مرة أسمع منه هذه المصطلحـــات مـــن الشـــتائم علـــى الخادمات بصفة عامة وعلى خادمات شرق أسيا بصفة خاصة وقال لى أنتى عاوزة تعيي أبنك وتعيي نفسك ...

فقلت له طب وأنت مش خايف على نفسك فقال لى أنا خلاص.

فقلت له خلاص إيه يا يحبيبى.

فقال أنا أنتهيت ... بس أنا السبب أنا ...

دنوتى ... وشهوتى وعدم قناعتى بأمرأة واحدة هما الســـبب ... لكن هعمل أيه ... الى حصل حصل... وأنا أستاهل ... أنا بعيد عـــن ربنا أنا راجل وحش ... مش عارف إيه اللى كان ناقصنى صحة ومال وزوجة جميلة وستر من عنده عاوز إيه تانى...

أنا نفسى أتوب وأصلى وأبقى قريب من ربنا فقلت له هتـــوب عن إيه يا حبيبى ... مالك!

فقال لى حتوب عن كل حاجة وحشة بس للأسف بعد فـــوات الأوان ... كفاية أن أبنى إلى كان نفسى فيه مش قادر أبوسه ...

فقلت له ومش قادر ليه ما هو أبنك أهـــوه خـــد بوســـــه ... فأنتفض واقفا وتركنى قائلا أنتى بتعذبينى ... فقلت له إيه اللى حصل !

فقال أرجوكى لو سمحتى سيبينى لوحدى.

وتركت زوجى أكثر من شهرين يتألم بينه وبين نفسه وبـــدأت أتعذب معه لما أضفاه على البيت من جو الحزن والكأبة.

لكن كيف أخرجه مما هو فيه بأسلوب صحيـــح أحفـظ فيـــه كرامتى ويعود زوجى إلى طبيعته يتمتع بالحياة الســليمة زوج وأبـــن بالحلال...

فهدانى ربى إلى حيلة كي يعود زوجى

وكفاه مما عاناه من الام تهد جبل ...

فقلت لزوجى تعالى يا حبيبى نروح نعمل تحاليل لتطمن علـــى نفسك فقال لى وأنا فيه إيه عشان أعمل تحليل ما أنا كويس هوه.

فقلت له طبعا انت خايف تكون البنت الخدامة إلى مشـــيت دى تكون عدتك عشان ما كانت عايشة معانا في بيت واحد ...

فقال طب ماعد تكيش أنت ليه ... فقلت له ما أنا رحت وعمل تحليل والحمد لله مفيش حاجة فقال لى بس أنا مش هعمل تحليل ... وأصر زوجى على خوفه من عمل تحليل...

لكن ماذا أفعل ... المشكلة تزداد أمام عينى وزوجى يزبل يوم بعد يوم وأهمل عمله أكثر ... أأعترف له بما حدث أأقوله الحقيقة ... لكنى خائفة أن يقترف أفظع مما أتصور فيطلقنى وأخسره ويتعذب أبنى بعيدا عن أبيه ... لكن يارب ماذا أفعل...!

وعاودت التزين له وأثارته بأشياء لا يتحملها أى رجل مش شاب في عمر شريف فبدأ يتجاوب معى خطوة خطوة ولأول مرة بعد أربعة أشهر يقبلنى قبلة طويلة ويتبعها بعدة قبلات ومقدمات الجماع ونسا أنه مريض أو كما يعتقد أنه مريض وأكمل مهامه الزوجية المحروم منها منذ فترة طويلة وحارمنى منها أنه عذاب مشترك ...

وبعد أن قضى وتره ... قام مسرعا وهو يؤنب ضميره ويحدث نفسه كيف أرتكبت ذلك ... فقمت لأخفف عنه قائلة له مانته صحتك كويسة أهوه أنا في شوق إليك وتكرر اللقاء عدة مرات خلال هذه الليلة .. وزاد خوفه وقلقه ...

وفى اليوم التالى هرب منى زوجى ولم أرى وجهـــه إلا آخـــر النهار تناول وجبة العشاء وأتجه ناحية حجرته وتحجج بتعبه فتركته هـذه الليلة .. ولم تنجح محاولاتى لعدة أيام...

وبعد ذلك بأسبوع جئت أزف له خبر أننى ذهبـــت مـــع إحـــدى صديقاتى إلى المستشفى لأتبرع بالدم لأحد أقاربها فخاف وقال أتـــبرعتى عادى محدش قالك حاجة... فقلت له حاجة زى أيه ... قال يعنـــى مـــش بيحللوا الدم الأول قبل ما يخدوه فقلت له طبعا أنا معنديش حاجة والحمـد لله ..

فأحسست لأول مرة أن زوجي جرى الدم في عروقه وظـــهرت عليه السعادة لسماعه هذا الخبر وفى اليوم التالى غاب زوجـــى طـــوال النهار وعاد في أخره كأنه طفل وجد ضالته فرحا طاير مـــن الفـــرح... وأخذنى بالأحضان وقال لى هاتى كل الأكل إلى عندك أنا حاسس أنـــى جعان قوى وقومى البسى أحسن حاجة عندك عشان هنسهر بره.

فقلت له إيه اللى حصل بس فرحنى معاك فقال لى متسألنيش عن حاجة أسمعى الكلام وخلاص .. ونفذت له ما قاله لى ... وبعد عودتنـــا من هذه السهرة قضينا ليلة من أجمل ليالي عمرى أحسست بزوجى كـــأن رجال الدنيا أخذت منهم قوتهم ووضعت في زوجى لقد أنهكنى من هـــذه القوة الغائبة عنى مدة طويلة أنهاك لذيذ قد أنتظرته طويلا.

عرفت أن زوجى قد ذهب وقام بتحليل عند أكثر من طبيب وتأكد من خلوه من الأيدز وهذه سر قوته التي عادت اليه ولم أخبره اننى أعرف أى شئ عن هذا الموضوع...

ولم تمضى عدة أيام وكان موسم الحج على الأبواب ففوجئت بزوجى يقول لى أستعدى عشان هنروح نؤدى فريضة الحج إن شاء الله فقلت له وأبننا فقال لى هما عشرة أيام هنسيبه عند مامـا مفيش مشكلة بإذن الله...

لازم أروح أشكر ربنا على ما حدث لى .. فقلت له إيه اللى حدث يا حبيبى ...

فقال لى اللى حدث حدث خلاص أنسى أرجوكى يا حبيبتى أنسى...

وبدأ زوجى يواظب على الصلاة في أوقاتها وبعد عن السهر خارج البيت ولأول مرة أجده يمسك المصحف الشريف ويقرأ القرآن كل يوم وبدأ يأتى بالكتب الدينية ويتفقه في دينه ويقول لى لازم نبقى أريبين من ربنا عشان ربنا يحظفنا من شرور أنفسنا ونعيش العمر اللى كتبهولنا صحتنا كويسة ومفيش يا زوجتى أحسن من الحلال فقلت له يا زوجى الحبيب أنك عدت إليه والى أبنك ربنا يخليك لينا يازوجى العزيز ويحفظك من أفظع الكبائر ... أمين يارب العالمين.

زواج شرعی

زواج شرعى

بسم الله الرحمن الرحيم : "ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لأيات لقوم يتفكرون" صدق الله العظيم.

يا صديقتى العزيزة أرجو أن تتدبرى وتفهمى جيدا معنى هذه الآية الكريمة أن المرأة أية من آيات الله عز وجل ! ...

خلقها من نفس الرجال لا من طينة أخرى ... وخلقها لتكون روحه ليسكن اليها وتسكن إليه ... والسكن أمر نفسانى وسر وجدانى يجد المرء فيه كل السعادة.

من أجل هذا يا صديقتى سأتزوج مرة ثانية !

لا أستطيع أن أعيش بدون زوج ... بدون رجل!

خاصة وأننى حريصة على حياة العفة ! ولا عيب فيما أحله الله.

⇦ طب أصبرى شوية حتى ولو سنة.

زوجك لم يمر على وفاته سوى ستة أشهر.

⇦ أنا لم أقل لكى أنى سأتزوج باكر ... وأنما قلت أننى لا أستطيع العيش بدون زواج... متى يتم ! الله أعلم.

⇦ وهتعملى إيه في الولدين ولادك.

- ما لهم ! الحمد لله أنهم صبيان ... وعدين ولاهم صغيرين ولاهم كبار قوى ... وعرفتهم بالرجل اللى هيحل مكان أبوهم إن شاء الله...
- محدش بيحل مكان حد ... بالذات الأب...
- خليكى واقعية متخديش الكلام بمعناه الضيق... أقصد الراجل الذى يقوم بأعمال الأبوة.
- يعنى الراجل ده موجود !
- تقريبا موجود.
- الله ! وعرفتيه أمته.
- الموضوع مجرد إنسان واقف جانبى وحاسس بظروفى... لكن لم يصارحنى بشئ.
- وإيه ظروف هذا الإنسان.
- تكاد ظروفه تتشابه مع ظروفى...
- أرمل.
- أيوه...
- يعول...
- نعم يعول ...

- وتم التعارف بين الاولاد.
- نعم تم التعارف تمهيد لأشياء أخرى .
- كيف عرفتيه.
- الموضوع يطول شرحه...
- أنا في أشتياق لسماع الحكاية...
- الموضوع بكل بساطة بدأ عن طريق التليفون بيتصل بيه بيعزينى ويعرض عليه المساعدة...
- بيتصل بيكى ليه هوه يعرفك منين...
- أولا هو زميل زوجى في الشغل وقبل كده يا سيتى كنا جيران فـي حته واحدة وأخته كانت زميلتى...
- الله يعنى فيه حب قديم...
- لا والله أنتى مخك راح لبعيد.

لم يكن هناك أى شئ سوى الأخوة لأبناء منطقة واحدة.

- حتى ما حصلش ولو حب المراهقة أو أفعال الصبية.
- بقلك ده كان من الأولاد الجادين ملوش في أى حاجة غير المذاكرة أيام الدراسة وفى الأجازة العمل مع أبوه في الورشة.
- طب مجوزكيش ليه من الأول...

⇦ الجواز ده أسمه ونصيب.

وأنا أجوزت إنسان فاضل الله يرحمه.

وهو أجوز إنسانة فاضلة الله يرحمها.

وأنا عيشت في سعادة وخلفت ولدين.

وهو عاش في سعادة وخلف ولد وبنت.

وكنا بنتزاور أسريا أخوات وبكل احترام.

⇦ طب وإيه اللى حصل بعد كده ...

⇦ مراته الأولى الله يرحمها... لم توفت فجأة مقدرش يصبر سوى عدة شهور وبعدين أجوز واحدة ثانية.

⇦ الله يعنى أجوز مرتين ! أحكيلى ... أحكيلي...

⇦ أنا لم عرفت أنه أتجوز بهذه السرعة...

أنا زعلت منه ... وقلت لجوزى أحنا مش هنتزاور زى زمان وأنا مقدرش أخش البيت داه تانى وأنقطعت الصلة لعدة سنوات ...

⇦ إيه ... إيه ... أحكيلى ... ورجعت الصلة تانى أذاى.

⇦ لما جوزى توفى الله يرحمه ... فوجئت بيه بيتصل بالتليفون .. شكرته وقلتلته أنت أصيل ... عرض عليه المساعدة وترك لى نمرة تليفونه...

- وبعدين احكى دى ولا حكايات السيما.
- عشت أيام عصيبة .. كان بيمر اليوم كأنه سنة وأنتى عارفة طلبات الأولاد... ومشاكل الميراث وأشياء كثيرة متتحكيش ... فجأة لقيت نفسى بأمسك سماعة التليفون وأطلب هذا الإنسان.
- وأتحجج بحل أى مشكلة ... حقيقى متأخرش عنى ولبى طلبى وجاء بسيارته وأخذنى لأقضى كل مشاورى بل ذهب بى لأحد الدكاترة أصدقائه لعلاجى وأصبح هو ملاذى الوحيد للخروج من حالة الإكتئاب النفسى التي أعيشها فبعد أن ينام الأولاد أجرى ناحية التليفون وأطلبه ويستمر الحديث من خلال التليفون لعدة ساعات وأحيانا يؤذن الفجر ونحن مازلنا نتحدث...
- أه ده كله ... بتتكلمو فى إيه ده كله .. حب... دانتى غرقانه في حبه...
- بيحكلى همه ومشاكله مع الأولاد وأنا بحكليه همى وقلتله أنا ظلمتك في يوم من الأيام لأنى معشتش هذه الحياة لكن لما حدث لى نفس الظروف عزرتك وقلت سبحانك يا الله.

آدم ما يقدرش يستغنى عن حوا.

ولا حوا تقدر تستغنى عن آدم.

- بقولك أيه متقوليش كده.
- تقاليدنا اللى احنا بنعرفها أن الواحدة لما بيموت زوجها بترمل وترضى بحالها عشان تربى أولادها وعمرها متفكر في الجواز تانى...
- تقاليد إيه يا صديقتى ... الكلام ده كان زمان أيام بيت العيلة ... أهوه عيشة وخلاص ... معاكى جد الأولاد وأعمامهم بيحلو مشاكلهم وكان فيه الحب بين الأهل ... دلوقتى ما أنت شايفة محدش فاضى لحد وكل واحد بيقول نفسى نفسى.
- لا مش لدرجاتى فيه ناس كويسة بتساعد.
- أيوة كلامك مظبوط ... لكن هيخشلى البيت بصفته إيه وأنتى عارفة القيل والقال... وليه الكلام ده كله طالما لقيت الإنسان اللي يرضه بظروفى ويتحمل أولادى وأنا أرضه بظروفه.
  يبقى إيه المانع فيما أحله الله.
- معاكى حق إيه المانع أن الواحدة تتجوز مرة ثانية ... ليه الواحدة تعذب نفسها بالوحدة وتسكن النفس الحسرة على ضياع الشباب.
- طب أخواتك الرجالة موفقين على هذا الزواج.

⇦ طبعا مفيش حاجة سهلة وهما مش متقبلين هذا الوضع الجديـــد... لكن أنا معهم ووراهم حتى أقنعهم بما أحله الله.

⇦ وبعدين محدش له حاجة عندك.

⇦ أزاى أخواتى دول في مقام والدى وولدتى ولازم يوفقـــوا عشـــان تستمر الحياة الأسرية في ود وتراحم.

⇦ وآخر حاجة وصلتى ليها إيه ...

⇦ ما زال الخط التليفونى اليومى الساخن مستمر لتحمـــى المشـــاعر الناضجة المتعقلة بيننا لكى نتغلب على كـــل الصعوبـــات التـــي تعترض زواجنا..

وتركتنى صديقتى وهى مقتنعة

بما أفعله ...

وحمدا لله تغلبت على كل العقبات.

التي أعترضت زواجنا...

وتم الزواج الشرعى وسط الاهل والأحباب والأبناء.

ونحن والحمد لله نعيش في سعادة زوجية أبدية بإذن الله.

أدعو الله أن يديم هذه النعمة

ويخليلي هذا الانسان... ويحفظه من كل مكروه...

نور العين

نور العين

الشباب قوة وحيوية ونشاط وكان أبى خيرة شباب بلدتـــه بـــل كان الجميع يخافه ويتقو غضبه في الحق وعندما قامت ثـــورة يوليـــو ١٩٥٢ في بلدنا الحبيبة مصر.

وحررت البلاد من الإحتلال الإنجليزى وقضت على الإقطـــاع وأعوانه أرست مبادئ الإشتراكية فبدأت الدولة في إنشـــاء المصـــانع الكبرى لإرساء الصناعة في بلدنا وكانت من ضمن هذه القلاع مصنـــع الحديد والصلب الذى أنشئ في قريتنا فأجتذب كل شباب القرية والقرى المحيطة بها بل أجتذب عمال من محافظات أخرى نزحو إلى قريتنـــا وكان أبى من ضمن شباب القرية الذين عملوا في هذه القلعة الصناعية للحديد والصلب.

وبدأ أبى كغيره عامل في قسم الدرفلة هكذا كنت أسمع هذا ولا أعيه حتى أصبحت صبيا أعى ما حولى فبدأت أذهب إلـــى المصنـــع بصحبة أبى ويا للهول ما رأيت انهم أبطال أقصد عمال هذا المصنـــع... أنهم يعملون أمام النار... بل في وسط النار درجة حرارة عالية درجـــة الغليان رأيت أمامى كيف يصنع سيخ الحديد الذى نراه بقوتـــه أثنـــاء تشييد أحدى العمارات أو في بناء الكبارى.

شاهدت ما يقال عنها عملية الصبه وهى عبارة عن وضع الخردة وهى بقايا معدات مثل الأسلحة التي دمرت في الحروب والحوادث وغير ذلك كل ذلك... يوضع في حله كبيرة ويحملها ونش علوى كبير ويتم تسخين هذه الحلة حتى تصل إلى درجة الغليان وينصهر الحديد حتى يصل إلى درجة السيولة ثم يبدأ صبه وعمل كتل حديدية تسمى تمساح ثم تأتى مرحلة ثانية وهى تطويع هذه الكتلة الحديدية الكبرى رأيت هذه المرحلة الصعبة وهى التي يعمل فيها أبي وزملائه شاهدت هذه القطعة من الحديد الضخمة في العرض قصيرة في الطول تدخل وتخرج من إحدى العيون المعدة لذلك عدة مرات وفى كل مرة تزداد طولا وتقل ضخامة حتى تصبح سيخا طويلا.

رأيت زميل أبى واقف امام عينان في وسط ما يسمى بنار جهنم ممسكا بمقص كبير يلقط سيخ الحديد المظهلل كتله من جهنم بالمقص الذى في يده بسرعة فائقة وببراعة متناهية ثم يستدير بخفة الغزالة محملا بالسيخ ليضعه في العين الأخرى وذلك كله في أقل من ثانية... وهكذا السيخ الذى يليه هذا العمل الشاق يتطلب ذهن حاضر وقوة جسمانية ولياقة بدنية ولا أعظم لاعبى الجومباز في العالم قوى في الأذرع مع وسط سامبتيك مطاط..

قلت في نفسي يا حول الله يارب إن هذا العامل الذى يتطلب نظام غذائى معين ونظام صحى معين...! ماشى ببركة ربنا يخبطلـــه رغيـف عيش بحته جبنة أو شوية لفت مخلل ولحمته هى الفول والطعمية...

ثم ننتقل للمرحلة الأخيرة لعمل هذا السيخ الحديدى والتى يعمـــل فيها أبى وهى ما تسمى بالحصيرة وهى بعد خروج السيخ مـــن العيـــون التي ذكرتها أكثر من مرة حتى يصبح السيخ في صورته التـــي نراهـــا لكننى رأيته وهو طويل يجرى بسرعة فائقة وهو مظهلل أى قطعة مـــن نار تجرى على ما يسمى بالحصيرة والحصيرة هذه عبارة عن مســـاحة كبيرة طولا وعرضا من الحديد معدة ليجرى عليها سيخ الحديـــد ويقـــف عليها عدة أفراد أقوياء من العمال يصطادون هذه الأسياخ الملتهبة نـــارا والتى تجرى أمامهم بمقصات كبيرة ليطفوا نارها وليهدأ مـــن روعتـــها ويقوم بتقطيعها إلى عدة أسياخ التي نراها امامنا.

هكذا كان أبى يعمل طوال حياته في وسط النار حتى أصبح ريسا على العمال وأنا كبرت والتحقت بكلية الهندسة وكنت أذهب إلى المصنـــع في الأجازة الصيفية كعامل بأجر كغيرى من شباب القرية لنساعد أهالينـــا في تحمل نفقات الدراسة لأخواتنا الصغار.

بدأ نظر أبى يضعف وكما يقـــال أن النار بتخطف قوة الأبصـــار كنت أقول لأبىّ كفاك هذا يا أبى وأنت الآن أصبحت ريس على العمـــال

أستريح وتابع العمل من على بعد لكنه لم يسمع كلام أحد بل كان يعمل بيده كأصغر عامل على الحصيرة.

وتمر الأيام والسنين وأتخرج من كلية الهندسة وأنهى الخدمة العسكرية وأذهب مع أبى الى مصنعه لكن هذه المرة مهندس ميكانيكا بقسم الدرفلة لقد عينت مهندسا على القسم التي يعمل فيه أبى ...

أبى يتفاخر بى أمام زملائه في العمل ومع هذا ما زال يعمل أبى بيده أستحلفه بالله أن يستريح .. يرفض بشدة وفى أكثر الأحيان خاصة عندما يرانى واقف مع مدير المصنع وكبار مهندسى الشركة يأتى أبى وبكل تواضع وفخر يقول لى أمامهم تأمر يا باشمهندس..

تعلمت على يد أبى أكثر ما تعلمت في كلية الهندسة أعطانى أبى خبرة أربعون سنة قضاهم في هذا القسم الذي أرأسه الآن ...

لقد بلغ أبى سن الستون ربيعا ولم يبقى من نور نظره إلا القليل .. دخل أبى هذه الشركة بقوة أبصار تماثل الصقور وخرج أبى يتحسس الطريق ... ماذا أفعل يا أبى ذهبت لأكبر أساتذة العيون لكن دون فائدة.

ولم يمضى على خروج أبى إلى المعاش عدة شهور حتى تغير الحال في مصنعنا وذلك تمشيا مع أحوال البلد لقد بدأت عملية الخصخصة وهى بيع شركات القطاع العام لمن يستطيع أن يحدثها تطورا مع كل حديث في العالم كله.

وخرجت من المصنع كباقى زملائى بمكافأة نهاية الخدمة وأنا ما زالت في سن الثلاثين أو اقترب منها أى في بداية حياتى العملية..

وذهبت كغيرى إلى المصانع التي أنشئت في المدن الصناعية الجديدة ذهبت إلى مصنع حديد والصلب لكن هناك فرق بين ما بنى في عصر الاشتراكية وما بنى في عصر الانفتاح عصر الرأسمالية كل شئ في المصنع مميكن على أحدث شئ العقل المتحكم في الصبة والدرفلة هو الكمبيوتر.

الحمد لله أعمل في هذه الشركة الجديدة بمرتب لم أحلم به طوال حياتى بل يكاد يماثل ما كان يحصل عليه أبى وباقى العمال التي يعملون معه في قسم الدرفلة كله.

أبى سعيد بما وصلت اليه يدعوا الله أن يوفق اخواتى مثلى وحج هذا العام هو ووالدتى وأصبح وقته بين المسجد والبيت وزيارة الأصدقاء والأقارب..

وأصبح يوميا أقبل يده التي علمتنى وربتنى بالحلال وأقبل يدى أمى وأستحلفهم بالدعوات لى .

حفظكم الله يا والداى وذادك الله يا والدى من قوة البصيرة عوضا منك يا الله من فقد نور البصر.

حظی کدہ

حظى كده

نشئت في أسرة مزدحمة أو كما يقال في بيت عيلة مليئة بالأطفال من كل الأعمار من الطفل الرضيع الى الصبى الوديع حتى الشباب والشابات والرجال والنساء منهم أبى وأمى واخوتى واعمامى وزوجاتهم وعلى رأس القبيلة المزدحمة جدى وجدتى اللذان بلغا من العمر عتية وسبحان الله الكل بصحة جيدة.

الأطفال الصغار يحبون على الأربع الرجلان واليدان... شبه عراه يكسو مؤخرتهم الطين الناتج عن البلل والتحامه بأرض البيت ويرسم الذباب على وجههم أشكال بهلوانية غذائهم فتات اللقيمات المتبقية من الكبار مع حته جبنه قريش أو جبنة قديمة أو شوية لفت مخلل لا يذقون طعم اللحمة إلا في المواسم والعيد الكبير والطبيخ اليومى أورديحى أى بدون لحمة... أى خضار من الغيط بجانبه الخص أو الفجل أو الجرجير والطماطم أكل غير مكلف.

الكبار يعملون طوال النهار في الغيط منذ أذان الفجر حتى أذان المغرب وبعد صلاة العشاء تهدأ السويئة... ويسود الهدوء البيت الكبير الكل ينام صغار وكبار كل رجل من أبناء جدى هو زوجته وأولاده في حجرة واحدة من البيت تجد الغرفة بالليل مزدحمة من ينام

على السرير... ومن ينام على الكنبه ومن يفرش الأرض سريرا الكل صغار ولا مشكلة في أى شئ ومن يكبر منا ينتقل إلى الحدير وهما حجرتان واسعتان مبنيان في الدور الثانى وأمامهم فسحة كبيرة مكسوة بالطين الطبيعى مجهزة بعدة مخدات من القش الناعم فمنا من ينام داخل الحجرات وأكثرنا ينام على فسحه الحدير خاصة في فصل الصيف طبعا البنات قبل ما يكبرو يكونو أجوزو هذا سلو بلدنا وتمر الأيام وتتغير أحوال البلدة العمران يدخل على الأراضى الزراعية وترتفع أسعار الأرضى الزراعية ويبيع جدى جزء من أرضه لتكمله بناء بجانب البيت الكبير ويأتى للبيت بما هو جديد لأول مرة يدخل بيتنا غسالة وتليفزيون وتغير حال من في البيت أصبحنا نسهر حتى الثانية صباحا ومنا من يكمل حتى أذان الفجر وأصبحت العناية بالأرض شبه منعدمة...

ويموت جدى وتلحقه جدتى بقليل ويبدأ أبى وأخواته الصراع على الأرض والبيت الميراث وعلى رأى المثل كانو في جره وطلعوا لبرة أكنهم في سجن وخرجوا الى الحرية وما أدراهم ما الحرية أنها كالثراب يلهثون اليها فإذا ما أقتربوا مما ينشدون لا يجدون شيئا ويرث أبى نصيبه من ميراث جدى جزء من البيت الكبير يقوم بهدمه وأعادة

بناءه بناء حديثا كباقى أخواته والكثير من أهل البلدة... وأصبح العمل في الغيط دمه ثقيل علينا جميعا... لكن ماذا نفعل لقد فكر أبى أنا يضع نقوده في بنك القرية حتى أنتهى من إتمام الخدمة العسكرية بالقوات المسلحة خاصة وأننى تعلمت قيادة السيارات في الجيش وفور أنتهائى من أداء الخدمة العسكرية يشترى والدى سيارة نصف نقل لأعمل عليها بالأجر لخدمة أهل البلدة والبلاد المجاروة لها...

أصبحت أسهر بجانب التليفزيون الملون في المنزل أحيانا وأوقات أخرى أسهر مع زملائى أقرانى في قهوة عم حمزة لنشاهد الدش.

وفى الصباح المتأخر أى قرب أذان الظهر اخد العربية وأروح أقف في الموقف الذى يترص فيه أكثر من سيارة معظمهم سلكوا نفس سلونا باعو أرضهم وأشترو سيارات نصف نقل من لا عمل له مثلى ليعمل عليها سائق ومن تعلم أولاده في الجامعة أشترى لهم سيارة ملاكى.

وحمدا لله كرمنى ربنا وتزوجت بنت صالحة من أهل البلدة وقعدت مع والدى في نفس المنزل والعربية بتدخل دخل كويس يصرف على البيت كله والدى وأخواتى الصغار وأنا وزوجتى...

وكثرت سيارات النصف نقل في موقف بلدنا فأصبح التنافس على العمل يأخذ أشكال مختلفة وأوقات مختلفة عن العادة...

وأصبحت أذهب كثيرا إلى سوق العبور سوق الخضار وأذهب خارج المحافظات كله سعيا وراء الرزق وكنت أرجع إلى البيت متأخرا وأصحو مبكرا...

وفى إحدى الأيام كنت واقف بسيارتى في الموقف وجائنى أثنين رجالة شكلهم غرباء عن البلد وقالو لى نحن نريدك في نقل خضار وفاكهة من سينا الى سوق العبور وبالسعر التقولة قلت رزق وجالك يا وله خاصة بعد ولادة مراتى انبارح فوافقت وأتفقنا على كل حاجة ومشيت معاهم ووصلنا العريش بعد صلاة المغرب ووقفنا بجانب منطقة زراعية بجوارها حجرتين عبارة عن كافتريا قالى أحدهما تعالى ناكل لقمة ونشرب كوباية شاى...

نزلت وقفلت العربية وعقبال ما كلت وشربت الشاى لقيت العربية أتحملت واتغطت بمشمع لم أرى ما حُمل وعندما سألت قالوا لى أنه خضار وفاكهة هيكون مودين إيه إلى سوق العبور ركبت السيارة وركب جنبى واحد منهم وقالى الآخر حسان هيحسبك هناك في

السوق قلتله ما شى وبدأت فـــي العـــودة عـــن طريـــق الإســـماعلية الصحراوي.

وفى منتصف الطريق الصحراوي بالقرب من مدينة العاشـــر من رمضان اوقفتنى لجنة الشرطة المتواجدة بصفة دائمـــة فـــي هـــذا المكان قال لى حسان دى لجنة بتشوف الرخص فقلت لـــه رخصتـــى ورخصة العربية تمام... ووقفت السيارة كانت لجنة كبيرة مكونة مـــن أكثر من ضابط لابسين ملكى قالوا لي إيه الى أنت حته على العربيـــة قلتلهم خضار وفاكهة قالو لى ومغطيهم بمشمع ليه قلتلهم أنـــا ســـواق وصاحب العربية بس... أما صاحب هذا الزرع هو حسان تعـــالى يـــا حسان .. الف حولية لم أجد حسان فص ملح وداب... يا نهار أبيض.

قالى الضابط نزل المشمع ده عاوزين نشوف الخضار والفاكهة إللى على العربية ففكيت الحبل وشيلت المشمع وقلت للضـــابط اهـــو يافندم أأقفاص خوخ ومشمش ... قال لى أرفع الأقفاص دى فرفعتـــهم قالى إيه ده في نص العربية ده قلتله معرفش يابيه قال متعرفش البانجو قلتله أنا أول مرة أشوفه لوالله يا بيه ما عرف عن الحاجـــات دى أى حاجة دى أثنين جولى على الموقف وطلبوا منى أنا أجبلهم نقلة خضار

وفاكهة من سيناء للسوق العبور وكان رايح معاية واحد منـــهم مــش عارف راكب فين...

قال حضرة الضابط أبقى قول الكلام ده في النيابة قلتله نيابـــة أية يابيه ربنا يسترها معاك أنا مليش دعوة بـــالموضوع ده ... حــرام عليك دأنا غلبان... لكن مفيش فايدة أضحك على ولبست أنـــا القضيـــة قضية مخدرات وجيه أبوى وأعمامى وأقاربى زارونى في السجن وكل كام يوم يودونى نيابة المخدرات يتحقق معاية شوية وبعد كده يرجعونى السجن والعربية ما زالت موجودة في قسم الشرطة.

انا ذنبى أيه .. يا ترى مصيري أيه...!

يا حول الله يارب موت وخراب ديار ...

أنا محبوس على قضية مخدرات مش عارف أخرتها والعربيـة متحفظين عليها الشرطة يعنى مفيش فلوس للمحامين ... لكن هنعمـــل إيه...

يمكن غلطتى أنا أنى رحت معاهم...!

يمكن غلطتى أنى مشفتش إيه إلى أنحتّ على العربية

هرجع وأقول نصيبى كده والمكتوب كده وحظى فيكى يا دنيـــا كده...!

صدر للمؤلف

١ - دموع الندم	قصة سينمائية
٢ - لقاء غير منتظر	قصة سينمائية
٣ - قتلت نفسي بيدى	قصة سينمائية
٤ - القاتل البرئ	قصة سينمائية
٥ - البيت الكبير	مجموعة قصصية
٦ - يوميات مأمور جمرك	مسرحية ٣ فصول
٧ - مدرستنا	مسرحية للأطفال
٨ - قانون المدرسة	للأطفال
٩ - طلائع بلدنا	للطلائع " جزء أول "
١٠ - نهاية ظالم	للأطفال

تحت الطبع

١ - ورود وأشواك	قصة سينمائية
٢ - هام والشار	قصة سينمائية
٣ - حكايات جدتي	سلسلة للأطفال
٤ - سلوكيات	سلسلة للأطفال
٥ - بيتي دنيتي	سلسلة للأطفال
٦ - طلائع بلدنا	للطلائع " جزء ثانى "
٧ - حكاية تشكا	ملحمة وطنية شعرية للطلائع
٨ - أغرب القضايا الجمركية	فى صورة قصصية
٩ - سليم وشحات	رواية

الفهرس

إهـــــداء ٣
مـقـدمـة ٥
حلم لقـــيط ٧
مـــقـــابلة الرئيس ٢٣
بنتى أمـــريكيـــة ٢٧
بـــنـــت الـــذوات ٤٧
الجسـد الثـائر ٦١
رؤيـــة المـــوت ٧٥
رحـــمـــة ٨٣
امـرأة مـــراهقـــة ٩١
بيت من زجـاج ٩٩
أب خـــــردة ١٠٥
زلزال نـفـــسى ١١١
المأمـــور والعـــسكرى ١١٩
صـرخـة فى قطار الصـعـيـد ١٢٧
فـسـيـخـة ١٣٣
شـــيـــاطين الأنس ١٣٩

الحـقـد الدفين ١٤٧
زوجتى فرنسية ١٦٥
النفس والشيطان ١٧٣
البنت لأمها ١٨١
الشهوة القاتلة ١٨٩
شريط فيديو ١٩٩
أرزل العمر ٢٠٧
مدرس نص كم ٢١٣
الأرملة العذراء ٢٢١
دهاء إمرأة ٢٣٧
زواج شرعى ٢٥٣
نور العين ٢٦٣
حظى كده ٢٧١

مطابع
الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الإيداع بدار الكتب ٢٠٠١/٨٥٨٣

I.S.B.N 977 - 01 - 7216 - 2

٤٧٥ قرشا